## نموذج ترخيص

أنا الطالب : عبود محمد عايد الياسين أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

أثر الوصاية في السنة البتولية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: عبود محمد عايد الياسين

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٣/١/٢٨

# المشاركة الوجدانية في السنة النبوية


**إعداد**

**عبدالله محمد صالح البدارين**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور باسم الجوابره**


قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

الحديث النبوي الشريف


**كلية الدراسات العليا**

**الجامعة الأردنية**



تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٠١٤/١/٢٠


**كانون الثاني ٢٠١٣**

# قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (المشاركة الوجدانية في السنة النبوية- دراسة تأصيلية- وأجيزت بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٦

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور باسم الجوابره مشرفا | ..... |
| أستاذ الحديث الشريف | |
| الأستاذ الدكتور شرف القضاة عضوا | ..... |
| أستاذ الحديث الشريف | |
| الدكتور "محمد أمين" القضاة | ..... |
| دكتور الإدارة التربوية وأصولها | |
| الأستاذ الدكتور زياد عواد أبو حماد | ..... |
| أستاذ الحديث الشريف (جامعة العلوم الإسلامية) | |

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ..... ٢٠١٢/١٢/٢١

# الإهداء

- إلى أمة الوجدان..
- والى رسول المحبة عليه السلام..
- والى العاشقين لهديه ومنهم والدي رحمه الله ..
- وأمي حفظها الله..
- والى زوجتي وأولادي الأحبة.
- وإخوتي الأعزاء.

# شكر وتقدير

**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**

إن أولى الناس بالشكر هم أهله إلى فضيلة الأستاذ الـــدكتور **باسم الجوابرة** حفظه الله بما ارشد وأفاد وكان خير معين فجـــزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر الموصول للأستاذ الدكتور **شرف القضاة** حفظه الله ورعاه.

والشكر للأستاذ الدكتور **زياد عـــواد أبـــو حمـــاد** لتفـــضله بمناقشة رسالتي.

والشكر للدكتور "**محمد أمين** " **القضاة** لتكرمه بالمناقشة.

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| قرار لجنة المناقشة | ب |
| الإهداء | ج |
| شكر وتقدير | د |
| فهرس المحتويات | هـ |
| الملخص باللغة العربية | ح |
| المقدمة | 1 |
| **الفصل الأول**<br>**الذكاء الوجداني مفهومه وتاريخه وقدراته وأهميته** | 12 |
| المبحث الأول: مفهوم الذكاء الوجداني | 13 |
| المطلب الأول: الذكاء الوجداني لغة واصطلاحاً. | 13 |
| المطلب الثاني: نظرة تاريخية عن نشأة الذكاء الوجداني | 20 |
| المبحث الثاني: مقدرات الذكاء الوجداني وأهميته. | 24 |
| المطلب الأول: مقدرات الذكاء الوجداني | 24 |
| المطلب الثاني: أهمية الذكاء الوجداني. | 31 |
| المطلب الثالث: تعريف المشاركة الوجدانية ومكانتها | 42 |
| **الفصل الثاني**<br>**المشاركة الوجدانية في حياة القائد** | 45 |
| المبحث الأول: وعي القائد الذاتي . | 46 |
| المطلب الأول : تقييم القائد لذاته . | 46 |
| المطلب الثاني: ضبط القائد لانفعالاته . | 49 |
| المطلب الثالث: فهم القائد للمشاعر التي تؤثر على الأداء . | 51 |
| المطلب الرابع: تفهم القائد لمعاناته. | 55 |
| المبحث الثاني: فهم القائد مشاعر الأفراد وحاجاتهم . | 57 |
| المطلب الأول: الإحساس بمشاعر الأفراد وارآئهم . | 57 |
| المطلب الثاني: الانتباه للتلميحات الانفعالية . | 60 |
| المطلب الثالث: تمثّل القائد وجهة نظر الأفراد . | 64 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثالث: إحساس القائد برغبة الأفراد للتطوير . | 67 |
| المطلب الأول: تنمية القائد للحالة الوجدانية الداخلية عند الأفراد . | 67 |
| المطلب الثاني: مكافأة الأفراد على إنجازاتهم . | 72 |
| المطلب الثالث: المتابعة ومنح الوقت للتدريب . | 74 |
| المبحث الرابع: مراعا ة القائد مصلحة الأفراد . | 79 |
| المطلب الأول: المبادرة في مساعدة الأفراد . | 79 |
| المطلب الثاني: تفهم وجهة نظر الأفراد . | 82 |
| المبحث الخامس: احترام القائد للاختلاف . | 84 |
| المطلب الأول: احترام الأشخاص مهما كانت خلفياتهم . | 85 |
| المطلب الثاني: تفهم الاختلاف الانفعالي بين الثقافات . | 87 |
| المطلب الثالث: دور القائد في بناء محيط يتقبل الاختلاف. | 89 |
| المبحث السادس: تنمية قدرات الأفراد الوجدانية في العمل . | 90 |
| المطلب الأول: تغيير المفهوم السلبي للذات . | 91 |
| المطلب الثاني: تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل . | 95 |
| المطلب الثالث: تنمية الدوافع والثقة في نفوس العاملين . | 99 |
| **الفصل الثالث**<br>**المشاركة الوجدانية في الأسرة** | 101 |
| المبحث الثاني: تفهم الزوجة لزوجها . | 102 |
| المطلب الأول: فهم الزوجة حاجات الزوج . | 104 |
| المطلب الثاني: تنمية الزوجة لذاتها من خلال الاختلاف الايجابي . | 107 |
| المطلب الثالث: المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به . | 109 |
| المطلب الرابع: فهم الزوجة بيئة الزوج العاطفية . | 110 |
| المبحث الثاني: تفهم الزوج لزوجته. | 110 |
| المطلب الأول: فهم الزوج حاجات الزوجة . | 111 |
| المطلب الثاني: تنمية الرجل لذاته من خلال الاختلاف الايجابي | 114 |
| المطلب الثالث: فهم الزوج منطلقات الزوجة العاطفية . | 116 |
| المطلب الرابع: المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به. | 117 |
| المطلب الخامس: فهم البيئة العاطفية للزوجة. | 119 |
| المبحث الثالث: تفهم الوالدين لأولادهم . | 121 |
| المطلب الأول: تهيئة جو آمن وعاطفي لأطفالهم. | 121 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: تقدير الطفل وتلبية حاجاته. | 123 |
| **الفصل الرابع**: **آثار انعدام المشاركة الوجدانية العامة**. | 127 |
| المبحث الاول: انعدام المشاركة الوجدانية . | 128 |
| المطلب الأول: انعدام المشاركة الوجدانية مع الحيوان. | 128 |
| المطلب الثاني: انعدام المشاركة الوجدانية مع الجن . | 131 |
| المبحث الثالث: الآثار السلبية على انعدام المشاركة الوجدانية. | 133 |
| الخاتمة | 138 |
| فهرس المراجع | 141 |
| الملخص باللغة الانجليزية | 150 |

# المشاركة الوجدانية في السنة النبوية

إعداد

عبدا لله محمد صالح البدارين

المشرف

الأستاذ الدكتور باسم الجوابره

## ملخص

تتناول الدراسة موضوع المشاركة الوجدانية في السنة النبوية ، وتهدف إلى التعرف على كيفية المشاركة الوجدانية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من موارد من شانها أن تبعث طاقات الأمة من جديد وتفعّل قدراتهم ،وترسي جسوراً من التعاون العلمي بين التخصصات الحديثة والعلوم الشرعية .

وتطرقت إلى مكونات التفهم الوجداني وآثاره على الحياة الزوجية باعتباره البناء الأول للتفاعل والتراحم .ومجال العمل باعتباره المحك الثاني بعد الأسرة لاختبار المشاركة الوجدانية وأهميتها وبينت خطوات بناء التعاطف من خلال عملية تعزيز الوعي بالذات والإحساس بالآخرين وتطوير التمثل لوجهات نظر الآخر وإلى اكتشاف توازنات جديدة داخل فكرنا وثقافتنا بما يدعم وجودنا القيمي، ووضحت أشكال التعاطف الشمولية مع الطفل والجن والجماد ، وبينت كيفية العلاج النبوي للقسوة وقلة التراحم من خلال الحرص على البيئة الداخلية والخارجية وإن كانت الفصول كلها حملت روح العلاج وختمت بأوجه الاتفاق والاختلاف للمشاركة الوجدانية النبوية وغيرها وأهم النتائج .

# المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله .

قال تعالى:( يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً ) [1].

تتبدى الأزمة التي تمر بها الأمة الإسلامية اليوم ، في جملة من الظواهر السياسية والإقتصادية والاجتماعية والتربوية، ولعل أخطرها شأناً وأعمقها أثراً وأشدها تعقيداً هو ما يتعلق بالواقع التربوي والسلوكي، الذي يحدد طبيعة الشخصية المعاصرة، وما تتميز به من مغايرة وتناقض واختلال ، إن على مستوى الممارسات الفردية في الحياة المعاصرة أو على صعيد التكوينات والبنى الاجتماعية .

وإنّ تحقيق مقاصد الإسلام وغاياته في حياة البشر يحتاج إلى وسائل وأساليب تعتمد على تصور دقيق وفهم عميق للفطرة والطبائع التي أودعها الله في النفوس ، وهنا تبدو أهمية التكامل بين فهم توجيهات الوحي ودلالاتها ، وجهود النظر والتدبر العقلي للنفس الإنسانية والاجتماع البشري .

ولأنّ الحاجة إلى المفاهيم الجزئية والتفصيلية أكبر بكثير من الحاجة إلى ما يتعلق بالكليات والقضايا العامة ومعالجتها بسعة وعمق اخترت الحديث عن المشاركة الوجدانية لأمرين:

---

(1) سورة الأحزاب، الآيتان (70 - 71) .

الأول: الجانب الاجتماعي، إذ تعد المشاركة الوجدانية مدخلاً إلى العلاقات الاجتماعية، ولفهم طبيعة وأساس هذه العلاقات .

الثاني: المعرفة بالذات والوعي العميق لها، وهو مرتبط بالعلاقة مع الآخرين، وبذلك تكون المشاركة الوجدانية نموذجاً محدداً للحديث عن الذكاء الوجداني بأقصر العبارات.

ومن أهم أهداف دراسات الحديث النبوي الشريف تأصيل العلوم الإنسانية تأصيلاً شرعياً يبين جذور هذه العلوم ومنطلقاتها الشرعية النبوية من أجل صياغة فكر المسلم ومنهجه وفق مراد الله تعالى، ذلك أنّ العلوم الإنسانية تنطلق من فلسفة ومسلمات فكرية عائدة إلى معتقدات الشخص وبيئته، ومن طبيعة الدراسات الإنسانية عدم الحياد.

## مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما طبيعة المشاركة الوجدانية في الحديث النبوي ؟
- كيف مارس النبي "صلى الله عليه وسلم" المشاركة الوجدانية " ؟

## أهمية الدراسة :

المتتبع للفكر التربوي الاسلامي منذ قرون مضت يستخلص مكانة الانفعالات في الاسلام، واهتمامه بتحقيق بناء سوي مستقر للأفراد والمجتمعات في ظل الايجابية والتفاؤل في الحياة، وتحفيز الدافعية لتحقيق أهدافهم في الوجود، وتجاوز المصاعب التي تواجه نشر الدعوة الاسلامية، وتحقيق النموذج الإسلامي في سلوكهم الذي يتسم بكفايات انفعالية وإجتماعية ناضجة واعية، وبناء رؤية إيجابية لذواتهم تستند إلى مرجعية عقدية ، وتتمثل هذه الأهمية بالآتي:

(1) أنها تقف على منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم- في المشاركة الوجدانية.

(2) تعد الدراسة محاولة لبحث جانب من العلوم الإنسانية من منظور السنة النبوية الشريفة .

(3) دور الدراسة في خدمة الباحثين حيث تجمع كثير من أحاديث المشاركة الوجدانية .

(4) محاولة اكتشاف توازنات جديدة داخل فكرنا وثقافتنا بما يدعم وجودنا القيمي.

## أهداف الدراسة :

- بيان أهمية المشاركة الوجدانية في السنة النبوية .
- بيان كيفية ممارسة النبي - عليه السلام- للمشاركة الوجدانية.
- إبراز نظرية المشاركة الوجدانية أو" المشاركة الانفعالية " في السنة النبوية.
- تعزيز الاستفادة من التجربة الإنسانية "العلوم المعاصرة " لخدمة السنة النبوية.
- إبراز مكانة القلب المتقدمة كما أشار إليها الكتاب الكريم والسنة النبوية.
- أعطاء نسب حقيقية للأشياء بناء على طبيعتها وحجمها الحقيقي المؤثر في السلوك.

## محددات الدراسة:

أقتصرت الدراسة على الأحاديث النبوية الشريفة التي جهدت أن تكون من الصحيح ليرتفع شان الدراسة، وما كان في صحيح البخاري من الأحاديث أو في صحيح مسلم اكتفيت بذكره من أحدهما إن لم يكن إلا فيه أو في الاثنين صحيح البخاري ومسلم إن كان بهما وذكرت طريقه من الصحابي الذي رواه في أحدهما أو اشترك في الصحيحين تخريجه من طريقه واللفظ للمتقدم ذكره منهما فإن قدمت البخاري فاللفظ له، وكذا إن

قدمت مسلم على البخاري فاللفظ لمسلم لنكتة في المتن ليست في الآخر والأحاديث القليلة جداً التي ليست في غير الصحيحين جهدت أن تكون من البخاري ومسلم إن وجدت وخرجتها من الكتب التسعة وربما وسعت البحث إن كان هناك ما يقتضي ذلك أو ما يؤثر في الحكم على الحديث ولم أذكر الضعيف في الرسالة لأن في الصحيح غنية عنه، ومجال البحث يقتضي تخيّر الأصح ما وسع الباحث جهده في مثل هذه الرسائل، وحرصت أن أرى مفهوم المسألة من جهات مختلفة، وأتخير أوفقها من بين نظريات الذكاء الوجداني. وسابحث موضوع المشاركة الوجدانية من خلال نموذج جولمان في الذكاء الانفعالي وماير وسالوفي.

## الدراسات السابقة :

تعد الكتب التي تلتزم الهدي النبوي الصحيح في موضوع المشاركة الوجدانية نادرة نوعاً ما نستحضر أهمها:

**النوع الأول: في المجال الشرعي (الحديثي):**

كتاب بعنوان "اكتسب مهارات الذكاء الوجداني من سنة نبيك " لمؤلفه علي عجين - حفظه الله - تحدث فيه صاحبه عن مقدرات الذكاء الوجداني كما يراها "ماير وسالوفي" وهي: الوعي بالنفس ، إدارة انفعال الذات ، تحفيز النفس ، التقمص الوجداني ، فنون التعامل مع الآخرين ".

تكّون الكتاب من سبعة فصول :ابتدأ الفصل الأول: بتعريف عام للذكاء الوجداني ثم "الوعي بالنفس وعدَه فصلاً ثانياً وامتازت عناوينه بالاستقلالية المنتزعة من الأحاديث كما يلي: فصاحة نبوية ،عبر كما عبرت بريرة ، وهكذا..أما الفصل الثالث :إدارة انفعال الذات وفعل كما فعل في الفصل السابق بالعناوين" إنما الحلم بالتحلم ،لا تغضب..الفصل الرابع:

تحفيز الذات ثم الفصل الخامس: التقمص الوجداني وكتب فيه ورقات قليلة ثم السادس: فنون التعامل مع الآخر والفصل الأخير: لماذا الذكاء الوجداني على هدي النبي صلى الله عليه وسلم؟

**ولاحظت عدَة ملاحظات على الكتاب أهمها:**

- الكتاب أقرب إلى التعريف العام قصد منه صاحبه " انتشار هذه العناوين والتعريف بالذكاء الوجداني النبوي بشكل واسع بين المختص وغيره "
- تناول الكتاب مادة كبيرة باختصار شديد، كل عنوان في الكتاب يحتاج إلى رسالة وربما أكثر من ذلك.
- أشار صاحب الكتاب - حفظه الله- إلى عدم بحثه "التقمص الوجداني " أو المشاركة الوجدانية كما بحث في فصوله السابقة على الأقل وذلك لاتساع مادة المشاركة الوجدانية في السنة النبوية مما يحتاج معه إلى بحث مستقل.
- لم يتعرض الكتاب إلى توضيح رؤية للحديث النبوي في الذكاء الوجداني أو المشاركة الوجدانية ربما لغرض الكتاب العام.

وكان اهتمامي بهذا الموضوع سابقاً على اطلاعي على هذا الكتاب الذي أهداني إياه مؤلفه وتدارست الكتاب معه ، وقال إنّ هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة أكبر وأشار عليَ مشكوراً بأن أكتب في قدرة واحدة لم يعطها حقها من البحث لسعة مادتها وعظيم أهميتها وهي : "المشاركة الوجدانية " .

النوع الثاني: المجال التربوي الإسلامي.

كلية التربية – قسم أصول التربية دراسة بعنوان " معالم التربية الوجدانية في القران الكريم والسنة النبوية " علاء الدين موسى أبو مصطفى – رسالة ماجستير "غزة".

هدفت الدراسة للكشف عن المفهوم التربوي للوجدان في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تطرقت إلى أسس ومبادئ التربية الوجدانية في القران الكريم والسنة النبوية، ووضعت تصوراً مقترحاً لتدعيم وتفعيل التربية الوجدانية في تربيتنا، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي حيث تتبع الباحث الآيات والأحاديث ذات المدلول الوجداني وعمد إلى تحليل محتواها بصورة مختصرة جدا، وجاء عدد صفحات الرسالة بأقل من ثمانين ورقة.

النوع الثالث " الدراسات القرآنية الوجدانية ": هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور الانفعالات وتأثيراتها ،وحددت الانفعالات الواردة في الآيات الكريمة، ودور التلاوة وتعلم القران الكريم في حلقات التحفيظ والعمل به في ضبط الانفعالات الإنسانية واقتصرت الدراسة على جوانب تلاوة القران الكريم وتعلمه في حلقات التحفيظ ودور ذلك في ضبط الانفعالات الإنسانية ،استخدم المنهج الوصفي وقام باستنباط دور التعلم وتلاوة القران الكريم والعمل به في ضبط الانفعالات الإنسانية وخلصت دراسته إلى ضرورة تنمية مهارات واستراتيجيات التدريس الفعال لحلقات وتحفيظ القران وضرورة ربط سبل ضبط الانفعالات بما ورد في القران الكريم ونماذج من سلف الأمة والممارسة العملية وتنويع البرامج والأنشطة في حلقات القران الكريم ولجان التربية النفسية لحلقات التحفيظ .

هناك كتابات تتحدث عن الذكاء الوجداني "العاطفي" "الانفعالي" سأذكر بعضها في المراجع الأساسية، وبعضها في المراجع الثانوية، ولكنها تبقى قليلة وتبقى المكتبة العربية بحاجة ماسة للكتابات في هذا الموضوع كما أشار المختصين إلى ذلك، إضافة إلى أنها لم تتعرض إلى الجانب الديني إلا في النادر وعلى وجه الاستشهاد والاستئناس القليل.

## مزايا هذه الدراسة:

وبذلك تكون رسالتي تبحث :

- جانباً لم يبحث من قبل وهو المشاركة الوجدانية أو التقمص الوجداني.
- انتقال من العموميات إلى التخصص الأدق بتناول جزئية وإعطائها حقها من البحث.
- وضع ملامح ومرتكزات "رؤية" للتفهم النبوي من حيث الجانب الشعوري.

## منهجية البحث:

- **المنهج التحليلي** : وذلك من خلال التحليل الكامل للأحاديث التي تطرقت إلى كل من التفهم والمشاركة الوجدانية ، وإعطاء أمثلة تطبيقية من خلال كتب السنة واستنتاجات واستنباطات.
- **المنهج المقارن**: وذلك من خلال مقابلة بعض الآراء المعاصرة والحديثة لمؤسسي علم الذكاء الوجداني "والمشاركة الوجدانية " مع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم القطعية ومنطلقات بعض السلوكيات وإلى ما هنالك.

## خطة البحث:

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وفصل أول تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة ،وقد جاء الفصل التمهيدي في ثلاثة مباحث كالآتي: تحدثت في الأول عن مفهوم الذكاء الوجداني والذي تشكل بصورة تطورية تاريخية ومطالبه كانت:

المطلب الأول: الذكاء الوجداني لغةً واصطلاحاً .

مطلب الثاني: نظرة تاريخية عن نشأت الذكاء الوجداني .

وفي المبحث الثاني: مقدرات الذكاء الوجداني وأهميته

وفيه المطلب الأول: مقدرات الذكاء الوجداني .

المطلب الثاني :أهمية الذكاء الوجداني .

المطلب الثالث : تعريف المشارة الوجدانية ومكانتها .

وكان الفصل الثاني: المشاركة الوجدانية في حياة القائد متمثلاً : بالمبحث الأول: الـــذي تكلـــم عن المشاركة الوجدانية في حياة القائد الشخصية بمطالب أربعة وهي:

المطلب الأول: تقييم القائد لذاته

المطلب الثاني: ضبط القائد لانفعالاته

المطلب الثالث: معرفة القائد بالمشاعر التي تؤثر على الأداء

المطلب الرابع: تفهم القائد لمعاناته.

أما المباحث الخمسة اللاحقة فتحدثت عن فهم القائد للآخرين فكان المبحث الثاني: فهـــم القائـــد لمشاعر الأفراد وآرئهم وفيه ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول إحساس القائد بمشاعر الأفراد وآرائهم.

والمطلب الثاني :الانتباه للتلميحات الانفعالية.

والمطلب الثالث: تمثّل القائد لوجهة نظر الأفراد.

والمبحث الثالث:إحساس القائد برغبة الأفراد للتطوير وتقدير قدراتهم بينّت فيه حرص القائـــد على تلبية رغبة الافراد وتقديم ما يساعد على تطورهم وتقدير طاقاتهم وامكاناتهم من خـــلال المطلب التالية : أمّا المطلب الأول:تنمية القائد للحالة الوجدانية الداخلية عند الأفراد.

المطلب الثاني:مكافأة وتعويض الأفراد على انجازاتهم.

المطلب الثالث: المتابعة ومنح الوقت للتدريب.

وتحدثت في المبحث الرابع عن مراعاة القائد لمصلحة الأفراد من خلال المطالب التالية

المطلب الأول: المبادرة في مساعدة الأفراد.

المطلب الثاني: تفهم وجهة نظر الأفراد .

أما المبحث الخامس فكان الحديث عن احترام القائد للاختلاف وتمثل في المطالب التالية:

المطلب الأول:احترام الأشخاص مهما كانت خلفياتهم.

المطلب الثاني: تفهم الاختلاف الانفالي.

المطلب الثالث: دور القائد في بناء محيط يتقبل الاختلاف

المبحث السادس: تنمية قدرات الأفراد الوجدانية في العمل متمثلة بالتنمية ومدى انعكاسها على فاعلية العمل وتأثير القيادة على مستوى الروح المعنوية لدى العاملين وارتباط ذلك بـــسلوكاتهم في العمل ومستوى ادائهم الانتاجي وكانت المطالب كالآتي:

المطلب الأول: تغيير المفهوم السلبي للذات.

المطلب الثاني: تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل.

المطلب الثالث: تنمية الدوافع وايجاد الثقة في نفوس العاملين.

أمّا الفصل الثالث فكان بعنوان المشاركة الوجدانية في الاسرة تحدثت عن الأسس التي قامت عليها الاسرة من مودة ورحمة وعدالة وتكافل اجتماعي ،وأنّ ضعف الاسرة يؤدي إلى التفكك والانحراف والشذوذ وأنّ"عوامل انحراف الابناء من بينها وعلى راسها :اهمال الاسر لسلوك ابنائها واحتياجاتهم العاطفية والنفسية ،و المنازعات والخلافات ، الانفصال والطلاق تحدثت بالآتي:

المبحث الأول: عن تفهم الزوجة لزوجها ويتمثل هذا التفهم من خلال مطالب كانت كالآتي:

المطلب الأول: فهم الزوجة حاجات الزوج.

المطلب الثاني: تنمية المرأة لذاتها من خلال فهم الاختلاف الإيجابي .

المطلب الثالث: المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به .

المطلب الرابع: فهم البيئة العاطفية للزوج.

والمبحث الثاني: فهم الزوج لزوجته من خلال المطالب الآتية :

المطلب الاول: فهم الزوج لحاجات الزوجة.

المطلب الثاني: تنمية الرجل لذاته من خلال فهم الاختلاف الايجابي.

المطلب الثالث :المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به.

المطلب الرابع : فهم الزوج منطلقات المرأة العاطفية.

المطلب الخامس:فهم البيئة العاطفية للزوجة.

أما المبحث الثالث : تفهم الوالدين لاطفالهم بينت فيه أنّ كل مولود يولد على الفطرة وأن واجب الوالدين تأمين جو آمن ومستقر للاطفال وبذلك يتم صون الفطرة عن الانحراف،عدم التشدد في المتابعة لهفوات الابناء واظهار العواطف والتصريح بها ،و تزكية القلب ، والقدوة أما المطالب فكان المطلب الاول :خلق جو عاطفي آمن "البيئة المستقرة " يساعده على لعب ادوار اكبر مما يساعد المخيلة على النمو فالتفكير التخيلي من خلال اللعب وتصور الحياة في الجماد مثل اللعبة اا القيام بادوار مع الاطفال كدور المعلم وهكذا يساعد الطفل على تعميم انفعالاته على الاخرين ثم فهمها وهذا ما يدفع الى اختيار نوع الالعاب التي ليس من بينها اتخاذ الطير هدفاً او غرضاً توجيه الوالدين اطفالهم الى الالعاب التي تبنى مخيلة متعاطفة والمصارحة والتعبير العاطفي عن المحبة .

المطلب الثاني : تقدير الطفل وتلبية حاجاته من خلال تفهم وجهة نظر الاطفال في الاستكشاف واللعب بحرية.

أمّا الفصل الرابع: تحدثت فيه عن أشكال متنوعة من المشاركة الوجدانية مما يظهر سعة المشاركة الوجدانية، فالمشاركة الوجدانية تشمل الحيوان وتشمل العوالم التي لا نراها ثم تشمل

التناغم مع الجماد في الكون والتعامل معه بطريقة ايجابية تبني مشاعر مفيدة ومثمرة فكان عنوان الفصل الرابع: آثار تخلف المشاركة الوجدانية .

المبحث الأول:آثار انعدام المشاركة الوجدانية

المطلب الأول: عدم المشاركة الوجدانية مع الحيوان.

المطلب الثاني: عدم المشاركة الوجدانية مع الجن .

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على عدم المشاركة الوجدانية. تحدثت فيه عن الانانية والذاتية المفرطة وعدم ضبط الانفعالات والتحكم فيها من مثل الغضب وغير ذلك.

أمّا الخاتمة فتتضمن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة .

وأرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا وحسبي إني بذلت فيه غاية جهدي والله الموفق.

# الفصل الأول

# الذكاء الوجداني، مفهومه وتاريخه وقدراته وأهميته.

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الوجداني.

المطلب الأول: الذكاء الوجداني لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نظرة تاريخية في نشأة الذكاء الوجداني.

المبحث الثاني: قدرات الذكاء الوجداني وأهميته وتعريف المشاركة الوجدانية ومكانتها

المطلب الأول: قدرات الذكاء الوجداني.

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الوجداني.

المطلب الثالث: تعريف المشاركة الوجدانية ومكانتها.

# المبحث الأول

# مفهوم الذكاء الوجداني

## المطلب الأول: الذكاء الوجداني لغة واصطلاحاً

**تعريف " الذكاء الوجداني " لغةً .**

**يأتي الذكاء بعدة معان في اللغة وهي:"**

1- ذكا النار أي رفعها.

2- رجل ذكي أي سريع الفهم، وهو الاستعداد التام لإدراك العلم والمعرفة .

3- حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة." [1]

**الوجدان لغة ":**

وجد الضالة وجداناً بمعنى:

1- الحزن.

2- الغضب.

3- الشكاية.

4- الحب".[2]

---

(1)ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت ط3 - 1414 هـ (287/14)، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: دار الدعوة (317/1 ) .

(2) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت ط3 - 1414 هـ ( 3/ 445-446 ).

**الوجدان**: في القاموس العالمي انجليش عرف Emation هي affect وهي:" اسم صنف لنوع معين من الحس أو الانفعال يكون عادة له إسم كالفرح أو الإثارة ".[1]

**الذكاء "اصطلاحاً"**[2] :

اختلف علماء النفس في تعريف الذكاء، فمنهم من عرفه من حيث وظيفته وغايته، ومنهم من عرفه من حيث بنائه وتكوينه ، ومنهم من عرفه تعريفاً إجرائياً.

أما الفئة الأولى منهم ترمان حيث قال: " الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد. أما" شترن " فقال: " الذكاء هو القدرة العامة على التكيف العقلي لمشاكل ومواقف الحياة الجديدة ". وقال كلفن:" الذكاء هو القدرة على التعلم ". وقال كهلر:" إن الذكاء هو القدرة على الاستبصار أي القدرة على الإدراك الفجائي آو الفهم لما تنطوي عليه المشكلة من دلالة ومعنى، بعد محاولات فاشلة تطول آو تقصر ". وأخيرا جاء جودارد وعرف الذكاء بأنه "القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة في حل المشكلات الحاضرة والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية ".

أما الفئة الثانية:عرفت الذكاء من حيث بنائه وتكوينه ، منهم بنيه حيث يرى أن: " الذكاء يتألف من قدرات أربع هي : الفهم والابتكار والنقد والقدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين واستبقائه فيه ، مثل تنفيذ عدة أوامر متتالية واحدا بعد الآخر" . أما سبيرمن فيرى أن " الذكاء قدرة فطرية عامة أو عامل عام يؤثر قي جميع أنواع النشاط العقلي مهما اختلف موضوع هذا

---

(1)عثمان ،حباب، عبدالحي، الذكاء الوجداني مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص 27) .

(2) ناصر إبراهيم ، أسس التربية ، دار عمار، 1426هـ 2005م، ص124 ، وانظر أبو حطب فؤاد ، القدرات العقلية، دار الكتب الجامعية - بيروت – ط7 ، (1987)، ( ص250-252 )، وانظر(عثمان حباب ، الذكاء الوجداني، (ص26) .

النشاط وشكله، ثم التعريف الإجرائي وهو أن : " الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء ، قال ثورندايك: " إن الذكاء عبارة عن محصلة أو متوسط حسابي لعدة قدرات مستقلة بعضها عن بعض".

"وفي عام 1983م أكد هوارد جاردنر" Gardner" في كتابه عن "الذكاءات المتعددة "أن فهم الانسان لنفسه وللآخرين , وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد أنواع الذكاء وذكر جاردنر من أنواع الذكاء : الذكاء الضمنشخصي "الذاتي " Intelligence Interpersonal

ويعني : معرفة الذات , والقدرة على التصرف والوعي بالحالات المزاجية والدوافع والرغبات ,والقدرة على الضبط الذاتي والاحترام الذاتي . والذكاء البينشخصي"العلاقة مع الاخرين "Interpersonal Intelligence " ويعني : "القدرة على ادراك الحالات المزاجية للآخرين , والتمييز بينها , وادراك نواياهم و دوافعهم , ومشاعرهم , ويتضمن الحسياسية لتعبيرات الوجه والصوت والايماءات , والقدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة "[1].

ونظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة " تشير إلى أنّ العقل متعدد الأوجه ، من صلب هذه النظرية خرجت تساؤلات أنّ هناك طرق أخرى للحصول على المعرفة وأساليب التعلم "[2] و"يؤكد جولمان بأنّ مفهومه عن الذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردنر في الذكاءات المتعددة "[3].

---

(1)عثمان ،حباب ، عبدالحي ،الذكاء الوجداني مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص 27 ).

(2) مدثر سليمان ،الذكاء الروحي ، الزهراء ،الرياض (2004م) (ص12).

(3) سعاد جبر سعيد، أثر برنامج تعليمي في التربية الاسلامية مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم ، رسالة دكتوراة(2006م)(ص16).

**تعريف مصطلح " الذكاء الوجداني ".**

تنوعت الاتجاهات النظرية في تعريف مفهوم الذكاء الانفعالي شانه في ذلك شأن الذكاء بالمفهوم التقليدي ،على الرغم من حداثة المفهوم في التراث النفسي .

ويرجع مفهوم الذكاء الانفعالي الى" ثورنديك " ThorndiK " عام 1920 حيث وضع بذور مفهوم الذكاء الوجداني عندما تحدث عن مفهوم : " الذكاء الاجتماعي " Social Intelligence " , والذي عرف بأنه : " القدرة على التصرف الحكيم في العلاقات الانسانية "[1].

و"يؤكد جولمان بأنّ مفهومه عن الذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردنر في الذكاءات المتعددة ، ويتشكل الذكاء الشخصي الذاتي بتشكيل نموذج صادق وواع عن الذات مشتق من التفكير فيما وراء المعرفة، واستخدام هذه القدرة في الحياة، ويتمثل هذا الذكاء في أعمال الأطباء والنفسيين والمرشدين والاجتماعيين ويتحقق الذكاء الشخصي الاجتماعي من خلال إقامة العلاقات والتواصل ، والتعاون الاجتماعي بين الناس ويتمثل هذا الذكاء في اعمال المعلمين والسياسين، ويعرفه جولمان بأنّه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها، وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعال والحماسة والمثابرة وحفز النفس وإدراك انفعالات الآخرين وإدراك العلاقات الاجتماعية"[2].

---

(1) مبيض، مأمون ،الذكاء العاطفي والصحة النفسية ،المكتب الاسلامي، بيروت"(ص10)

(2) جبر ، سعاد ، سعيد ،اثر برنامج تعليمي في التربية الاسلامية مستند الى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم، رسالة دكتوراة (2006م)(ص16)

" ويقدم "ماير و سالوفي " عام (1997) تعريفاً للذكاء الوجداني، يجمع بين الجانب العقلي و الجانب الانفعالي للفرد ، بين فكرة أن الانفعال يجعل تفكيرنا أكثر ذكاءً ، وفكرة التفكير بشكل ذكي نحو حالاتنا الانفعالية ، ويركز على القدرة على إدراك وتنظيم الانفعالات، والتفكير فيها، و هو أن "الذكاء الوجداني يشمل القدرة على إدراك الانفعالات بدقة، و تقييمها، و التعبير عنها، والقدرة على توليد الانفعالات أو الوصول إليها عندما تيسر عملية التفكير، والقدرة على فهم الانفعال والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي.

وملخص ماير للذكاء الوجداني "منتج منبثق من اتحاد نظم المعرفة والوجدان، فالنظام المعرفي في العقل يتضمن مبررات تجريدية عن المشاعر، بينما نظام الوجدان يمثل الدافع للقدرة الوجدانية لدى الشخص " [1] ويعني عند ماير: "القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين، والتمييز بينها، وإدراك نواياهم ودوافعهم، ومشاعرهم، ويتضمن الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات، والقدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة " [2].

"وفي عام (1999) يعرف سالوفي وماير الذكاء الانفعالي تعريفاً آخر :" بأّنه القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات الذاتية ومشاعر الآخرين " [3]" ويرى ماير أن الذكاء الانفعالي جزء من نظرية جاردنر للذكاء بين الشخصي "[4] الذي بنى جولمان نظريته بناءً عليه .

---

(1) عثمان ، حباب ، الذكاء الوجداني مفاهيم وتطبيقات، ديبونـــو للطباعـــة والنـــشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص29).

(2) المرجع السابق ، (ص 30) .

(3)جبر ، سعاد، اثر برنامج تعليمي في التربية الاسلامية مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم ، رسالة دكتوراة(2006م) (ص18) .

(4) أبو غزال ،معاوية، اثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى اطفال sos في الاردن، رسالة دكتوراة ، الجامعة الاردنية ، (2004م)(ص25).

وعرفته صفاء الاعسر وكفافي بأنه:" بناء خبرة حية لدى المتلقي التي ينغمس فيها فيتخللها وتتخلله ليخرج منها بخبرة جيدة تعدل خبراته ورؤيته ،كما يعدل هو فيها ويتبع في ذلك منهجاً واضحاً وينشأ في ذلك ماهية للذكاء الانفعالي[1] .

ويعرفه مبيض بأنّه:" القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابه وفهمها وإدارتها لذلك فإنّ من صفات الإنسان الذكي عاطفياً ، إنّه يمتلك الكثير من المفردات العاطفية ويعرف الاستعمال الدقيق لهذه المفردات في التعامل مع عواطفه وعواطف الاخرين [2] وعرفه العيتي بأنّه:" عملية تغيير أنماط التفكير، وطريقة النظر إلى الأمور بحيث تولّد في النفس أكبر قدر ممكن من المشاعر الإيجابية ولأطول فترة ممكنة [3].

وعرفه جولمان: " القدرة على أن نعرف شعورنا الشخصي، وشعور الآخرين لتحفيز أنفسنا ، ولإدارة عاطفتنا بشكل سليم في علاقتنا مع الآخرين ، والذكاء الفعلي: هو أن تكون قادراً على حث نفسك باستمرار في مواجهة الإحباط والتحكم في النزوات وتأجيل إحساسك بإشباع النفس وإرضائها والقدرة على تنظيم حالتك النفسية ومنع الأسى أو الألم من شل قدرتك على التفكير، وأن تكون قادرا على التعاطف والشعور بالأمل".[4] ويعد تعريف جولمان من أشهر التعريفات المعتمدة .

---

(1) جولمان دانييال ، الذكاء العاطفي ، صفاء الاعسر وكفافي ،في التربية السيكولوجية (ص9).

(2) مبيض مامون ،الذكاء العاطفي والصحة العاطفية ، المكتب الاسلامي- 1424هـ (2003م)ط1(ص13)

(3) العيتي ياسر ،الذكاء العاطفي نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة ، دار الفكر –بيروت (2003)ط1 (ص19).

(4 ) عثمان حباب، الذكاء الوجداني مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 ، (ص 29).

ويقول حسين" كثيراً ما يردد الباحثون في هذا المجال أنّ الذكاء العاطفي هو قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه بحيث يحقق أكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله، وهذا التعريف يتفق عليه كثير من العلماء".[1]

**تلخيص للتعريفات**

تتركز تعريفات مفهوم الذكاء الوجداني رغم تنوعهاعند الباحثين في الآتي:

- يُعد الذكاء الوجداني قدرة تمكن الفرد من معرفة نفسه، ومعرفة الآخرين في ظل الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات وتحفيز الذات، والقدرة على التعاطف، وقراءة مشاعر الآخرين، والتواصل مع الاخرين في ظل المهارات الاجتماعية .

- يشكّل الذكاء الوجداني حالة تفاعل بين الذكاء الشخصي الذاتي والذكاء الاجتماعي، وفق نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة .

- يعد الذكاء الوجداني حالة من التداخل والاندماج بين المعرفة والانفعال.

- تتنوع التعريفات بين اعتبار الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات المتمثلة في الوعي والتنظيم للانفعالات والتعاطف والتواصل مع الاخرين، وبين اعتبارها مهارات أو مكونات أو أبعاد أو نماذج للذكاء الوجداني .

- تُبرز التعريفات وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والنجاح في المواقف الحياتية المتنوعة .

---

(1) حسين محمود عبدا لهادي ، تربويات المخ البشري ، دار الفكر ، ط1، 1424 ، 2003 (ص44) العيتي ياسر ، الذكاء العاطفي نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة ، دار الفكر المعاصر _ بيـــروت، (2003م) ط1 (ص6) وانظر كتابه الآخر ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان دار الفكر ، دمشق ( ص4) .

- الفرد قد يكون عالي القدرة في فهم انفعالات الآخرين من خلال حساسيته في قراءة إشارات الوجه الايمائية، والتمييز بين التعابير الصادقة وغير الصادقة مثلاً، ولكنه منخفض القدرة في تنظيم انفعالاته والتعبير عنها.

ولعل من المناسب هنا أن نقوم بتحديد ما نعنيه هنا بجملة من المصطلحات النفسية ذات الصلة بمفهوم الانفعال الذي عرفناه سابقاً، من مثل المشاعر، و العواطف، و الوجدان، و الأحاسيس أما "المشاعر Feelings، فتشير إلى الجانب الحسي من الخبرة الانفعالية كالشعور بالدفء أو الراحة، وبذلك يمكن اعتبارها المكّون الحسي للانفعال، كما يمكن اعتبار المشاعر بهذا المعنى كلمة مرادفة للإحساس.

والعاطفة Sentiment، من جانب آخر، تعني استعداداً كامناً نسبياً و مركباً من عدّة انفعالات حول موضوع معين، ويمكن اعتبار الوجدان Affect مصطلح عام جامع يشمل على الانفعال، و المشاعر، و المزاج، رغم أن بعض الباحثين يرادف بينها. و يمكن القول بأن الوجدان أعم من الانفعال، وهناك عدّة ترجمات عربية لاصطلاح Emotional Intelligence، فإلى جانب "الذكاء الوجداني " و"الذكاء الانفعالي"، هناك "الذكاء العاطفي"، و"ذكاء المشاعر". ورغم أنّ الترجمة الحرفية للمفهوم هي الذكاء الانفعالي، إلا أنّ هذه الترجمة قد يساء فهمها لدى الذين يميلون إلى حصر اصطلاح "انفعال" في جوانبه غير السارة أو المرضية، كالخوف والحزن والغضب ، وحصر اصطلاح "العواطف" في جوانب الانفعالات السارة كالسرور والحب، لذا قد يكون استخدام مصطلح "الذكاء الوجداني" أكثر شمولية لجوانب المفهوم السارة وغير السارة و أكثر تقبلاً لدى أوساط العامة ".[1]

(1)عثمان حباب ، الذكاء الوجداني مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنـــشر،عمّان ،(2009م) ط1 ، (ص 27 ). وانظر العيتي ياسر، الذكاء العاطفي نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفـــة ، دار الفكـــر

## المطلب الثاني: نظرة تاريخية عن نشأة الذكاء الوجداني.

قال تعالى:(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[1].

لما كانت الرسالة الإسلامية قد أنزلت للناس كافة في كل زمان ومكان، ومن أجل تنظيم جميع جوانب الحياة، فإن دلالات النصوص الإسلامية في القرآن والسنة النبوية الصحيحة تشمل سمات ومكونات ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية، وإن أي اهتمام بالشخصية الإنسانية أو أي تحديد فلسفي لها ينبغي أن ينسجم من وجهة النظر الإسلامية مع طبيعة الإنسان المكرمة والمستخلفة.

ولتشكيل النفسية العقدية المستقرة لا بد من الارتباط بين السلوك وبين المفاهيم ، وإذا تشكلت النفسية عندئذ فقط يمكن توقع السلوك المعين عن المفهوم المعين كما يمكن تحديد الميل أو الذوق أو أي صورة من ردود الفعل بناء على طرح مفهوم معين، لأن النفسية عندئذ تكون من جنس العقلية ، وإذا اختلفت القواعد التي يحدد بها الفرد مفاهيمه عن تلك القواعد التي يحدد بها ميوله فإن نفسيته سوف تختلف عن عقليته وسوف تختلط أنماط سلوكه وتهتز أبعاد شخصيته حتى تعود هذه القواعد إلى التوافق مع العقيدة الصحيحة الفطرية التي تقوم على الاحتياج إلى الخالق المدبر والاتجاه إلى عبادته" [2].

---

المعاصر – بيروت،(2003م)، ط1، (ص6). وانظر كتابه الآخر ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان، دار الفكر ، دمشق، ( ص4).

(1) سورة الحج، الآية (*46*).

(2) رمزي، عبد القادر هاشم ، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية، دار الثقافة، الدوحة، ط1 ، 1984، (ص136).

ويعد " الذكاء الوجداني أسلوب تربية أصيل في تراثنا الإسلامي، فمفاهيمه وتطبيقاته في كل الأحاديث النبوية الشريفة ، والبيئة الإسلامية عموماً يوجد بها أسس تربوية إسلامية متينة، تحدد الأدوار الاجتماعية ، وتيسر عمليات التربية ".[1]

(والمبدأ الأساس الذي نركز عليه في مفهوم الذكاء الوجداني ، هي نسب صفة " الاعقال للقلب " والتي تعني أن للمشاعر ذكاء، فلقد اهتم الإمام الغزالي - رحمه الله- بالعاطفة، وربط العمليات العقلية بحركة القلب، وجعل العواطف هي المسئولة عن الإدراك السليم، وعن اكتساب العلم ، ويوضح الغزالي- رحمه الله - أن قلب الإنسان وعقله هما مفهوم متماسك مترابط)[2].

**تطور مفهوم الذكاء الوجداني**[3] :

ترجع أصول الذكاء الوجداني إلى القرن الثامن عشر الميلادي ففي عام1900-1969 – كان هناك فصل تام بين التفكير والعاطفة، والتركيز على الأداء العقلي المقيد بالزمن المحدد وفي عامي1970-1989 – نشأ السؤال هل هناك علاقة بين العاطفة والتفكير ؟

- وتمت ملاحظة أنّ الأفراد المكتئبين تؤثر حالتهم المزاجية على تفكيرهم ونشاطهم وإبداعهم .

---

(1) عثمان حباب، الذكاء الوجداني ، مفاهيم وتطبيقات مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص19).

(2)عثمان حباب، الذكاء الوجداني ، مفاهيم وتطبيقات مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص 19).

(3)عثمان حباب، الذكاء الوجداني ، مفاهيم وتطبيقات مفاهيم وتطبيقات، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان ،(2009م) ط1 (ص26).

- وتطور الاتصال غير اللفظي، وكذلك الادراك للمعلومات غير اللفظية من خلال نبرة الصوت ولغة الجسم وغير ذلك .

- وظهرت الذكاءات المتعددة والذكاء الشخصي وتمت ملاحظة أنّ هناك مقــدرات ذات تأثير قوي تحتاج لمزيد من التفسير ترمز جميعها إلى العاطفة .

- وظهرت دراسات للعقل تربط بين الذكاء والعاطفة انطلق منها الذكاء الوجداني بعــده ليتشكل كمفهوم علمي .

ومن خلال دراسات ماير في(1990) تمكّن من إيجاد الطرق العلمية لقيــاس الفــروق الفردية بين الأفراد في قدراتهم الانفعالية وصلت إلى نتائج هي:

1- أنّ بعض الأفراد أفضل من البعض الآخر في تحديد مشاعرهم ومشاعر الآخرين .

2- أنّ المتميزين في تحديد مشاعرهم يتفوقون أيضاً في حل المــشكلات ذات الــصبغة الوجدانية .

وبين عامي1990-1993 كانت بداية ظهور الذكاء الوجداني بطريقة علمية، ودراســة مكوناته، وتصنيفه نوعاً من أنواع الذكاء .

وبين عامي1994 -1997 انتشر على يد أطباء نفسيين وإستشاريين ثم أصبح من أهــم الموارد البشرية .

وفي عام 1998- إلى وقتنا الحالي اتفقت جميع الدراسات على قدراته التنبؤية بالنجــاح والتفوق في الحياة والعمل.

# المبحث الثاني
# مقدرات الذكاء الوجداني وأهميته

## المطلب الأول: مقدرات الذكاء الوجداني

هناك اختلافات بدرجات يسيرة تدور بين الباحثين عند تناول هذا المفهوم ومكوناته، فمنهم من أطلق عليها (أبعاد الذكاء العاطفي)، ومنهم من أطلق عليها (مكونات)، ومنهم من ذكر أنها (قدرات أو مهارات)، إلا أنّها بالأغلب تتفق على النقاط الرئيسة أو المكونات الأساسية للذكاء العاطفي كما سنلاحظ:

فالأبعاد الخمسة للذكاء العاطفي كما يراها جولمان والتي يرى أنه يجب أن تتواجد في كل نشاط فردي وجماعي، فتشمل الآتي :

**الكفاية الشخصية** : وهي تقر الكيفية التي يتدبر بها الفرد اموره الذاتية، وتتضمن أبعاد الذكاء الإنفعالي الثلاثة الآتية :

(1) **الوعي الذاتي**: وهو أساس الثقة بالنفس، فالفرد بحاجة إلى أن يعرف أوجه القوة والضعف لديه ويتخذ من هذه المعرفة أساساً لقراراته.

**ويتضمن**:

أ- الوعي الانفعالي ويقصد به معرفة الفرد انفعالاته وتأثيراتها، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يعرفون أيّة مشاعر يحسون بها، وسبب ذلك الإحساس، ويدركون الصلة بين أحاسيسهم وبين ما يفكرون به، وما يفعلونه ويقولونه، ويدركون كيف أنّ مشاعرهم تؤثر على أدائهم ، ولديهم وعي يقود قيمهم واهدافهم .

ب- التقييم الدقيق للذات : ويعني معرفة نقاط القوة والضعف لدى الفرد، وأنّ الأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتصفون بأنّهم؛ يدركون مواضع قوتهم وضعفهم، ويتأمّلون ويتعلّمون من تجاربهم، وينفتحون على التغذية الراجعة الصريحة، ووجهات النظر الجديدة والتعلم المستمر، وتطوير الذات، وقادرون على ظهار إنطباعاتهم بروح من المرح .

ج- الثقة بالنفس : يقصد بها احساس قوي بقيمة الذات وقدرتها، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يقدّمون أنفسهم بثقة ،ولهم حضورهم ولديهم القدرة على إسماع ارائهم غير المرغوب فيها، ويدافعون بقوة عمّا يرونّه صحيح وحاسمون وقادرون على اتخاذ قرارات رغم الضغوط .

(2) **التنظيم الذاتي ويتضمن** :

أ- **التحكم الذاتي** : يتحكمون بمشاعرهم المندفعة ومشاعر الضيق أو الحزن بشكل جيد ويبقون متماسكين وايجابيين حتى في اللحظات الصعبة ، ويفكّرون بوضوح ويحافظون على تركيزهم تحت الضغط .

**ب- النزاهة** : وتعني الحفاظ على الأمانة والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتصرفون بشكل أخلاقي ويبنون الثقة من خلال جدارتهم ومصداقيتهم ويعترفون بأخطائهم ويواجهون التصرفات غير الاخلاقية لغيرهم .

**ج- الضمير** :ويعني تحمل مسؤولية الأداء الشخصي، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يوفون بالتزاماتهم ووعودهم ، ويحملّون أنفسهم مسؤولية الوصول إلى أهدافهم وحريصون في عملهم.

**د - التكليف**: وهي المرونة في التعامل مع التغيير والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتعاملون بيسر مع الطلبات المتعددة ويغيرون الأولويات ويتغيّرون بسرعة، ويغيّرون ردود فعلهم وخططهم لتناسب الظروف، ومرنون في طريقة رؤيتهم للأحداث .

**هـ - الابتكار**: وتعني الارتياح مع الأفكار الجديدة، والأشخاص الذين يتمتعّون بهذه الكفاية يبحثون عن الأراء الجديدة من مصادر متعددة، ويستمتعون بالحلول الجديدة للمشكلات ويتبنون آفاقاً جديدةً في تفكيرهم .

(3) **الدافعية** :هي الميول الإنفعالية التي تقود الفرد نحو الأهداف أو تسهل عملية تحقيقها وتتضمن أ- دافع الإنجاز ويعني التحصيل والتفوق والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية، يتوجهون نحو النتائج برغبة قوية في الوصول إلى الأهداف، ويضعون أهدافاً صعبة ويتعلمون كيف يمكنهم أن يحسنوا من أدائهم .

**ب - الالتزام**: وتعني الالتزام بالأهداف، وخاصة الأهداف الجماعية، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية جاهزون لتقديم التضحية من أجل أهداف جماعية أكبر ويستخدمون مباديء المجموعة لاتخاذ قراراتهم وتوضيح خياراتهم ، ويبحثون بشكل فاعل عن الفرص التي تمكنّهم من تحقيق أهداف المجموعة.

**ج- المبادرة** : وتعني استغلال الفرص، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية جاهزون لإقتناص الفرص، ويتابعون أهدافهم إلى ما هو أبعد من المتوقع منهم ويحركون الآخرين من خلال جهود ريادية غير عادية .

**د - التفاؤل** : وتعني الاصرار على متابعة الاهداف رغم العراقيل والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يثابرون على ايجاد أهداف رغم العوائق والاحباطات ويعملون بدافع

من الأمل في النجاح، وليس لخوفهم من الفشل ويرون التراجع نتيجة لظروف يمكن التحكم بها.

**الكفاية الاجتماعية** : تقدر بالكيفية التي يتدبر بها الفرد علاقاته بالآخرين وهي :

(4) **التعاطف** : ويعني الوعي بمشاعر الآخرين وحاجاتهم وإهتماماتهم ويتضمن

أ- فهم الآخرين : الاحساس بمشاعر الآخرين وآرائهم وبداء الاهتمام بما يشغلهم والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية ينتبهون إلى التلميحات الانفعالية ويستمتعون بشكل جيد.

ب- تطوير الآخرين: الاحساس بحاجات الآخرين للتطور وتعزيز قدراتهم، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يعترفون بنقاط القوة لدى الآخرين، ويكافئونهم على إنجازاتهم ويراقبون ويعطون الوقت المناسب للتدريب، ويقدمون مهمات تزيد من مهارات الأشخاص بما تشكله لهم من تحد.

ج- التوجه للخدمة : وتعني فهم وتوقع وادراك حاجات الآخرين وتلبيتها، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتفهمون حاجات الآخرين، ويحاولون إيجاد طرق لزيادة رضا الآخرين، ويقدمون المساعدة المناسبة عن طيب خاطر، ويتفهمون وجهة نظر الآخرين.

د- التنوع المؤثر : تشجيع الفرص بين الأفراد المختلفين، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية، يحترمون الاشخاص مهما كانت خلفياتهم، ويستطيعون التفاهم معهم بشكل جيد ويتفهمون وجهات النظر العالمية المختلفة، ويبدون تفهماً للاختلاف بين الجماعات، ويرون الاختلاف فرصة، ويعملون على خلق محيط ينجح فيه الاختلاف، ويتحدون الانحياز والتعصب.

هـ- الوعي السياسي : قراءة الميول الانفعالية للمجموعة وعلاقتها بالسلطة، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية، يقرأون بدقة علاقات القوى الرئيسة، ويتحرّون الشبكات الاجتماعية الضرورية، ويتفهمون القوى التي تشكّل وجهات النظر، وتصرفات الأشخاص، ويقرأون بدقة الحقائق التنظيمية والخارجية، إنّ التعاطف هو أساس جميع المهارات الاجتماعية كما يقول " شابيرو" ويقوم على أساس الوعي الذاتي، فبقدر ما يكون الفرد قادراً على تقبّل مشاعره وإدراكها بقدر ما يكون قادراً على قراءة مشاعر الآخرين.

(5) المهارات الاجتماعية: وهي المهارات الهادفة إلى إحداث ردود الفعل المطلوبة عند الآخرين وتتضمن: أ- التأثير :أي إدارة الأساليب الفعّالة للاقناع، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية لديهم مهارة في كسب الناس، ويستخدمون استراتيجيات معقّدة مثل التأثير غير المباشر لبناء الاجماع والتأييد، ويحولون الأحداث المأساوية بشكل فاعل من أجل إثبات وجهة نظر معينة، ويلائمون عروضهم بشكل يستهوي المستمع .

ب- التواصل : قدرة على الاصغاء وإرسال رسائل مقنعة، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يمتلكون القدرة على الأخذ والعطاء ، ويستمتعون بشكل جيد، ويحاولون الوصول إلى فهم مشترك ، ويرحبون بتبادل المعلومات بشكل كامل، ويشجعون على التواصل بانفتاح ويتلقون الأخبار الجيدة والسيئة بشكل جيد.

ج- إدارة النزاعات : أي التفاوض وحل نقاط الخلاف، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يعالجون الأوضاع الصعبة ويتعاملون بدبلوماسية وبراعة ، ويلاحظون النزاع المحتمل ويضعون الاختلافات موضع النقاش، ويساعدون على منع تفاقمها، ويشجّعون على الحوار والنقاش المنفتح، ويجدون الحلول الأفضل.

د- القيادة : تحفيز وقيادة الأفراد والمجموعات، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يثيرون الحماس بشكل واضح باتجاه تحقيق رؤية ورسالة مشتركة، ويقودون أداء غيرهم ويتحملون المسئولية ويقدمون القدوة .

هـ- استقطاب التغيير : المبادرة في التغيير أو إدارته، فالأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية، يدركون الحاجة إلى التغيير، ويزيلون العوائق في وجهه، ويتحدون الوضع القائم ويعترفون بالحاجة إلى التغيير، ويقودون عملية التغيير، ويجندون الآخرين لتحقيقه، ويضعون نموذج التغيير المتوقع من الآخرين .

و- بناء الروابط : تغذية العلاقات المثمرة ، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتصفون بأنّهم يحافظون شبكات واسعة وغير رسمية ، ويبحثون عن علاقات تعاونية وذات فائدة مشتركة، ويبقون الآخرين ضمن المجموعة الفاعلة، ويحافظون على علاقات الصداقة الشخصية خلال مؤسسات العمل.

ز- التعاون والتنسيق : العمل مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، والأشخاص الذين يتمتعون بهذه الكفاية يتعاونون .[1]

بينما حدد سالوفي وماير أربعة أبعاد للذكاء العاطفي مع العلم أنّ هناك ارتباط بين مهارات الذكاء الانفعالي ومراعاة التدرج في تقديمها للمتعلم، وهذا ما يشير إليه ماير وسالوفي لأنّ مهارات الذكاء الانفعالي الرئيسة والفرعية جميعها مرتبة بشكل تصاعدي من العمليات النفسية البسيطة إلى المعقدة ويعرفها على النحو الآتي :

---

(1) مطر ، جيهان ، اثر برنامج تعليمي –تعلمي مستند الى نظرية الذكاء الانفعالي على مستوى هذا الـذكاء ودرجة العنف لدى الطلبة العدوانية في الصف ، رسالة دكتـوراة، الجامعـة الاردنيـة ، (2004م)، (ص14-15).

(1) **إدراك وتقييم الانفعالات والتعبير عنها**: ويشمل قدرة التعرف على المشاعر الشخصية وعلى مشاعر الآخرين، والقدرة على التعبير عن المشاعر بشكل دقيق وملائم اجتماعياً. وتتطلب عملية تعليمها مساعدة المتعلم على امتلاك مهارة إدراك الانفعالات في ذاته وإدراك انفعالات الآخرين بالإضافة إلى إدراكها في الأشياء من خلال اللغة والقصص والموسيقى والتمثيل والمثيرات الأخرى، وتعد هذه المهارة من ابسط مهارات الذكاء الانفعالي ، حيث تتعلق بدقة تحديد الانفعالات .

فالمحتوى الانفعالي يتضمن أربع قدرات فرعية هي:

- التعرف على الانفعالات الذاتية من خلال الحالة الجسمية والمشاعر والأفكار.
- التعرف على انفعالات الآخرين .
- التعبير عن الانفعالات بدقة، والتعبير عن الحاجات ذات العلاقة بتلك المشاعر.
- التمييز بين الانفعالات الصادقة والمتكلفة، وكذلك الانفعالات البسيطة والمعقدة.

(2) **استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير**.

وتتضمن القدرة على الربط الدقيق بين الانفعالات وبعض الاحاسيس: وفيه تصبح المشاعر جزءاً من العملية المعرفية كالإبداع أو حل المشكلات أو الذاكرة واتخاذ القرار، أي توظيف المشاعر للتأثير في وضوح عمليات التفكير، واضفاء المناخ الانفعالي لإدارة العقل للمشاعر وتتضمن المهارة الوظائف الانفعالية الآتية :

- توجيه الانتباه إلى المعلومات الشعورية المهمة .
- إنتاج أو توليد الانفعالات التي تساعد على إصدار الأحكام.
- التأرجح الانفعالي الذي يشجع على تناول وجهات النظر.
- تقلب الحالات الانفعالية الذي يشجع على مقاربة المشكلات.

(3) **فهم وتحليل الانفعالات توظيف المعرفة الانفعالية**: ويشمل الإمكانات المعرفية في معالجة المعلومات الانفعالية، وتتضمن القدرة على الفهم من خلال الاستبصار بالعلاقات بين أنواع المشاعر المختلفة لأسباب وعواقب هذه الانفعالات، وكذلك استيعاب الانفعالات والتغيرات التي تحدث لحظة الانفعالات لدى الفرد والجماعات، وتتضمن قدرات فرعية هي :

- تصنيف الانفعالات وإدراك العلاقات بين هذه التصنيفات .
- تفسير المعاني التي تعبر عنها الانفعالات .
- فهم الانفعالات المركبة .
- تتابع الانفعالات وتسلسلها .

(4) التنظيم التأملي للانفعالات لترقية النمو الانفعالي والمعرفي: ويتمثل في القدرة على الانفتاح على المشاعر والأحاسيس وتعديلها في الذات وفي الآخرين؛ من أجل فهم تلك المشاعر، وتطوير النمو الانفعالي للفرد ، وهذا أعلى مستويات الذكاء حيث يركز على التنظيم الواعي للانفعالات من أجل تعزيز النمو الانفعالي المعرفي، ويتضمن القدرات التالية:

- الانفتاح على المشاعر السارة وغير السارة .
- تحديد الانفعالات المفيدة والضارة .
- التأمل الواعي للانفعالات في علاقاتها بالفرد والآخرين .

- إدارة الانفعالات عند الفرد أو لدى الآخرين بتهدئة الانفعالات السلبية وتعزيز الانفعالات السارة. [1]

## المطلب الثاني: أهمية الذكاء الوجداني.

وجّه المنهج التربوي الاسلامي إلى أهمية المشاعر في حياة الفرد والمجتمعات، وأثرها في تعميق الايمان الراسخ من خلال إشاعة الأمل والتفاؤل في الحياة ،ومواجهة الحياة بنفسية مستبشرة تنبذ الياس والحزن واهتم بضبط الانفعالات في مواقف الغضب ، ونشر قيم التعاطف والتفهم الاجتماعي بين ابناء المجتمع، والتاكيد على اثره في تحقيق الالفة والتماسك الاجتماعي من خلال الفضائل والتحلي بالاخلاق الفاضلة وادبيات التعامل بالحسنى مع الاخرين .

ولان الانفعال يقوم بتوجيه السلوك من خلال إيضاح العلاقة بين الانفعالات والدوافع تبرز أهمية ضبط وتربية العواطف باعتبارها جانب مهم في ضبط سلوك وأخلاق المتعلمين، ولنتذكر أن كل سلوك يكون في العادة مصحوبا بحالة انفعالية أو وجدانية معينة يتم من خلالها الحكم عليه.ولما بين القيم الاسلامية الفاضلة ومهارات الذكاء الانفعالي من ارتباط وثيق برزت اهميته والحديث عنها بتفصيل .

" يعد بياجيه من اكبر الأسماء في علم النفس المعرفي التطوري وقد أدرك في أواخر أيامه ان مجرد التركيز على التفكير المنطقي وتطوره ليس كافيا ،فقدأصبح يعتقد ان نظام

---

(1) ابو غزال ،معاوية، اثر برنامج تدريبي مستند الى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء الانفعالي لدى اطفال sosفي الاردن ، رسالة دكتوراة ، الجامعة الاردنية ،(2004م)(ص12-15) وانظر،سعيد ، سعاد ، اثر برنامج تعليمي في الذكاء الانفعالي ، رسالة دكتوراة ،الجامعة العربيـــة (2006 م )(ص 24)حسين محمد، تربويات المخ البشري، ، دار الفكر ، ط1، 1424 ، 2003 (393). وانظر المصري سعاد ، الذكاء الانفعالي،رسالة دكتوراة ، الجامعة الاردنية (1997م) (ص31).

المعنى الذي يتبناه الأفراد من الأهمية بما يساوي أو يفوق التفكير المنطقي وتطوره في تشكيل فكرهم .." [1]

" يعد الذكاء الوجداني أحد مكونات المعرفة الحديثة للذكاء، وهو منظومة مركبة تتجاوز بساطة الأحادية إلى ثراء التنوع باعتباره منظومة مفتوحة مرنة قابلة للنمو والتعديل الذاتيوباعتباره " التربة " التي تنمو منها أو تذبل فيها المعرفة الأكاديمية وهو تصدي للتلوث الثقافي ".[2]

"وللذكاء ارتباط حيوي في كافة ميادين الحياة المختلفة الأكاديمية والمهنية والفنية والاجتماعية ".[3] وتعتبر" العواطف، بمثابة الدوافع الباطنية التي تقود نظام حياتنا، وتشكل السلوك وتصنع القرارات فجميع القرارات معنونة في الدماغ، ومجموعة المعطيات العاطفية أكبر من المعرفية، الدماغ وحده لا يستطيع تحمل الشعور الناتج من اختيار القرار ".[4]

**أهميته في اختيار أفضل طريق للتعلم وأسرعها.**

" أهمية الذكاء الوجداني تكمن في تمكين الفرد من النشاط للتعلم، ثم تركه ليحل الكثير من مشاكله التي لا يتسع لها الوقت الحاضر وإتلاف للوقت دون التوصل إلى أحسن الطرق".[5]

---

(1) كارلوس ديك CAROL S DWECK، نظريات الذات ودورها في الدافعية والشخصية والنمو، ترجمة ماهر أبو هلال وعبد القادر العمادي وعلي الهاشمي دار الكتاب الجامعي، غزة، ط1، 2006 ، ص10.

(2) جولمان دانيال، الذكاء العاطفي ، ترجمة صفاء الأعسر ، وعلاء الدين كفافي ، في التربية السيكولوجية، دار الزهراء ، الرياض، ط2،( 1428هـ-2007م)، (ص15).

(3) الزغول عماد ، مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ط1، (ص233 ).

(4) كونيرا اندرياس ، ستيف اندرياس ، قلب العقل ، مكتبة جرير، ( ص23).

(5) المرجع السابق،( ص128).

**أهمية الذكاء العاطفي في الأخلاق.**

إن ما يجعل الالتزام حقيقي وقادر على اداء الواجبات الخلقيــة بحــب ورغبــة هــي العاطفة الصادقة يقول دراز " إن اعتناق الفرد لخلق معين فترة طويلة من الزمن لا يدل علــى الالتزام به، إذ لا يكون قد بذل فيه جهداً عاطفياً من طاقة الفرد العاطفية بحيث يــتم الالتــزام، وإنما لا بد من استغلال أكبر قدر ممكن من طاقة الفرد العاطفية وتشغيلها بطريقة فعّالة حتــى يتم الالتزام الحقيقي ".[1]

" إذا كان هناك موقفان أخلاقيان يستلزمهما عصرنا فهما على وجه التحديــد ضــبط النفس والرأفة ".[2]

**أهميته في النهضة الحضارية :**

النتيجة التي يسعى اليها الذكاء الوجداني حل المشكلات السلبية وعلاج العنــف " فــي حالة الإقبال الحضاري تملأ الفجوات القانونية بالرحمة والتسامح والعفــو، أمــا فــي حالــة التدهور، فإنها تملأ بالعنف والقوة الغاشمة والتهديد ".[3]

" الذكاء الوجداني قدرة عقلية تمثل أهم أبعاد الشخصية ويعد الأساس الذي يبنى عليه أي نوع آخر من الذكاءات إذا أردنا التعامل مع الذكاء الوجداني كــذكاء حقيقــي ، ينبغــي أن يمثل المفهوم مجموعة من القدرات التي تعكس أداء عقلي وليست طرقا مفضلة للــسلوك ، أو جزءاً من تقييم الفرد لذاته أو عمليات غير عقلية".[4]

---

(1) دراز محمد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، (ص 323، 324).

(2) جولمان، الذكاء العاطفي، ، ترجمة صفاء الأعسر ، وعلاء الدين كفافي ، في التربية الــسيكولوجية، دار الزهراء ، الرياض، ط2،( 1428هــ-2007م)، (ص12) .

(3) بكار عبد الكريم، تجديد الوعي ، دار القلم، دمشق، ط1، (2000) ، (ص91 ).

(4) حباب عثمان ، الذكاء الوجداني وتطبيقاته ، ديبونو للطباعة والنشر،عمّان (2009م)(ص 41).

**الأهمية البيولوجية** :

" لا تعد العواطف أفكاراً مجردة أو معنوية يساعدنا علماء النفس على تسميتها، ولكنها أشياء واقعية، إنها تأخذ شكل مواد كيميائية حيوية ينتجها المخ ويتصرف الجسد اتجاهها ان كفاءة الجهاز المناعي تأتي من كفاءة العقل الإدراكي الوجداني ، فأكثر مهددات الصحة في الوقت الحاضر هي الانفعالات فبقائنا يعتمد على انفعالاتنا ، فهناك أمراض جسدية مثل الضغط والقرحة .. وأمراض تتعلق بالدماغ الوجداني مثل الشذوذ والإدمان وغيرها".[1]

"المواد الحاملة للرسائل التي تعمل بشكل واسع في كل من المخ والجهاز المناعي ، تكون أكثر كثافة في المناطق العصبية التي تنظم الانفعالات ، فكل المدارس والنظريات العلاجية والإرشادية والنفسية ابتداء بنظرية العلاج المعرفي والعلاج السلوكي المعرفي وأنواع التفكير تستند على تنمية وتفعيل القدرات العقلية الوجدانية إضافة إلى تطبيقات التعليم والصحة والعمل ".[2]

" فالسيرتون، احد الكيماويات التي يطلق عليها اسم الموصلات أو الناقلات العصبية ( neuropteran smatter) ويعمل على إثارة ردود الفعل العاطفية عن طريق توصيل أو نقل رسائل عاطفية من المخ إلى مختلف أجزاء الجسم ، يساعد على التغلب على الإحساس بالهموم والضغط ، وإنتاجه لا يحتاج سوى ابتسامة بسيطة أو عابرة.[3]

**أهميته الإنسانية في الكشف عن جميع أنواع الإساءات .**

---

(1) حسين محمد عبد الهادي ، تربويات المخ البشري ، دار الفكر ، ط1، 1424 ، 2003،(ص391).

(2) حباب عثمان ، الذكاء الوجداني العاطفي الانفعالي الفعال مفاهيم وتطبيقات ،ديبونو للنشر،عمان،(2009م) (ص17-18).

(3) حسين محمد عبد الهادي ، تربويات المخ البشري ، دار الفكر ،عمان ، ط1، 1424 ، 2003 (ص391).

" من الصعب الكشف عن الإساءة الانفعالية وملاحظتها من قبل السلطات الطبية والقانونية، فقد يعاني الأطفال من الضرر الانفعالي في غياب الإصابات الجسدية والجنسية فالطبيعة الدقيقة وغير الملاحظة للضرر الانفعالي يجعل التدخلات الطبية والقانونية مشكلة بحد ذاتها ..وقد أشار كل من اركس وهمرمان للإساءة الانفعالية الذي تضمن الفئات الخمس التالية : الرفض ويشتمل على سلوكيات تشير إلى رفض الاعتراف بقيمة الطفل ومشاعره وفائدته وقدرته ورفض إظهار المحبة والتعاطف مع الطفل وعزل الطفل عن التفاعلات الاجتماعية والإرهاب بالعقاب الشديد ومناخ الخوف والرعب والإهمال والتجاهل الفشل في الاستجابة لانفعالات الطفل ، والإفساد بتشكيل اعتقادات اجتماعية خاطئة كالعدوان والسرقة والأفعال الإجرامية ..محور الإساءة الانفعالية هو الإساءة اللفظية وهناك مخاطر ومشكلات انفعالية اجتماعية :تؤثر على الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن انفعالاتهم وتؤثر على إدراكهم لتعبيرات الآخرين والطريقة التي يعملون بها على تشكيل العلاقة مع الآخرين ".[1]

**الأهمية التربوية:**

أحد المتغيرات الرئيسة التي أخذت بالظهور في الميدان التربوي يساعد على " ترقية قدرات المعلمين العقلية الوجدانية لمواجهة تحديات العولمة الأخلاقي التربوي ويعد الذكاء الوجداني، أداة أساسية في كل العلوم، ومنشط ثقافي وأخلاقي واجتماعي يمارس بعديد من الطرق في المدارس الأمريكية".[2]

---

(1) القيسي هند رجب ، تأثير الإساءة والإهمال بنوعيها " الانفعالية والجسدية " على الذكاءات النمائية المتعددة، رسالة دكتوراه، الجامعة الاردنية ،(2004م) ، (ص19).

(2) عثمان حباب ، الذكاء الوجداني وتطبيقاته ، ديبونو للنشر، عمان،(2009م)(ص17).

" تؤكد الدراسات والبحوث العالمية الحديثة التي أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية على ان تعليم الناس طريقة تغيير أفكارهم يمكن ان يؤدي بالفعل إلى تغير في كيمياء المخ".[1]

**الأهمية الاجتماعية:**

لا بد من بيان مفهوم الدور الاجتماعي قبل بيان الاهمية فالدور هو:"نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا اجتماعيا اثناء تفاعله مع الاشخاص الاخرين الذين يشغلون اوضاعا اجتماعية اخرى"[2] .

" السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية . عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة ، ليست مسالة معرفية فقط ، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية بثلاث طرق وكلها تمثل الذكاء الوجداني :

- **التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية المحيطين بالطفل** ، وتعني قدرة الطفل على ان يتصور أو يتمثل مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين .
- **دوافع الطفل وبواعثه على التعلم** : وهذا يعني أن الطفل يحرص على التصرف والسلوك وفق ما يتوقع أبواه ، ويتجنب ما لا يقبلونه عندما يكون بينهما وبينه ارتباط عاطفي.
- **إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة** : إن هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة لعب الأدوار الاجتماعية. [3]

**الأهمية في منعه للجريمة والعنف:**

---

(1) حسين محمد عبدا لهادي، تربويات المخ البشري، دار الفكر ، ط1، 1424 ، 2003 (ص394).

(*2* ) أبو جادو صالح محمد ، سيكولوجية التنشيئة الاجتماعية ، دار المسيرة، ط7، (1998م)، (ص52).

(3) أبو جادو صالح محمد ، سيكولوجية التنشيئة الاجتماعية ، دار المسيرة، ط7، (1998م)، ص52-56.

"إن التعاطف هو الذي يكبح قسوة الإنسان وهو يحافظ على تحضر الإنسان، وان الذكاء الوجداني لا يرتبط بنسبة الذكاء .. ويذكر جولمان حالة قاتل ارتكب سبعة جرائم قتل، وفي إحدى المقابلات الإكلينيكية أجاب على السؤال : هل كنت تشعر بأي شفقة نحو الضحايا؟ أجاب لا أبداً لو كنت شعرت بشفقة لما استطعت فعل ما فعلت ونسبة ذكاء هذا الرجل عالية جداً ".[1]

**أهمية الذكاء العاطفي في الادارة والقيادة** [2]:

تعد القيادة من أهم مجالات الذكاء الوجداني والتي تبرز فيه الحاجة في الوقت الحاضر مع وجود مؤسسات كبرى وزيادة الاقسام المتنوعه .

- احد المتغيرات الرئيسة التي أخذت بالظهور في الميدان التربوي.
- احد أنماط متغيرات الفاعلية والكفاية الاجتماعية، وهي وراء ارتفاع مستوى أداء القادة للمهمات المنوطة بهم.
- احد الصفات الجوهرية للقائد الإداري.
- يمثل 85% من أسباب الأداء المرتفع للأفراد القياديين.
- مضاعفة إنتاجية الموظفين في بعض الأدوار التي يقومون بها.

ذلك في سبيل تفهم واستيعاب أفضل للدور الذي يؤديه هذا المتغير في الديناميات الاجتماعية حقيقة مسلمة أن المهارات الشخصية الذاتية تختلف عن المهارات الاجتماعية ومتشابهة مع متغيرات الفعالية والكفاية الاجتماعية الأخرى.

---

(1) جولمان، الذكاء العاطفي، صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي ، في التربية السيكولوجية، دار الزهـــراء ، الرياض، ط2،( 1428هـــ-2007م)، (ص84).

(2) البوريني ، ربحية ، الذكاء العاطفي لدى مديري المدراسالاساسية الخاصة في عمان وعلاقته بارائهم من وجهة نظر معلميهم جامعة عمان العربية (2006م)، (ص9) .

ومع ازدياد متطلبات التعلم وتضخيم مؤسساته التربوية زاد الاهتمام بالإدارة التربوية وتحديثها لأنها تمثل عاملا أساسيا.

الذكاء العاطفي : يوفر الآليات التي تعمل على تفهم واستيعاب أفضل الديناميات العملية التفاعلية والمخرجات التي تحدث بين أعضاء فريق العمل في أي مؤسسة إذ يمكن استخدامه أداة ووسيلة تطويرية وتنموية لجهود العاملين .

ربط غولمان سلسلة عريضة من القدرات العقلية وسمات الشخصية الذاتية من اجل تكوين كفاية من الكفايات العاطفية تبدأ بالإدراك السياسي وتنتهي بدافع الانجاز والأداء في محاولة منه لقياس الذكاء العاطفي في أماكن العمل، ويعد منحنى "الأنموذج المركب " مقبولا بشكل واسع لقياس الذكاء العاطفي:

واعتقد من ناحية أخرى بان مهارات معينة مثل :

- الإدراك العاطفي.
- والسهولة العاطفية .
- والاستيعاب العاطفي.
- والإدارة العاطفية القائمة على الأداء المستند إلى المعرفة الفردية التي يكون للذكاء العاطفي فيها اثر كبير في الأداء والانجاز المتزايد يفوق الأثر النابع من الذكاء العام للفرد.
- أكد بعض الباحثين إلى تفوق الذكاء العاطفي على القدرة العقلية في الأداء والانجاز .

أشار كل من ماير وكاروسو وسالوفي إلى أن الذكاء العاطفي هو الأساس للعديد من القدرات:

- التعامل مع الآخرين.

- والقدرة على إدارة العمل.
- والقدرة على مواجهة حالات الإحباط.
- القدرة على انتظام العواطف والسيطرة عليها.
- القدرة على التكيف مع الآخرين.
- هذه القدرات ذات أهمية قصوى للنجاح في الحياة العلمية والشخصية على حد سواء .
- ارتبط الذكاء العاطفي مع مخرجات الصحة العامة

أفادت الأبحاث إلى أن الطلبة الجامعيين الذين حصلوا على علامات كبيرة في الذكاء العاطفي كانوا أفضل في القدرة على التعبير عن أحاسيسهم بالكفاية واقل تعرضا للإصابة بالأمراض عندما يكونون تحت ضغوط نفسية .

وساقتصر بحثي في هذه الرسالة على قدرة واحدة من بين قدرات الـذكاء الوجـداني التي سبق الحديث عنها والتعريف بها، وهي المشاركة الوجدانيـة او"التعـاطف" أو " الـتفهم" الوجداني مع العلم أننا لا نستطيع التحدث عن هذه القدرة منفردة عن قدرة أخرى تبنى عليهـا، وهي قدرة الوعي بالذات، فبين القدرتين علاقة تكامل تامـة، وهـذا لا يعنـي أنـه لا صـلة للمشاركة الوجدانية بالقدرات الأخرى ولكن بشكل أقل من قدرة الوعي بالذات وعليه.

" يبنى التفهم الوجداني على الوعي بالذات فكلما كنا على وعي بعواطفنا وانفعالاتنا كنا أكثر مهارة على قراءة المشاعر ، وعدم إدراك مشاعر الغير نقطة عجز أساسية فـي الـذكاء الوجداني ، وهو فشل في إنسانية الإنسان ، وكل اهتمام بالغير ينبع من التناغم الوجـداني أي

من القدرة على التعاطف والتفهم ".[1] و"المبدأ الفلسفي الأساسي الـذي يقـوم عليـه الـذكاء الوجداني هو الوعي بالذات " اعرف نفسك " ومن معرفة النفس يولد التحكم في النفس".[2]

والوعي بالذات يعني :" الانتباه المستمر للحالة الشخصية الداخلية ويكون قبل الادراك والإدراك يعتمد على الطريقة التي يفهم بها الشخص العالم بعينيـه أي طريقتـه الخاصـة أو خبرته الشخصية ، فهذه الحالة من الوعي الشخصي يقوم العقل بملاحظة ومراقبـة الخبـرات التي يمر بها صاحبها بما تتضمنه من مشاعر".[3]

فمعرفة مشاعرنا عندما تزعجنا انفعالاتنا الداخلية أساس البصيرة السيكولوجية وهـو الخاصية التي يهتم العلاج النفسي بتنميتها..ومعظم القرارات في حياتنا لا يكفي فيهـا التفكيـر المنطقي وتتطلب إلى جانبه المشاعر وحكمة العاطفة التي هذبتها الخبرة.[4]

ولأنه لا بد من كفاية شخصية بالإضافة إلى كفاية اجتماعية، لنتصور مفهوم " الـتفهم الوجداني" المبني على الوعي بالذات والمعرفة بالشعور الشخصي، لا بد مـن إضـاءة علـى مفهوم الذات وما يتعلق به :

**فإن مفهوم الذات** يعني :" المجموع الكلي لادراكات الفرد ، وهو صـورة مركبـة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجـسمية والعقليـة

---

(1) جولمان "الذكاء الوجداني " ترجمة صفاء الاعسر في التربية السيكولوجية، دار الزهـراء ، الريـاض، ط2،( 1428هـ-2007م)، (ص 55).

(2) المرجع السابق، (ص51).

(3) المرجع السابق ، ص131.

(4) المرجع السابق ، ص(52).

والشخصية، واتجاهاته نحو نفسه ، وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه ، وبما يفــضل ان يكــون عليه ".[1]

" ويتحدد مفهوم الذات على الأقل بثلاثة محددات :

1- إدراك الآخرين للفرد .

2- إدراك الفرد لنجاحه وفشله " التقييم ".

3- فكرته عما يود أن يصير إليه ومثالياته وقيمة " الذات المثالية ".[2]

تتكون الصورة عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له ، وتخيله لحكمهم ومــا يترتب على ذلك من شعور وهو ما يسمى بالذات المنعكسة ، ضرورة الامتداد من الذات إلــى الآخر لما يملك الوعي بالذات من جانب نظري يؤصل لفهم سلوك الأخر".[3]

نستطيع ان نقول أنها حالة مراقب موضوعي لا ينحاز إلى الذات كما أنــه لا ينظــر للآخر بشكل شخصي، ولأجل الوصول إلى التفهم ينبغي وجود شخص منتبه لحالته الوجدانيــة المحايدة، وقادر على التأمل الذاتي وسط العواطف المهتاجة، ولا يتحقق ذلك ما لم يكن هنــاك مجتمع مهيأ لهذا الغرض ، فطبيعة العلاقة تبادلية المجتمع يقوم بصناعة الفرد كما يقوم الفــرد ببناء المجتمع ، فالفرد يفهم ذاته ويكون واعياً عليها من خلال المعرفة والخبرة التي تعطيها له البيئة المحيطة.

**المطلب الثالث: تعريف المشاركة الوجدانية ومكانتها.**

---

(1) المباحي جعفرعبد ، الحياة الوجدانية ، كنوز المعرفة العلمية – عمــان ط1، (2011 م -1432هـــ ) (ص137).

(2) الصعيدي منيرة حسن، المناهج المتكاملة ، بدون طبعة ، مكتبة الانجلو - مصر( 1981م ) ص24 .

(3) قحطان احمد الظاهر ، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار الأوائل ، ط1 (2004) ص18 .

يطلق البعض على المشاركة الوجدانية التعاطف العقلي ويطلق عليه آخرون "التفهم " و نعني بالمشاركة الوجدانية كل من التعاطف او التفهم، " والمشاركة الوجدانية تكون من خلال التعامل بالحسنى، وتتم من خلال الحرص على عدم إيذاء مشاعر الآخرين، ومجاملتهم "بالمعروف", وفهمهم والتخفيف عنهم، والتعاطف معهم، وإفشاء السلام والرحمة بينهم، والتعبير عن العواطف الجميلة نحوهم. [1]

وتعد المشاركة الوجدانية مع الآخرين:" قدرة على تمييز وإدراك مشاعر الآخرين بما في ذلك الحالة المزاجية لهم واعتقاداتهم ورغباتهم بحيث يضع الفرد نفسه مكان الآخرين، فيدرك وجهات نظرهم ويشعر بمشاعرهم ".[2]

## مكانة المشاركة الوجدانية في السنة النبوية:

في المقدرات السابقة التي ذكرها جولمان من الوعي بالذات، والتنظيم الذاتي، والدافعية والمهارات الاجتماعية تعد المشاركة الوجدانية أكثرها تمثلاً لمجموعة القدرات لأنها تعد مدخلاً إلى العلاقات الاجتماعية ، ومحاولة جادة لفهم طبيعة وأساس هذه العلاقات ، والامر الآخر: المعرفة بالذات والوعي العميق لها، وبذلك تكون المشاركة الوجدانية نموذجاً محدداً للحديث عن الذكاء الوجداني لشدة تمثلها للمقدرات السابقة، وصعوبة فصلها ومن هنا أخذت مكانتها، فإن عدم التفهم للآخرين علامة عجز أساسية في الذات الإنسانية .

وهذه بعض الاحاديث التي تشير إلى أهمية ومكانة المشاركة الوجدانية :

---

(1) عثمان ،حباب ،عبدالحي ، الذكاء الوجداني ،مفاهيم وتطبيقات ، ديبونو للنشر ،عمان (2009م)(ص103)

(2) قطامي يوسف ، الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، ط1 2010م -1431هـ (ص17) .وانظر جولمان ، الذكاء العاطفي، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي (ص84)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ» ، قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ "[1].

" حُوسِبَ " أَي نظر فِيمَا لَهُ وَعَلَيهِ. وَالْمرَاد بمخالطته النَّاس: معاملتهم. وَقَوله: " كَانَ من خلقي الْجَوَاز " يَعْنِي التجاوز والمسامحة، وَهُوَ معنى قَوْله: " كنت أتيسر على الْمُوسر " أَي لَا أستقصي وَلَا أناقش. فَإِن قيل قَوْله: " لم يُوجد لَهُ من الْخَيْر شَيْء " دَلِيل على أَنه كَانَ كَافِرًا، لِأَن الْمُؤمن لَا يَخْلُو من شَيْء. فَالْجَوَاب: أَنه قد قَالَ ابْن عقيل: هَذَا رجل لم تبلغه شَرِيعَة، وَعمل لخصلة من الْخَيْر[2].

وهذا الحديث معنى ما نحن فيه من الشعور مع المعسر والتعامل بالحسنى والرفق به وهذا الخلق – فقط- كان كفيلاً بأن يدخله الجنة بعد التجاوز والمسامحة له، حيث لم يوجد له غير هذا الاحسان في المعاملة مع الفقير المعسر .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى اليَمَنِ، وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ ".[3]

(1) صحيح مسلم ، كتاب المساقاة، باب فضل انظار المعسر رقم (1561)

(2) ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج (ت: 597هـ) كشف المشكل من حديث الصحيحين تحقيق: علي حسين البواب دار الوطن – الرياض 2/ 204 رقم(672)

(3) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ قُدُومِ الأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ اليَمَنِ رقم (4387 ) .

ما يقابل الإيمان هو الجفاء مع الناس وغلظ القلوب وهو عكس التعاطف وعكس الإيمان فكأن التعاطف هو الإيمان وهي الطريقة النبوية لإبراز أهمية الأمر الذي يشتمل على الغاية والمقصد من الخلق.

"إن التعاطف هو الذي يكبح قسوة الإنسان ويحافظ على تحضر الإنسان "[1]. وحاجة الإنسان إلى المشاركة الوجدانية على المستوى النفسي تماثل حاجته إلى الهواء والماء والطعام على المستوى الجسدي.

ان الحفاظ على فطرة الانسان نقية كما خلقها الله تعالى تحب الخير وتعمل لنعاطف الانسان مع اخيه الانسان وخيره في الدنيا والاخرة مقصد الديانات السماوية كلها وهو غاية الحكماء "رأى كونفوشيوس أن الطريق إلى مدينة منسجمة على الأرض هو التعاطف والإحساس بالغير ، وليست هذه الصفة منزلة عليا ولكنها - في رأيه - عنصر أساسي في الطبيعة البشرية ".[2]

(1) جولمان ،الذكاء الوجداني ترجمة صفاء الاعسر وعلاء الدين كفافي ،دار الزهراء الرياض ط1(ص84).

(2) سعد مرسي احمد ، تطور الفكر التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2(ص47).

# الفصل الثاني

# المشاركة الوجدانية في حياة القائد الشخصية

**المبحث الأول: وعي القائد الذاتي .**

المطلب الأول: تقييم القائد الدقيق لذاته.

المطلب الثاني: ضبط القائد لانفعالاته.

المطلب الثالث: وعي القائد بالمشاعر التي تؤثر على الأداء.

المطلب الرابع: تفهم القائد لمعاناته .

**المبحث الثاني: فهم القائد مشاعر الأفراد وحاجاتهم .**

المطلب الأول: الإحساس بمشاعر الأفراد وارآئهم .

المطلب الثاني: الانتباه للتلميحات الانفعالية .

المطلب الثالث: تمثل القائد وجهة نظر الأفراد .

**المبحث الثالث: إحساس القائد برغبة الأفراد للتطوير .**

المطلب الأول: تنمية القائد للحالة الوجدانية الداخلية عند الأفراد .

المطلب الثاني: مكافأة الأفراد على إنجازاتهم .

المطلب الثاني: المتابعة ومنح الوقت للتدريب .

**المبحث الرابع: مراعا ة القائد مصلحة الأفراد .**

المطلب الأول: المبادرة في مساعدة الأفراد .

المطلب الثاني: تفهم وجهة نظر الأخرين .

**المبحث الخامس: احترام القائد للاختلاف .**

المطلب الأول: احترام الأشخاص مهما كانت خلفياته .

المطلب الثاني: تفهم الاختلاف الانفعالي بين الثقافات .

**المبحث السادس: تنمية قدرات الأفراد الاختلاف الوجدانية في العمل .**

المطلب الأول: تغيير المفهوم السلبي للذات .

المطلب الثاني: تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل .

المطلب الثالث: تنمية الدوافع والثقة في نفوس العاملين .

## المبحث الأول: وعي القائد الذاتي .

كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الوعي بنفسه وانفعالاته، ضابطاً لها إلى أقصى حدّ، عالماً بأثرها على الأفراد فهو القدوة ، ومع كل هذا يدعو ربّه أنْ يعينه على انفعالاته، فيقول صلى الله عليه وسلم" اللهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً "[1]. وما ذلك إلا لشدة أثرها وكبير وقعها.

### المطلب الأول : تقييم القائد لذاته .

ونعني بتقييم القائد : منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند نفسه وفي نفوس أصحابه وما ينبغي من تقديم حبه على حب أنفسهم.

**عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ،** قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ " فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "الآنَ يَا عُمَرُ ".[2]

على من يتخذ مثلاً أعلى أو نموذجاً يقتدي به ، أن يجعله في الجانب الوجداني حبيب إلى نفسه ، وهذه المحبة وحدها هي التي تحرك الدافعية إلى أقصى درجات الامتثال والاقتداء،

---

(*1*) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه ، رقم (*2601*) من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(**2**) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم رقم(6632).

وهذا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ألزم، فحبه مقدم على النفس عند المؤمنين الصادقين وهو أحق بهذا الحب من كل أحد، ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حب عمر لنفسه ، بل أقرّه على ذلك ، ومن أحب نفسه وقدرها أستطاع أن يحب غيره ، وتقدير الذات تعد الخطوة الاولى ويعني :" مدى تقدير الانسان لذاته ، وثقته بنفسه وبهويته الذاتية وبأهدافه "[1].

**عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلاَثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا، يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الحَبَشِيَّةُ هَذِهِ البَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ - أَوْ فِي أَرْضِ - البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ بِالحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَايْمُ اللَّهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا، حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ، وَلاَ أَزِيدُ

(1) أبو رياش حسين وآخرون ، الدافعية والذكاء العاطفي ، دار الفكر ، عمان ،(2006م)ط1(ص172).

عَلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلَ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ» ، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الحَدِيثَ مِنِّي ".[1]

إنّ الشعور بالقرب والحظوة من النبي - عليه السلام - يكاد يستولي على الوعي الداخلي للمؤمن؛ لما عُرف من أنّ رضاه رضاً لله في الحقيقة، إذ هو المثل الأعلى الذي تتوجه الأنظار إليه، وتقاس الأعمال قرباً وبعداً على معيار محبته صلى الله عليه وسلم فهو الذي لا ينطق عن الهوى، لقد أقرهم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على هذا التنافس، والقرب منه وأحقيتهم به، بل عزّز من لأجل دينهم تغربوا، وعن أوطانهم ابتعدوا بلا أنيس ولا معين، فمع أنّ الأجر على قدر المشقة عبارة جامعه معروفة لديهم لكنّهم لم يتداولوها، وأشفقوا أن يكون غيرهم أحق منهم برسول الله صلى الله عليه وسلم اللهمّ ارزقنا قربه ومحبته. فتعزيز التنافس على حبه كمثل أعلى من ناحية عملية هو جزء من تمثّل ما يحبه المثل الأعلى بأبلغ العبارات .

## المطلب الثاني: ضبط القائد لانفعالاته.

---

([1]) صحيح البخاري، كتاب المغازي والسير ، بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، رقم (4231) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم رقم (2502) كلاهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

**عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ ".[1]

الاكتفاء بالرد بأقصر عبارة ، والتعبير بهذه الطريقة المقتصدة في حال الإساءة ، والتحكم والسيطرة على الانفعال وإدارته قدرةٌ ما زالت تقدّر في كل حضارة بما فيها بيئة العرب والتي لم تكن مؤهلة لمثل هذه السيطرة ، وخلق الحلم يعدّ عنّد العرب فضيلة على قلّة الحلماء في حياة العرب الجاهليّة لذلك استطاع البعض حصر الحلماء وعدّهم.

**عَن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** قَالَ :"بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ " فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ ".[2]

---

([1]) صحيح البخاري ،كتاب الاستئذان ،باب كيف يرد على أهل الذمة رقم (6256) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل الرفق رقم (2593) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها .

(2) صحيح مسلم ، كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهُرُ بِالْمَاءِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا، رقم (285) ، صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، بَابُ: يُهَرِيقُ المَاءَ عَلَى البَوْلِ، رقم (5679) كلاهما من طريق انس بن مالك رضي الله عنه .

اخترت هذا الحديث لشدّة ما جاء به الأعرابي، وتركت "حديث الأعرابي الـذي جبـذ رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1] ذلك لأنّ هذا الحديث فيه اعتداء على حرمة بيت مـن بيوت الله وهو ما يغضب رسول الله عليه السلام ،وحديث الجبذ في حق النبي صلى الله عليـه وسلم وهو ما يتجاوز عن حقه لعظيم خلقه عليه السلام، وقوله لا تزرموه[2] دليل على غايـة الرفق فضلاّ عن التأنيب .

**عَنْ عَائِشَةَ**: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَـالَ: " بِـئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ" فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فِـي وَجْهِـهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَـذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ:" يَـا عَائِـشَةُ، مَتَـى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ".[3]

قدرة القائد على ضبط انفعالاته، والنظر إلى المضامين الإيجابيـة لخبـرات التفاعـل الشخصي والاجتماعي وإن كانت ذات طبيعة سلبية قيمة عليا، وإنّ معرفة كيفية التعامل البناء مع الغضب،والرفض، والفشل ما هو إلاّ إدارة مثلى للانفعالات ، وضبط القائد الموجه يـساعد على تحقيق الأهداف ويبني القيم . فقد لفت النبي - صلى الله عليه وسلم- انتباه عائشة رضي

---

(1) صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاس، بَابُ البُرُودِ وَالحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ، رقم ( 5809 ) ، صحيح مسلم ، كِتَـاب الزَّكَاةِ ، بَابُ إِعْطَاءِ مَنْ سَأَلَ بِفُحْشٍ وَغِلْظَةٍ ، رقم( 1057) كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه .

(2) ابن الأثير مجد الدين الجزري(ت:606) ، النهاية في غريب الحديث تحقيق أحمد الزاوي ،المكتبة العلمية،بيروت(1399هـ-1979م) (301/2).

(3) صحيح البخاري ،كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، رقم (6032)، صحيح مسلم ، كتاب البر والآداب والصلة ، باب مداراة من يتقى فحشه، رقم (2591 )، كلاهما مـن طريق عائشة رضي الله عنها .

الله عنها إلى صورة نفسه قائلاً " متى عهدتني فاحشاً" [1]مذكراّ عائشة - رضـــي الله عنهـــا - ومعلماً إياها ضبط انفعالاتها انطلاقاً من قيمها، وليس من خلال صورة الآخر، وأنّ الانبـــساط للناس مهما كانوا من حسن الخلق .

## المطلب الثالث: وعي القائد بالمشاعر التي تؤثر على الأداء.

**عَنِ أَبَي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه** أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ "[2] .

إنّ لدى الأشخاص ذوي المستوي المرتفع من الحساسية ضمير اجتماعي حي أو يقظ ، فعند سعيهم لتحقيق أهدافهم الشخصية ورغباتهم لا يهتمون فقط بالنتائج الشخصية أو الذاتية لهذه ألأهداف بل يراعون ويهتمون كذلك بتداعيات و تأثيرات أهدافهم ، وأفعالهم على الآخرين ، وخاصةً إذا كانت تسبب معاناة تصدر عن أفعالهم ، لذلك لا يعملونها أو يعملونها بطريقة تراعي احتياجات الآخرين ،وفيه تقدير قدرات من يتبعونهم .

**عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: " يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ".[3]

---

(1) كارلوس دويك CAROL S DWECK ، نظريات الذات ودورها في الدافعية والشخصية والنمـــو، ص26 بتصرف .

(1) صحيح البخاري، كِتَابُ الإِيمَان، باب الجهاد من الإيمان، رقم (36) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، بـــاب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، رقم(1876). كلاهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ " إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ " ( آل عمران: 122) رقم (4059) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رقم(2411) كلاهما من طريق علي رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص.

هذا متسق مع المبدأ العام في إقرار المفاضلة في المفردات العاطفية، دون إنكار مـــن أحد ظاهرة التنافس في المكانة من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد كان المحور العملـــي ، والمثل الأعلى في تعزيز الشعور بالقرب منه ، لأن القرب منه يعني التقدير للذات وهي القـــيم الجديدة النبوية المرتبطة برضى الله تعالى والرسول - صلى الله عليه وسلم- وكم كان لصدق مشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أثر في الأداء .

**عن أَبي هُرَيْرَةَ،** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ» [(1)].

"الفأل فِي الْخَيْر، وَهُوَ مستَحبّ، وَفِي الحَدِيث: أصدق الطَّيرَة الفأل، حَدثنَا الرياشي عَن الْأَصْمَعِي قَالَ: قلت لِابْنِ عون: مَا الفأل قَالَ: أَن تكون مَرِيضا فَتسمع يَا سَالم أَو بَاغِيا فَتسمع يَا وَاحِد. وَكَانَ ابْن سِيرِين يكره الطَّيرَة وَيسْتَحب الفأل"[(2)].واختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من مفهوم الطيرة " الفأل " وهي الكلمة الخيرة المبشرة، والتي تدفع للعمل الصالح، والأثر الذي يليه يوضح أن الطيرة معوقّة للعمل الفاعل وأمر بأن لا تعوق ما ينبغي أن يقوم به المسلم، وأن لَا تصدنّهم عن العمل.

**عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ،** قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُمُورًا كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتُوا الْكُهَّانَ» قَالَ قُلْتُ: كُنَّا نَتَطَيَّرُ قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ»[(3)] .

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الطب ، بَابُ الطِّيَرَةِ رقم( 5754) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم رقم( 2223) كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـــ) غريب الحديث تحقيق: عبد الله الجبوري مطبعة العاني - بغداد ط1، (1397 ) ( 518/2).

(3) صحيح مسلم، كتاب الآداب،باب تحريم الكهانة رقم (537).

كان عليه السلام دائماً ما ينظر إلى الجانب المتفاءل حتى في أحلك المواقف ، فهذه عائشة تسأله: هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال:" لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "[1].

لقد نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجانب المشرق المتفاءل" بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "وقد أمكنه الله تعالى من رقاب أعدائه، ولكنه حقا رسول من أنفسهم يهمّه ما أهمهم ويحزنه حالهم حتى كاد يهلك نفسه لأجلهم.

**عن أَبُي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ، قَالَ: " اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ ".[2]

---

(1) صحيح البخاري ،كتاب بدء الخلق،باب إذا قال أحدكم:آمين ،رقم(3231) وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ،رقم(1765)

(2) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم، رقم الحديث (2937). صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة، رقم (2524). كلاهما عن أبي هريرة .

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ".[1]

إنّ وظيفة النبي -عليه السلام- هي الهداية بتوفيق الله تعالى، ومن أهم أدواتها ووسائلها تنمية الجانب التعاطفي الذي يحتاج إلى قدرة على الشعور في أن تحب للآخرين ما تحب لنفسك من الخير والتماثل معك في الهداية قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" [2]

**عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» ، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ: أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ "[3].

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ رقم (3514) صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة باب دعاء النبي صلى الله عليه رقم (6797 ) كلاهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه وذكره مسلم من طريق جابر ، ومن طريق أبي ذر رضي الله عنهما.

(2) سورة النساء، الآية (94).

(3) صحيح البخاري،كتاب فضائل الصحابة، باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر رقم(3654) صحيح مسلم ، باب فضائل الصحابة ،كتاب فضائل أبي بكر رضي الله عنه رقم(2382)كلاهما عن أبي سعيد رضي الله عنه.

في هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم أنّ على المؤمن أن يختار ما عنّــد الله سبحانه وتعالى، لأنّ أكمل الخلق سعادة أختار ما عند الله تعالى على الرغم من تمكنّــه عليــه السلام من الدنيا بوعد الله تعالى له وتخييره بين الآخرة والدنيا والمشاعر التي تتعلق بما عنــد الله وتصبر على لذائذ الدنيا وتأجل إشباعها[1] وتصبر وتحتسب هي بلى شك ستكون العاقبــة لها في الدارين.

## المطلب الرابع: تفهم القائد لمعاناته.

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:" دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا[2] لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُــولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ " ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ: " إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ".[3]

" إنّ مساعدة النّاس في التعبير عن مشاعرهم هي دائماً الخطوة الأولى نحو الشفاء من معظم المشكلات النفسية ".[4] فالنبي عليه السلام يشير إلى الطبيعة البشرية التي يصدر منهــا هذا السلوك بطبيعتها السليمة فقوله:" إنّ العين " أي كل عين " والقلب " أيّ قلب يحزن، وهــو

---

(1) جولمان ،الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة ،الكويت (2000م) (ص123).

(2) الظئر هو: زوج مرضعته.إبن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، (154/3) .

(3) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا بِــكَ لَمَحْزُونُــونَ» رقــم (1303) صحيح مسلم ، كتاب الْفَضَائِلِ ، بَابُ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ ، رقم (2315) ، كلاهما من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه .

(4) كونيرا اندرياس وستيف اندرياس ، قلب العقل ، مكتبة جرير ، جدّه ( ص197).

في هذا ككل البشر غير أنّه لا يقول إلا ما يرضي ربه عز وجل وليس في دمع العين وحـــزن القلب سخط ولا قلة توكل، وليس للعارف في هذا غير هذا، وباعتباره معلماً وقــدوةً يحــدد - عليه السلام- مدى التأثر حيث يعبّر بانفعال دون أن يتّلفظ بما يغــضب الله تعــالى، فــالوعي العاطفي معرفة الفرد بانفعالاته وتأثيراتها على نفسه وعلى غيره .

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،** قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَــةً مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ العِوَضِ فَتَسَخَّطَ، فَسَمِعْتُ رَسُــولَ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: " يُهْدِي أَحَدُهُمُ الهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي ثُــمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَيَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّــا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ ".[1]

---

([1]) أخرجه الترمذي في الجامع، ك المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة 730/5 برقم(3946) وقال :"هَــذا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ". وأبو داود رقم (3537) ك البيوع ، باب في قبول الهدايا ، والنسائي (279) 6-280 في العمري، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها والبخاري في الأدب المفرد 208/1 رقم(596) كلهم من طريق محمد بن إسحاق عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيــهِ، عَــنْ أَبِــي هُرَيْرَةَ(تقريب التهذيب 1/ 467 محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر . أخرجه الحميدي رقم (1051) من طريق ابن عجلان. وأحمد رقم (292/2) من طريق أبو معشر. والترمــذي رقم (3945) من طريق أيوب بن العلاء. والنسائي رقم (280/6) من طريق ابن عجلان. كلهم : ابــن عجلان، ونجيح أبو معشر، وأيوب بن العلاء عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، بنحــوه فذكره. ليس فيه "عن أبيه " . وفيه أيوب ابن أبي مسكين (ويقال: ابن مسكين) التميمــي أبــو العــلاء القصاب الواسطي صدوق له أوهام التقريب(236/1) . الروايات مطولة ومختصرة وألفاظها متقاربة، قال الترمذي حديث سعيد عن أبيه عن أبي هريرة اصح . قال المنذري (عون المعبود 329/9):" وذكر الترمذي ان حديث سعيد عن أبيه عن أبي هريرة حديث حسن وأنّه اصح مِنْ حديث سعيد عن أبي هريرة وفيه محمد بن إسحاق. (الحديث حسن).

" قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَرِهَ قَبُولَ الْهَدِيَّةِ مِمَّنْ كَانَ الْبَاعِثُ لَهُ عَلَيْهَا طَلَبُ الِاسْتِكْثَارِ وَإِنَّمَا خُصَّ الْمَذْكُورِينَ فِيهِ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ لِمَا عُرِفَ فِيهِمْ مِنْ سَخَاوَةِ النَّفْسِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ وَقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْأَعْوَاضِ ".[1] إن شكوى النبي صلى الله عليه وسلم من أمثال هؤلآء، واظهاره لما يحس به ويشعر تعليم لهؤلآء وأمثالهم أن يعطوا لله سبحانه وتعالى، وليس لغرض دنيوي وأن يراعوا قدرة الشخص فإنّ الله تعالى لا يكلف احداً فوق طاقته.

## المبحث الثاني: فهم القائد لمشاعر الأفراد وحاجاتهم .

تعد قدرة فهم القائد لمشاعر وحاجات الأفراد قدرة أساسية مركزية؛ تمكنّه من القيادة بيسر وسهولة، وتجعله قادراّ على نقل الجماعة إلى أهداف أسمى وأكبر، دون أنْ تقعدهم مشاعرهم السلبية أثناء تصرفاتهم مع بعضهم البعض كفريق، فاحساس القائد بمشاعر وآراء الأفراد تؤثر في انتباهه لانفعالاتهم وتعبيراتهم الشعورية، مما يمكّن القائد من تمثّله لوجهات نظر الأفراد.

### المطلب الأول : إحساس القائد بمشاعر الأفراد وآرائهم.

**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ ".[2]

---

([1]) العظيم آبادي محمد أشرف بن أمير شرف الحق، الصديقي، (ت: 1329هـ) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته دار الكتب العلمية - بيروت ط2 (1415 هـ)، (329/9).

([2]) صحيح البخاري ، كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ ، بَابُ إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثَةٍ فَلاَ بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ ، رقم (6290) .صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه رقم (2184)، كلاهما من طريق عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه .

إحساس النبي صلى الله عليه وسلم بمشاعر ذاك الشخص الذي تركه صاحباه وانفردا دونه بالكلام ، دلالة على اهتمام كبير بمشاعر الفرد وما قد يجول في خاطره من الشك والإحساس بالحزن، وفي مثل هذه الحالة تجب مراعاة مشاعره ما دام معهم، فإذا ما افترقوا واختلطوا بالناس وأمنوا أن لا يشعر أخوهم بالوحدة والأغتراب والحزن جاز لهم المناجاة ، وهو أمر من النبي صلى الله عليه وسلم بمراعاة الأفراد لمشاعر بعضهم البعض، وتنسحب على كل حالة احدثت هذا الأثر.

**عَنْ جَابِرٍ**، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟ " قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: " مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ " قُلْتُ: لاَ بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ " فَهَلَّا جَارِيَةً تُلاَعِبُكَ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ، كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: " أَصَبْتَ ".[1]

الوعي بمشاعر الآخرين وحاجاتهم واهتماماتهم سمة عامة للنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يقتصر عليها هذا الحديث ولا غيره ، بل الاهتمام والإحساس بمشاعر الآخرين وآرائهم، والانتباه للتلميحات العاطفية ، وتعزيز وجهة نظر الآخر من أهم ما امتاز به الخطاب النبوي بعامة ، فالبعد الإنساني اخذ حقه حتى لم يعد شيء وراء ذلك بشهادة الله تعالى:" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ".[2] وهنا نرى جابر رضي الله عنه يشعر ويحس بحاجة أخواته لأمرأة ثيب تقوم على رعايتهن، ويوافقه النبي الكريم عليه السلام ويشجعه على ذلك الخلق العظيم.

---

([1]) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ} [آل عمران: 122] رقم (4052) .صحيح مسلم ،كتاب الحج ، بَابُ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ البِكْرِ (715) كلاهما عن جابر رضي الله عنه .

([2]) سورة القلم ، الآية (4).

منع الاسلام من المبالغة في الحزن ومن أفعال الجاهلية من مثل الإسعاد في المآتم وهو مساعدة النساء لبعضهن في النياحة

**عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ**، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَتْ: كَانَ مِنْهُ النِّيَاحَةُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا آلَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَسْعَدُونِي[1] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُسْعِدَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا آلَ فُلَانٍ».[2]

يعد السماح لأمّ عطية في قضاء دينها من عملية المشاركة الوجدانية التي صنعتها الجاهليّة وتم منعه والنهي عنه تفهم لحاجة أمّ عطيّة الشعورية، وإهتمام بما تهتم به، ومراعاة لمشاعرها، وتأكيد على مشروعية أصل المشاركة الوجدانية وتعزيزها، وإنّما النهي عن إدامة حالة الحزن مدّةً طويلة، وهذا يتنافى مع الصبر والاحتساب في المصائب ،وفيه انتباه لحالة الانفعال التي كانت عليها أمّ عطية رضي الله عنها(إلا آل فلان..فلا بد لي) والتي ظهرت من خلال تعبيرها .

**عَن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ**، قَالَ: " مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، وَلاَ أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ" [3].

---

(1) ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، 1399هـ - 1979م، ( 366/2) . قال ابن الأثير:" الإسعاد" هو إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة، وقيل: كان نساء الجاهلية يُسعِدُ بعضُهن بعضاً على ذلك سنة فنُهين عن ذلك.

(2) صحيح مسلم ،كتاب الكسوف ، باب التشديد في النياحة رقم(936).

(3) صحيح البخاري، كِتَابُ الأَذَانِ ، بَابُ مَنْ أَخَفَّ الصَّلاَةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ رقم(708) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام رقم (470)

يعد الطفل امتداداً لذات أمّه ، حيث يقلقها ما يقلقه ويفزعها ما يفزعه ، فإحساس النبي صلى الله عليه وسلم لحالة الوجد والانفعال التي ستصرف أمَّه عن صلاتها اعتداد بحاجات الأفراد، وعلى رأسها المشاعر التي حرص النبي صلى الله عليه وسلم على مراعاتها وتقديمها .

**عَنْ أَبِي هُرَيْــرَةَ**، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ" وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ " مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ".[1]

إنّ مراعاة مشاعر الآخرين تقتضي الحفاظ على خــصوصياتهم، ومعرفــة عــاداتهم واحترامها "وَالْحَدِيثُ يَشْمَلُ مَنْ قَعَدَ فِي مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ لِتِجَارَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا قَــالُوا، وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَادَ فِي الْمَسْجِدِ مَحَلًّا يُدَرِّسُ فِيهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، قَالَ الْمَهْدِيُّ: إِلَــى الْعَــشِيِّ. وَقَــالَ الْغَزَالِيُّ: إِلَى الْأَبَدِ مَا لَمْ يُضْرِبْ"[2].

## المطلب الثاني: الانتباه للتلميحات الانفعالية.

**عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: " إِنْ شِئْتُمْ " ، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: " كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا ".[3]

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب السَّلام ، بَابُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، رقم (2179) .

(2 ) الصنعاني محمد بن إسماعيل (ت: 1182هـ) سبل السلام دار الحديث ،بدون طبعة وبدون تاريخ (2/ 617).

(3) صحيح البخاري ، كِتَابُ المَنَاقِبِ ، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ رقم(3584)

ما يهمنا هو قيام النبي عليه السلام بسلوك فعلي من النزول عن المنبر وضمّ الجذع إليه وكان يمكن أمره من على المنبر بقوله اهدأ بأمر الله فتكون معجزة على النبوة ولكن كانت المعجزة الأعظم ضمّه لذلك الجذع ،والانتباه للتلميحات العاطفية الانفعالية مع من لا يتوقع من مثله المشاعر عائده على المتعاطف وليس على الجذع في دائرة الأدوات الإيمانية المعجزة والتي لا يملكها إلا نبي ..والإحسان منه عليه السلام في التعامل الشعوري .

**عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلاَ بِهَا، فَقَالَ: " وَاللَّهِ إِنَّكُنَّ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ".[1]

قال ابن حجر:" قوله فخلا بِهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَيْ فِي بَعْضِ الطرق قَالَ المهلب :" لم يرد أنس أَنَّهُ خَلَا بِهَا بحيث غَابَ عَنْ إبصار مَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَإِنَّما خَلَا بِهَا بحيث لَا يَسْمَعُ مَنْ حَضَرَ شكواها ، وَلَا مَا دَارَ بينهما مِنَ الكلام ، ولهذا سَمِعَ انس آخر الكلام فنقله ، وَلَمْ ينقل مَا دَارَ بينهما لأنه لَمْ يسمعه . اهـــ

" وفيه أَنَّ مفاوضة المرأة الأجنبية سرا لَا يقدح فِي الدِّينِ عند أمن الفتنة ولكن الْأَمْرَ كَمَا قَالَتْ عائشة وأيكم يملك إربة كَمَا كان صَلَّى الله عليه وسلم يملك إربه ".[2] والناظر للسياقات العامة يرى أنّ الموطن موطن تطييب لخاطر المرأة وليس المقصود "بالخلوة" ظاهر اللفظ فقد كان معهم أنس رضي الله تعالى عنه؛ لذلك قال ابن حجر مفاوضة المرأة الأجنبية سراً موضحاً رحمه الله معنى الخلوة .

---

([1]) صحيح البخاري، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ، رقم 5234 ، صـــحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمة النبي - صلى الله عليه وسلم - للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن، رقم (2323). كلاهما من طريق انس بن مالك رضي الله عنه.

([2]) ابن حجرالعسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق محب الدين الخطيب، (333/9) .

**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: " يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ". [1]

وفيه الانتباه للتلميحات الانفعالية واستثمارها للكف عن الخلق السيئ من خلال " تبادل الأدوار من الآخر إلى الذات " والانتباه في نوع الصلة المؤثر على الفرد بتصوير من يحبّه ويقدّره ولا يقوى على تخيلّه في هذا الموقف، فقد يقبل البعض الإساءة إليه، ولكنّه لا يقبل الإساءة إلى والده، وهنا تأتي أهمية الانفعالات في تقويم السلوك وتعديّله .

قال الشاطبي :" مَا دَلَّ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الذَّرَائِعِ عَلَى أَنَّ الذَّرَائِعَ فِي الْحُكْمِ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَذَرَّعِ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ سَبَّ الرَّجُلِ لِوَالِدَيْ غَيْرِهِ بِمَنْزِلَةِ سَبِّهِ لِوَالِدَيْهِ نَفْسِهِ، حَتَّى تَرْجَمَهُ عَنْهَا بِقَوْلِهِ: أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ: أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْ مَنْ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَهُوَ غَايَةُ مَعْنَى مَا نَحْنُ فِيهِ ".[2]

**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: " أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ". قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: " وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ" . قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: " أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ".[3]

---

([1]) صحيح البخاري ،كتاب الادب ، بَابٌ: لاَ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ رقم(5973) صحيح مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها رقم (146)كلاهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص

([2]) الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت: 790هـ) الاعتصام تحقيق: سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان، السعودية ط1 - 1412هـ - 1992م ( 1/ 513 )

([3]) صحيح البخاري ،كِتَابُ التفسير، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 22] رقم (4477) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده رقم( 86) كلاهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

الانتباه للتلميحات الانفعالية في الأثر الذي تحدثه جريمة الزنا، وهو أثر في كل جريمة من هذا النوع، ولكنّها أفحش وأغلظ وأقسى إذا كانت من الذي يُظن فيه الخير –هذا هو العرف الصحي عند الأسوياء- حيث أنّ للجار في الإسلام مكانةً عظيمةً لا تخفى، فقد يكون أقرب من الأخ عند الملمات، فياالله إذا خان من هذا حاله كيف تصبح الدنيا.

قال النووي:" أن تزاني حليلة جارك" هي زوجته سميت بذلك لكونها تحل له، وقيل لكونها تحل معه، ومعنى تزاني أي: تزني بها برضاها ، وذلك يتضمن الزنا ، وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني وذلك أفحش ، وهو مع امرأة الجار أشد قبحاً وأعظم جرماً لأنّ الجار يتوقع من جاره الذب عنه ، وعن حريمه ، و يأمن بوائقه ، ويطمئن إليه وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه ، فإذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته وإفسادها عليه مع تمكنّه منها على وجه لا يتمكّن غيره منه كان في غاية من القبح " [1]

**عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: " اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ ".[2]

غمرت المشاعر القوية ذلك العبد حتى ما عاد يدرك ما يقول من شدة الفرح، هذه الاستجابة القوية الملحة أُخذت مثلاً لشدة فرح الله بتوبة عبده، ووجهت بشكل ايجابي متفهم من

---

(1) النووي ابو زكريا يحيى بن شرف(ت:676) ، المنهاج صحيح مسلم بن الحجاج،دار إحياء التراث العربي-بيروت ط2(81/2).

(2) صحيح مسلم، كتاب التَّوْبَةِ، بَابٌ فِي الْحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا، رقم (2747).

قبل الرسول - صلى الله عليه وسلم- وعلى أقل تقدير نرى فسحة وانتباه كبير في حالة الانفعالات الغامرة التي تحدث عندما يحصل الإنسان على حاجته بعيدة المنال تحدث فجأة.

**عَن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ** أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا حُدِّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا، وَالْمُحَدِّثُ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ، فَهُوَ أَمَانَةٌ " [1] .

الانتباه إلى الجانب الأخلاقي الشعوري أساس التفهم الشعوري الإنساني لأنّ مهمة الأخلاق الأولى صيانة الثقة، وتعد الأخلاق جذور التفهم ويصدق العكس التنبه الوجداني الشعوري والاهتمام بلغة الجسد وما يرافقها من انفعال قبل عملية الإدراك وهو تفقد حالة وشعور من يقابله وهذا يعني أنّ المنتبه إلى حالة المتحدث يقبل على محدثه مراعياً حالته ومتفاعلاً معه ومنتبهاً إلى حالته الجسدية لأهمية دورها في التعبير الشعوري، وفي الحديث ما يشعر أنّ المتحدث لا يريد أن يسمعه أحد .

## المطلب الثالث: تمثّل القائد لوجهة نظر الأفراد.

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ

(1) أخرجه احمد في مسند جابر بن عبد الله رقم (14792 ) وأخرجه الطحاوي في "شرح المشكل" (3388) من طريق سعيد بن أبي مريم، والبيهقي في "الآداب" 43/1(120) ، وفي "الشعب" (11192) من طريق ابن وهب، وفي "الشعب" 501/13 (11193) من طريق يحيى بن صالح، ثلاثتهم عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد. وخالفهم موسى بن داود الضبي رقم (15242) فرواه عن سليمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن ابني جابر، عن جابر. وهذه الطريق غير محفوظة. وانظر (14474) . حسن لغيره، وهذا إسناد حسن في الشواهد من أجل عبد الرحمن بن عطاء صدوق فه لين (التقريب 346/1)(3953)، وباقي رجال الإسناد ثقات. أبو سلمة الخزاعي: هو منصور بن سلمة وشاهده أخرجه أبو داود في سننه ،ك الأدب ،باب في نقل الحديث رقم (4868)من طريق ابن أبي ذئب به، والترمذي في الجامع ،ك أبواب البر والصلة ،باب ما جاء ان المجالس أمانة (1959) وقال هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ به والحديث (حسن لغيره).

قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " فَبَكَى عُمَرُ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ: أَوَعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ؟".[1]

" في عالم الإدراك يعد ما يراه النائم من أحلام أو رؤى جزء من الانتباه في وعي المتيقظ".[2] احترام وجهة نظر عمر رضي الله عنه في شان الغيرة على الرغم من ورود أدلة توضح عدم اتفاق النبي عليه السلام لوجهة النظر هذه كما ظهر في الحديث وفي غيره " عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا، فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: إِنَّكِ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرْقًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: " قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ ".[3] ومراعاة مشاعر الآخرين في الرؤيا، يشير إلى عمق هذا المبدأ، الذي مثّله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وامتداد في عالم الإدراك ليصل إلى أحلام المتيقظين .

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ»، قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي "[4].

---

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ الغَيْرَةِ رقم ( 5227 ).

(2) دميتر غوريف، لغز الإدراك ، دار التقدم، موسكو، (ص17).

(3) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن رقم (5237 ) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، باب فضائل عمر رضي الله عنه رقم (2394) من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(4) صحيح مسلم، كِتَابُ اللِّعَانِ، بَابُ الْغَيْرَةِ، رقم (1498).

إنّ أسلوب التمثل لوجهة نظر الآخر خطوة أولى ايجابية في توصيل المعرفة، وأشعار صاحب الرأي أنّ معه في وجهة نظره وحاله من الانفعال آخرين مثل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، فهي مشاركة وموافقة وإيناس للقدر الذي نتفق به مع صاحب الرأي ثم بين له ما ينبغي من الغيرة وحدها وحدّ الله تعالى في هذا ونلفت الى أنّ غيرة الله تليق بجلاله من باب المشاكلة. قال الكلاباذي البخاري: أَرَادَ مُعَالَجَةَ الْعُقُوبَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا لِغَيْرَتِهِ، وَلَمْ يَخْفِ التَّبِعَةَ فِيهَا لِشَرَفِهِ فِي قَوْمِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَ أَنَّهُ أَغْيَرُ مِنْ سَعْدٍ، وَأَشْرَفُ، وَأَبْلَغُ سُؤْدُدًا مِنْهُ، وَهُوَ يَنْتَهِي إِلَى الْحَدِّ فِي الْغَيْرَةِ، فَلَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ مُوَاقِعَ الْفَاحِشَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَأَعْلَى وَأَجَلُّ، وَهُوَ لَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ، وَالشَّخْصُ الَّذِي شَرَفُهُ وَسُؤْدُدُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّخْصِ بِالنُّمُوِّ وَالِازْدِيَادِ لِإِلْزَامِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى..فَاللَّهُ تَعَالَى فِي جَلَالِهِ ، وَعَظَمَتِهِ، وَكِبْرِيَائِهِ ، وَقَهْرِهِ لِخَلْقِهِ يُبْدِي الْعُذْرَ فِيمَا يَفْعَلُ بِخَلْقِهِ مِنْ عَدُوٍّ يُهْلِكُهُ، أَوْ وَلِيٍّ يُبْلِيهِ"[1].

**عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ**، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْتَعْ هَذِهِ وَالبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوُفُودُ. قَالَ: " إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ» فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: " إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا" فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ ".[2]

---

([1])الكلاباذي البخاري الحنفي أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب (ت 380هـ)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1/ 175) .

(2) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب صلة الأخ المشرك رقم(*5981*) .

تمثل وتفهم وجهة نظر الآخر لا تعني أنّك لا تقوم بذلك إلاّ إذا انطبقت عليك ، بل مجرد تخيّل ما يلائمه، ويسعد به ، ويتوائم مع معتقده يعد تمثلاً وتفهماً وتعاطفاً قد نصل به إلى قلبه، واحترام مشاعره التي يرغب بأن تكون محترمة .

عن أَبَي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، أَوْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلاَجَهُ "[1].

قال الصنعاني" فَإِنَّهُ وَلِيَ حَرَّهُ وَعِلَاجَهُ " فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بِالْخَادِمِ الَّذِي لَهُ عِنَايَةٌ فِي تَحْصِيلِ الطَّعَامِ فَيَنْدَرِجُ فِي ذَلِكَ الْحَامِلُ لِلطَّعَامِ لِوُجُودِ الْمَعْنَى فِيهِ، وَهُوَ تَعَلُّقُ نَفْسِهِ بِهِ "[2]إنّ مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم للخادم أو من يقوم مقامه، تنبيه لأمته أنّ يشعروا بشعور صانع الطعام وأنّ من حقه أن يُطعم منه ومن مثله أهداء الجار إلى جاره وهو مبدأ عام.

## المبحث الثالث:إحساس القائد برغبة الأفراد للتطوير وتقدير قدراتهم.

في المبحث السابق تمتّع القائد بقدرة الإحساس بمشاعر الأفراد وحاجاتهم وقام بتلبية الاحتياجات الوجدانية ، وفي هذا المبحث زاد حرص القائد على الأفراد وشعر برغبتهم وحاجتهم للتطور فعمل على تلبيتها وتقديرهامن خلال تنمة القائد للحالة الوجدانية الداخلية عند الأفرد ، فغيّر المفاهيم السلبية التي تعيق النمو الوجداني واستبدلها بمفاهيم وجدانية ايجابية تبعث الأمل وتشيع جو الألفة والتعاطف والتراحم والتزاور لله وفي الله ، وتقدير قدراتهم واخلاصهم لأهدافهم .

---

([1]) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل مع الخادم رقم (5460)صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل رقم (1663)كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(2) الصنعاني محمد بن إسماعيل (ت: *1182*هـ) سبل السلام ، دار الحديث ، بدون طبعة وتاريخ (*2*/ 335).

## المطلب الأول:تنمية القائد الحالة الوجدانية الداخلية عند الأفراد .

توسعت الألفاظ التي تحمل دلالات عرفية مجتمعية تثير الحزن وتصور الفقد في البيئة الجاهليّة الأولى، والقيام بتغيير معنى الفقد لله وبالله بهذا المعنى الوارد في الحديث سيجعل أكثرهم أجراً من صبر على فقد نعمة الولد ورضي بما قدّر الله عليه، وليس أبلغ مواساة من تغيير التصور للفظ السلبي وتحميله دلالات إيمانية ايجابية وإعادة النظر في نظام استعمال الألفاظ ودلالتها والتحرر من سلبية التسمية .

**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ " قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ: " لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا " قَالَ: " فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ ؟ " قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قَالَ: " لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ".[1]

إنّ إدراك ما تحمل لفظة "رقوب " من عبء دلالي من قبل ثقافة تفننت في صناعة الألم والحزن، وقصر الحياة على هذا الهدف المتمثل بشخص يترقب طوال حياته وينتظر الولد،- وقد لفت القران الكريم إلى مكانة هذ الأمر وتمكنّه من قلوب الجاهليين بقوله تعالى :" إنّ شانئك هو الأبتر "- يعد هذا التغيير من باب الوعي والإدراك للقوة المحركة للمشاعر في المجتمع ومعالجة لمشاعر الناس عامة ، وإيجاد أجواء لا تثير التحسر من خلال الألفاظ والثقافة العامة.

---

([1]) صحيح مسلم - كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ - بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ ، رقم (2608) .

**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ**، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، أَلَا إِنَّهَا الْعِشَاءُ، وَهُمْ يُعْتِمُونَ بِالْإِبِلِ ".[1]

إن إحساس القائد بحاجة الأفراد إلى التطوير ورغبتهم فيه، جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يوجه الأفراد إلى الألفاظ التي ينبغي عليهم تقبلها واستخدامها، فكلمة العتمة حملت دلالات سلبية في أكثر من وجه سوآء في أصل الوضع أم في الاستخدامات العامة في المجتمع.

فالْعَتَمَة: " عتمة الْإِبِل وَهُوَ رُجُوعهَا من المرعى بَعْدَمَا تمسي. وكَانَ الْأَصْمَعِي يَقُول: بِهِ سميت صَلَاة الْعَتَمَة. ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: أعتم الرجل بالشَّيْء إِذا أَبْطَأَ بِهِ. وَمِنْه قَوْلهم: عاتم الْقرى أَي بخيل يعتم قرى أضيافه أَي يُؤَخِّرهُ. وكل من أَبْطَأَ عَن شَيْء فقد عتم عَنهُ وأعتم وجئتنا عاتماً ومعتماً. وأصل العَتْم فِي كَلَام الْعَرَب المُكث والاحتباس؛ يُقَال: ضرب فلَان فلَانا فَمَا عَتَّم وَلَا عَتَّب وَلَا كَذَّب أَي لم يتمكّث وَلم يتباطأ فِي ضربه إيّاه".[2]" ومدح بعض الْأَعْرَاب رجلاً فَقَالَ: وَالله مَا مَاء وَجهك بقاتم وَلَا زادك بعاتم." [3].

قال ابن حجر :" قال الطيبي يقال غلبه كذا غصبه منه أو أخذه منه قهراً، والمعنى لا تَتَعَرَّضُوا لِمَا هُوَ مِنْ عَادَتِهِمْ مِنْ تَسْمِيَةِ الْمَغْرِبِ بِالْعِشَاءِ وَالْعِشَاءِ بِالْعَتَمَةِ، فَيَغْصِبُ مِنْكُمُ الْأَعْرَابُ اسْمَ الْعِشَاءِ الَّتِي سَمَّاهَا اللَّهُ بِهَا قَالَ: فالنهى على الظاهر للأعراب وعلى الحقيقة لَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَى الْغَلَبَةِ أَنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا اسْماً وَهُمْ يُسَمُّونَهَا اسْماً، فَإِنْ سَمَّيْتُمُوهَا بِالِاسْمِ الَّذِي

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ وَتَأْخِيرِهَا رقم (*644*).

(2) الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ) جمهرة اللغة تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ط1( 1987م) 403/1 وانظر الهروي محمد بن الأزهري ، (ت: 370هـ) تهذيب اللغة تحقيق: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، 2001م ( 171/2).

(3) الحريري القاسم بن علي أبو محمد البصري ،(ت: *516*هـ) درة الغواص في أوهام الخواص المحقق: عرفات مطرجي مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط 1، 1998/1418هـ(136/1).

يُسَمُّونَهَا بِهِ وَافَقْتُمُوهُمْ، وَإِذَا وَافَقَ الْخَصْمُ خَصْمَهُ صَارَ كَأَنَّهُ انْقَطَعَ لَهُ حَتَّى غَلَبَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ غَصَبَ وَلَا أَخَذَ وَقَالَ التُّورِبِشْتِيُّ :"الْمَعْنَى لَا تُطْلِقُوا هَذَا الِاسْمَ عَلَى مَا هُوَ مُتَدَاوَلٌ بَيْنَهُمْ فَيَغْلِبُ مُصْطَلَحُهُمْ عَلَى الِاسْمِ الَّذِي شَرَعْتُهُ لَكُمْ " وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : قَوْله عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ التَّعْبِيرُ بِالِاسْمِ يُبْعِدُ قَوْلَ الْأَزْهَرِيِّ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تُؤَخَّرَ صَلَاتهَا عَن وَقت الْغُرُوب وَكَذَا قَول بن الْمُنِير: السِّرُّ فِي النَّهْيِ سَدُّ الذَّرِيعَةِ لِئَلَّا تُسَمَّى عِشَاءً فَيُظَنَّ امْتِدَادُ وَقْتِهَا عَنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَخْذًا مِنْ لَفْظِ الْعِشَاءِ" [1].

**عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لاَ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا". [2]

هذا مثال واضح في تنوعه وغرابته وهي صورة حيّة متفاعلة ومنفعلة وغارقة في حالتها الشعورية وصدقها العاطفي، وأظهرت الدراسات إنّ المشاهد لهذه الحالة لا تتملّكه أية مشاعر عدا التأمل الخاشع ، الذي يناسب التداعي واليسر الانفعالي المسؤول عن الأفكار الشعورية، وتنمية الانفتاح على خبرة الآخر العاطفية والاستفادة منها، ومعرفة المواقف المثيرة وغير المثيرة تربية وجدانية داخلية عميقة.

**عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلاَ

---

(1) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ( *43/2*) .

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ ، بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ، رقم (5999) ، صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم (2754) كلاهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: "أَبْشِرْ" فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلاَلٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ: "رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا" قَالاَ: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:"اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا" . فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلاَ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَنْ أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً".[1]

إنّ الناحية الإيجابية التي يعلمها إيّانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- هو إكثار المفردات التي تحمل البشرى والخير، لما في استخدامها من إشاعة لجو البهجة والتفاؤل والمشاركة بقبول هذه الكلمات والتفاعل معها، فالإحساس بحاجات الأفراد للتطور، وتعزيز قدرتهم العاطفية تعين القائد وتيسر العمل للأهداف الإنسانية خاصّة وأنّ المطالب أعرابي فظ.

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالَ: " إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: " وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ ".[2]

الحرص على مشاعر "البكائين"[3] وتقدير رغبتهم الصادقة في الجهاد وهم الذين تخلّفوا عن الجهاد من غير إرادتهم، ولم يجدوا ما يُحملون عليه للمعركة، ورجعوا إلى بيوتهم وهم

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ، رقم ( 4328 ) ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رقم( 2497) ، كلاهما من طريق أَبِي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه.

(2) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، رقم (4423) من طريق انس بن مالك رضي الله عنه ، صحيح مسلم، كتاب الإمارة ، بَابُ ثَوَابِ مَنْ حَبَسَهُ عَنِ الْغَزْوِ مَرَضٌ أَوْ عُذْرٌ آخَرُ رقم (1911)عن طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(3) الطبري محمد بن جرير (ت: 310هـ) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق: أحمد شاكر مؤسسة الرسالة ط 1( 1420 هـ - 2000 م )(14/ 423-433).

يبكون، وعندما تتوفر الإرادة والمعرفة ويتأخر العمل لأمر خارج عن الإرادة يترتب الأجر ليس على النتيجة بل على الجهد، والمحاولة هذه تبني الحساسية الاجتماعية لمشاعر الآخرين، وتساهم في تقدير الآخر وتطويره خاصة في مجتمع يعرف النبي القيم الأساسية فيه من احتقار المتخلف عن الجهاد واشتباهه بالمنافقين، وهي قراءة الميول العاطفية للمجموعة، وتفهم الحاجة إلى تقديم الأفراد أنفسهم رخيصة لأجل أهدافهم النبيلة، وتطوير أنفسهم للقيام بأهدافهم .

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ".[1]

يعد هذا الحديث غاية في تنمية وتطوير التعاطفمع وجهة نظر المريض، المتألم لفقدانه الإحساس بمشاعره من قبل الآخرين، وعدم تفقد حاجته المتمثلة في عيادته والأهتمام به، هذا الأسلوب في التعبير لفت نظر المخلوق إلى أهمية التأثير، وزيادة المعنى، وتحصيل معلومات ومعرفة مفيدة ومختلفة، إذا ما غيرنا ادوار المراقب إلى لعب دور الفاعل أو إلى دور الواقع عليه الفعل في لعب الأدوار .

## المطلب الثاني: مكافأة وتعويض الأفراد على انجازاتهم.

(1)صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ رقم (2569) .

**عَنْ أَبِي مُوسَى،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[1] فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ، بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. [2]

وهذا من باب المكافأة والتشجيع والتعزيز لمن بادر وأبدع في الانجاز وسبق أقرانه في مثل هذه المعاني الرفيعة والمشاركة الوجدانية ، سارع النبي صلّى الله عليه وسلم إلى لفت نظر الأفراد إلى هذا المثال الواقعي من التضامن والتعاطف ونسبهم إلى نفسه صلى اللّه عليه وسلم ونسب نفسه اليهم.

**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ،** قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» . قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: " لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ

---

(1) ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي البواب، دار الوطن ، الرياض(1 / 412) . "أرملوا: قلت أزْوَادهم، فمدحهم بالإيثار والمواساة، وأضافهم إليْهِ لِأنَّهُ غاية الكَرم، فقالَ: " هم مني يَعْني بأفعالهم وَإن لم يَكُونُوا من أقاربه، قالَ الشَّاعِر: أخي، قالُوا: أخ ذُو قرَابَة .. فقلت لهُم: إن الشكول أقارب .

(2) صحيح البخاري، كِتَاب الشَّرِكَةِ ، بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنِّهْدِ وَالعُرُوضِ، رقم (167)، صحيح مسلم كِتَاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم، رقم (2500). كلاهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ "[1].

إنّ تقدير الأفراد وتعزيز قدرتهم وصبرهم يعد من باب المكافأة والتعويض، فقد يحتاج أمثال هؤلآء إلى تطوير قدرتهم ،وهذا دور القائد إذ يتحسس ذلك ويشعر به لقربه من الأفراد ومعرفته بهم، فقد بيّن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنّ عطاءه للبعض ليس تفضيلاً وإنّما علاجاً لما في قلوبهم من حب الدنيا وتأليفاً لهم في الاسلام ،وأنّ سابقتهم ونصرهم للاسلام مقدّر وأنّ خيار النبي عليه السلام خيارهم، ولو سلكوا وادياً سلك واديهم وكفى بهذا للمؤمنين تعويضاً ومكافأةً أنْ يرجع النّاس بالشاة والبعير ويرجعون بخير الخلق أجمعيّن.

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ»[2].

إنّ شعور المسلم بشعور أهل الميت وبذله لبعض الجهد من أجلهم مقدّر من الله تعالى فالأجر على قدر المشقة،إن كان إيمانا واحتساباً.

## المطلب الثالث: المتابعة ومنح الوقت للتدريب.

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ المَغَازِي ، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ رقم(4330) ، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب أعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام رقم (1061).

(2) صحيح البخاري، كتاب الجنائز ، بَابٌ: إتباع الجَنَائِزِ مِنَ الإِيمَانِ، رقم (47) ، صحيح مسلم ، كتاب الكسوف، باب فضل صلاة الجنازة وإتباعها، كلاهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه .

**عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ " فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ ".[1]

التعبير عن الانفعال كان محدوداً بل معدوماً من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك من قبل الصحابة، وما ذلك إلا لتفهم النبي صلى الله عليه وسلم لحال البيئة التي قدم منها الأعرابي، فاختار له الدائرة التربوية التي تهتم بطبيعة الشخص فلم يظهر له قداسة المكان بالانفعال، ذلك أنّ الانفعال تابع لعملية تربوية وجدانية طويلة ومن أجل أنْ تنسجم النفسية مع العقلية بشعور انفعالي يحتاج إلى مران وأنّى للأعرابي ذلك.

**عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو**، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ، أَتَى عَلَى سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي "[2]

---

(1) صحيح مسلم ، كِتَابِ الطَّهَارَةِ ، بَابُ وُجُوبِ غُسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهُرُ بِالْمَاءِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا، رقم (285) ، صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، بَابُ: يُهَرِيقُ المَاءَ عَلَى البَوْلِ، رقم (5679) كلاهما من طريق انس بن مالك رضي الله عنه .

(2) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ،بَابُ مِنْ فَضَائِلِ سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ رقم (2504).

إنّ أرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر لقيم الايمان المقدمة وتلطّفه معه بهذه العباره" يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ" وبيان أن غضبهم غضب لله تعالى اذ وصىّ الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى:" وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً"[1].ثم رجوع أبي بكر اليهم لتصحيح موقفه وتقديم ما قدّم الله تعالى بناء على قيم الايمان دون نظر للقيم الزائفة .

**عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ البَابِ، تَعْنِي مِنْ شَقِّ البَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ، قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى، فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا، فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ" قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ العَنَاءِ ".[2]

توصيف عائشة رضي الله عنها لسلوك هذا الرجل الذي لم يتفهم الحالة الوجدانية التي كان يعاني منها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعل عائشة رضي الله عنها تقول: أرغم الله أنفه لإلحاحه في مسالة زادت حزن وعناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفهم الوجداني الايجابي يهدف إلى التخفيف ، ومواساة من يكون في حالة حزن أو ما شابه وعلى

---

(1) سورة الكهف (28) .

([2]) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة من ارض الشام، رقم ( 4263) ، صحيح مسلم ، باب التشديد في النياحة ، رقم (934) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها .

الرغم من حالة رسول الله إلا أنّه تابع الرجل وأمره غير مرة بالرجوع لتحقيق هدفه ورفض النبي صلى الله عليه وسلم بلسان الحال استسلام الرجل وحثه على مواجهة الموقف والتجريب.

**عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ**، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ» ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا..فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا.. جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ» قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكَاتِبَ ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ **احْلِقُوا**» ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ

ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ". [1]

في الحديث قول عروة وما رأى من أمر الصحابة رضوان الله عليهم في تنفيذ أمـــره وتعظيمه، ثم تخلفهم عن أمره بالحلق بعد إعادته ثلاث مرات ، وأشارت عليه أم سلمه رضـــي الله عنها أن يجعلهم في موقع المشاهد وأن يمثّل الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ما يجـــب ان يقوموا به تمثيلاً يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة" عندئذ تغيّرت زاوية النظـــر ، واختلفت المعلومات الشعورية الواردة إليهم ، لأنّ التمثيل والمشاهدة أوقع في النفس من القول ، وابلغ تأثيراً .فعندما تغمر العواطف قدرة التركيز لدى الإنسان ،" فإن ما يتم إغراقه وتعطيله هو الكفاءة العقلية المعرفية ، وهي ما يسميها العلماء الذاكرة العاملة : التي تيسر كل الجهـــود العقلية بدءاً من تكوين جملة إلى حلَ إشكالية منطقية ، ومن العمليات التي تجعل العاطفة تعوق التفكير عملية الاختطاف الوجداني أو الإضراب الوجداني حيث تعطّل العاطفة عملية التفكيـــر وتؤثر عليها بشكل سلبي ".[2]

مع العلم " أنّ الوظيفة الأساسية للفن أنْ يجسّد ما تثيره الحياة مـــن تـــوترات، حتـــى يتمكن الإنسان من رؤيتها، عندما تصبح اللغة تمثل خبرة سلبية أو تعجـــز المجتمعـــات مـــن

(1) صحيح البخاري، كتاب الشروط، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ، رقم (2731 ).

(2) جولمان دانييال، الذكاء العاطفي ، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، مكتبة الزهراء، الرياض (2000م) (ص55).

تكوين خبرة نافعة تكون الوسيلة هي الفن والتمثيل؛ ليتمكن الناس من الرؤية في كل الظروف" [1].

**عَن أَنَس رضي الله عنه** حَدَّثَهُمْ:" أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ، وَطَلَبُوا العَفْوَ، فَأَبَوْا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَهُمْ بِالقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا، فَقَالَ: "يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ" ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ " زَادَ الفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، فَرَضِيَ القَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ ".[2]

الاضطراب والتأثر في حالة أنس رضي الله عنه كبير احتاج معه إلى التذكير "يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ القِصَاصُ" وتكلم أنس رضي الله عنه بكلام في ظاهره ردّ لحكم كتاب الله تعالى ، ولكن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم راعى هذه الحال لشدة معرفته بإخلاص وصدق أنس بن النضر ثم قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ " وفي هذه العبارة الجامعة المصورة المعبرة لحال أنس "المنفعل وجدانياً " ما يجعلنا نصنّف لأمثال أولئك تصنّيفاً مستقلاً نوسّع دائرة وجودهم لما عرف منهم من الصدق والإخلاص، لم تكن هذه العبارة لتخطر على بال أحد غير الموحى له من السماء عليه السلام إنها إضافة في

---

(1)جولمان دانييال، الذكاء العاطفي ، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، مكتبة الزهراء، الرياض (2000م) (ص 148 ) بتصرف.

(2) صحيح البخاري، كِتَابُ الصُّلْحِ، باب الصلح في الدية، رقم (2703) ، صحيح مسلم، كتاب القسامة، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، رقم (1675). كلاهما من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

لغة الخطاب الوجداني بين عبد ولهٍ ورب مجيب، هذا الحديث يوقفنا أمام مفهوم التوازن في الانفعال.

## المبحث الرابع : مراعاة القائد "مصلحة الأفراد" .

تعد مراعاة مصلحة الأفراد والمبادرة إلى مساعدتهم وإشاعة جو التكافل من القدرات العالية للقائد، حيث التفاني والتضحية لمصلحة الأفراد، وتفهم وجهة نظرهم في تحقيق المصلحة لأنفسهم، وتقديم العذر لهم من أعظم ابواب المشاركة الوجدانية والتعاطف والتفهم لوجهات نظرهم فيما يظنونه مصلحة لهم مع مراعاة بيان أمر الله في كل ذلك مع غاية الإحسان.

### المطلب الأول:المبادرة في مساعدة الأفراد.

**عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**،قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ»[1].

قال ابن الجوزي :" والشفاعة: سُؤال الشَّفِيع يشفع سُؤال الْمَشْفُوع فِيهِ، وَالْمرَاد من الحَدِيث أَنكُمْ تؤجرون فِي الشَّفَاعَة وَإِنْ لم تقض الْحَوَائِج"[2] هذا الحديث يحرّض إلى المبادرة

---

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ الزكاة ، بَابُ التحريض على الصدقة والشفاعة فيها رقم (1432)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام ، رقم (2627)، كلاهما من طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(2) ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ) كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن ، الرياض (404/1).

والتعاون والمساعدة بما يستطيعه سوآء تحقق لمن يبادر في مساعدته حاجته أم لا ، فله أجر نيّة تقديم العون والمساعدة.

**عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ،** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى".[1]

ترى المؤمنين في واقع حالهم وفي مشاركتهم بعضهم بعضاً كمثل الجسد يشعر الجزء السليم مع الجزء المصاب في عملية تداعي ووحدة حال، فيألم إذا تألم ويشتكي الجسد كله إذا اشتكى بعضه، وهذا حال المؤمنين إذا كانوا مؤمنين يشعرون ببعضهم إلى أبعد مدى، وليس هناك ابلغ ولا أصدق من هذا التشبيه فإذا ما أردنا توضيحه أعدنا ذكره.

**عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،** قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ ، وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِخْ إِخْ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ ، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ، رقم (6011)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم (2586)، كلاهما من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه .

لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي".[1]

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بما يحيط بالموقف من ملابسات ، من مثل غيرة الزبير وحياء أسماء وتوقع أسماء انفعال الزبير نتيجة هذا الموقف، لم يمنع من مساعدة أسماء ، والتعاطف معها، ومثل هذا السلوك يغلب فيه الجانب الوظيفي على الاعتبارات السابقة ، فالمساعدة أو المشاركة الوجدانية شاملة والوضع الطبيعي تقديم المساعدة مهما كانت البيئة وأيا كانت الاعتبارات الشخصية فنحن أمام معيار اجتماعي عام وتفاعل بناء، خوفاً أن تصبح القاعدة الشخصية "مانع شخصي" قاعدة عامة.

**عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ**، قَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ» ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ، فَقَالَتْ: صَدَقَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ» ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا".[2]

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، بَابُ الغَيْرَةِ ، رقم (5224) ، صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق، رقم (2182) كلاهما من طريق أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.

(2) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، بَابُ بَيَانِ مَا كَانَ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وَإِبَاحَتِهِ إِلَى مَتَى شَاءَ رقم(1971)

إنّ منع أهل المدينة من الأدخار في ذلك العام كان سببه كما أشار الحديث المجاعة التي كانت أصابت القوم الذين سكنوا حول المدينة فأمر النبي عليه السلام بمساعدتهم بأمره أن لا يدخر لحم الاضحية فوق ثلاثة أيام ، فأشرك النبي صلى الله عليه وسلم في المساعدة لهؤلآء القوم جميع أهل المدينة، وما بعده من حديث مباشر في الأمر بالمساعدة.

**عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فُكُّوا العَانِيَ، يَعْنِي: الأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ ".[1]هذا أمر عام للمبادرة والمساعدة للجميع يقعّد لهذا الأمر.

## المطلب الثاني: تفهم وجهة نظر الأفراد.

**عن علي بن أبي طالب** قال: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالزُّبَيْرَ، فَقَالَ: " ائْتُوا رَوْضَةَ كَذَا، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً، أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا، فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ: فَقُلْنَا: الكِتَابَ، قَالَتْ: لَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِهَا[2] فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ، فَقَالَ: لاَ تَعْجَلْ، وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلاَ ازْدَدْتُ لِلْإِسْلاَمِ إِلَّا حُبًّا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ، فَقَالَ: " مَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ "، فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ ".[3]

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، بَابُ لاَ يُنْكِحُ الأَبُ وَغَيْرُهُ البِكْرَ وَالثَّيِّبَ إِلَّا برضَاهَا، رقم(3046) .

(2) الهروي أبو عُبيد القاسم البغدادي (ت: 224هـ) غريب الحديث تحقيق: محمد عبد المعيد خان مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط1( 1384 هـ - 1964م) (257/3 )حجزتها : " معقد الإزار ".

(3) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، بَابُ إِذَا اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَالمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ، وَتَجْرِيدِهِنَّ رقم(3081) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله

وتغليب الجانب التعاطفي وتفهم وجهة نظر الآخرين بمجرد عذر مهما بدا غير مقنـــع، فقد تم الاجتهاد من قبل الصحابي دون قصد الخروج عن النظام. وفي هذا الحديث نرى خيانة في أجلى صورها تم التعامل معها في أعلى مستويات الإحسان بعد تقدير الموقف.

**عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،** قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ ، وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِخْ إِخْ» لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ، قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي".[1]

إنّ معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بما يحيط بالموقف من ملابـــسات ، مـــن مثـــل غيّرة الزبير وحيّاء أسماء وتوقّع أسماء انفعال الزبير نتيجة هذا الموقف، هذه المعرفة مردهـــا

---

عنهم ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ بَدْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رقم(2494) كلاهما مـــن طريق علي رضي الله عنه .

([1]) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، بَابُ الغَيْرَةِ ، رقم (5224) ، صحيح مسلم ، كتاب السلام ،باب إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق،رقم (2182) كلاهما من طريق أسماء بنت أبي بكر رضـــي الله عنها.

إلى قرابة الزبير من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك أسماء وهو أعلم بحالهم، كل ما سبق لم يمنع من تقديم المساعدة لأسماء رضي الله عنها والتعاطف معها، وتقبّل النبي صلى الله عليه وسلم وتفّهمه لموقف أسماء من هذا العرض تأسيس لتفهم وجهة النظر المخالفة .

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**، قَالَ: " كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ " ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى " نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ " ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، " فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ ".[1]

تفّهم الرسول عليّه السلام حاجة الأعرابي ووجهة نظره ، حيث قال مر لي من مال الله، فالتفت إليه النبي عليه السلام ضاحكاً ، وحقق له مصلحته بالرغم من الطريقة القاسية والمؤذية دون أن يعنّفه او يزعجه بكلمة، وفي هذا الموقف التربوي معاني عظيمة.

## المبحث الخامس : احترام القائد للاختلاف .

إنّ ما يميّز المشاركة الوجدانية في السنة النبوية هو استيعابها الواسع وتعايشها الهادف لأجل التعارف والبناء فيما نتفق عليه وعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه وهي سنة الحياة وسيبقى النّاس مختلفين إلى أنْ تقوم الساعة وهو اختلاف معترف فيه بسبب طبائع البشر المتنوعة واختلاف مشاربهم ولأنّ واقع حالهم كذلك فالمشاركة الوجدانية تنطلق من قيّمٍ أخلاقية رفيعة قوّامها الشفقة والرحمة بين البشر لاجتماعهم في أصل واحد ومن أب واحد وخلقتهم إرادة واحدة لوظيفة في الأرض واحدة من عبادة وعمارة للأرض .

---

([1]) صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاس، بَابُ البُرُودِ وَالحِبَرَةِ وَالشَّمْلَةِ، رقم ( 5809 )، صحيح مسلم ، كِتَاب الزَّكَاةِ ، بَابُ إِعْطَاءِ مَنْ سَأَلَ بِفُحْشٍ وَغِلْظَةٍ، رقم( 1057) . كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

## المطلب الأول: احترام الأشخاص مهما كانت خلفياتهم.

قال تعالى: "وَمِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ".[1] قال مجاهد: "هم بنو مقرن من مزينة. وقال الكلبي: هم أسلم وغفار وجهينة ".[2]

**عَنْ أَبِي بَكْرَةَ** ، أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ، - وَأَحْسِبُهُ - وَجُهَيْنَةَ - ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَمُزَيْنَةُ، - وَأَحْسِبُهُ - وَجُهَيْنَةُ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ ".[3]

كانوا يتهمون بفعل ذلك في الجاهلية فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالثناء عليهم أن يمحو تلك السبة عنهم ، وأن يعلم الناس أن ما أسلف منهم مغفور لهم بدخولهم في الإسلام ، وذلك بأبلغ وسيلة عند العرب وهي " المفاضلة " لما كان لها من وقع في نفوسهم.

قال العاني:"وإنما مدح هؤلاء حضرة الرّسول لكمال يقينهم وحسن نيتهم وصدق عقيدتهم وأدائهم زكاة أموالهم طيبة بها أنفسهم. قال تعالى " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ "[4] [1]

---

([1]) سورة التوبة، الآية (99).

([2]) الخازن علاء الدين علي بن محمد (ت: 741هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل تحقيق: محمد علي شاهين دار الكتب العلمية – بيروت ط1 – (1415 هـ)(2/ 398)

([3]) صحيح البخاري ، كِتَابُ المَنَاقِبِ ، بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ (3516)صحيح مسلم ، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ، وَجُهَيْنَةَ، وَأَشْجَعَ، وَمُزَيْنَةَ، وَتَمِيمٍ، وَدَوْسٍ، وَطَيِّئٍ رقم(2522) كلاهما عن ابي بكرة رضي الله عنه .

([4]) سورة التوبة، الآية (100).

قال ابن الجوزي" هَذِه الْقَبَائِل المفضولة كَانَت نَاقِصَة الْقدر عِنْد الْعَرَب، ففضلت بِالْإِسْلَامِ على من كَانَ أفضل مِنْهَا".[2] وقال العيني" وَبني أَسد " هُوَ ابْن خُزَيْمَة بن مدركة .. وَكَانُوا أعداداً كثيراً ، وَارْتَدوا بعد وَفَاة النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - مَعَ طَلْحَة بن خويلد ، وارتد بَنو تَمِيم أَيْضاً مَعَ سجَاح الَّتِي ادَّعَت النُّبُوَّة قَوْله " ..هم خير أَي جُهَيْنَة وَمُزَيْنَة وَأسلم وغفار خير من بني تَمِيم إِلَى آخِره وخيريتهم بسبقهم إِلَى الْإِسْلَام وَبِمَا كَانَ فيهم من مَكَارِم الْأَخْلَاق ورقة الْقُلُوب ".[3]

**كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْـف**، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ، مَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقَامَـا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَـرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: " أَلَيْسَتْ نَفْسًا ".[4]

قال ابن حجر: "وَمُقْتَضَى التَّعْلِيلِ بِقَوْلِهِ أَلَيْسَتْ نَفْسًا أَنَّ ذَلِكَ يُـسْتَحَبُّ لِكُـلِّ جِنَـازَةٍ " ويشير اختيار البخاري له من عنونة الباب والاكتفاء بـه اختيـار القيـام لجنـازة اليهـودي وغيره".[5] واحترام الاشخاص سواء كانوا امواتاً أم احياءً اذ لم يعتدوا، ولا شـك أن إحتـرام الأموات إحترام لذويهم ومشاركة لهم ،مهما كانت ملتهم، في ظل الاسلام.

---

([1]) عبد القادر بن ملّا حويش العاني (ت: 1398هـ) بيان المعاني مطبعة الترقي - دمشق ط1 ( 1382 هـ - 1965 م )(477/6).

([2]) ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ) كشف المشكل من حـديث الـصحيحين تحقيق: علي حسين البواب دار الوطن – الرياض (14/2) (479 ).

([3]) العينى أبو محمد محمود بن أحمد( ت: 855هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري دار إحياء التراث العربي – بيروت( 83/16 ).

([4]) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ،باب من قام لجنازة يهودي رقم ( 1312) صـحيح مـسلم ، كتـاب الكسوف، باب القيام للجنازة ،رقم (961) كلاهما من طريق سهل بن حنيف وقيس بن سعد .

([5]) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، محب الدين الخطيب (181/3)

**عن أَبَي سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ**: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فَأَتَوْهُ - فَذَكَرَ الحَدِيثَ - قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ ".[1]

تقدير واحترام وجهة نظر الروم في هرقل ودعوته صلى الله عليه وسلم هرقل بعظيم الروم وصف لحاله وما هو عليه بينهم، وليس في ذلك تحميّل للمعنى أكثر مما ينبغي ولا أقرار منه عليه السلام بحكمه بل مراعاة لشعورهم وتأليفاً لقلوبهم .

## المطلب الثاني: تفهم الاختلاف الانفعالي بين الثقافات.

لأجل أن نفهم المعاناة بمحدداتها الثقافية - في مجتمع يتكون من ثقافات خاصة في إطار ثقافة عامة - ينبغي أن نعرف أنّ ما يثير العواطف مختلف ، بعضهم يثيره إيذاء الحيوان ، والآخر لا ينتبه إلى مثل هذا ، وإن المثيرات للانفعال تتحكم البيئة بايجابيتها وسلبيتها ، ولا بد من ضابط يرجع لها توازنها الدقيق .

**عَنْ عَائِشَةَ** ، أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ ".[2]

إن الأنصار قوم يعجبهم اللهو في أعراسهم ، وفي هذه العبارة تفهّم لحاجة الأنصار للتعبير عن مشاعرهم التي تمثل فرحتهم في أعراسهم ، وفي حرمانهم من هذا النوع الذي

---

([1]) صحيح البخاري ، كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ ، بَابٌ: كَيْفَ يُكْتَبُ الكِتَابُ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ رقم (6260) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ ، بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ رقم (1773) من طريق أبي سفيان رضي الله عنه .

([2]) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، بَابُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي يَهْدِينَ المَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَدُعَائِهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، رقم(5162) .

أوجدوه لأنفسهم بالاستئناس على مر السنين تقليل لحالة المشاركة الوجدانية ، ومعاناة عاطفية لا مبرر لها.

قالت صفاء الأعسر" بعض البشر أكثر تناغماً ، واتصالاً بالوسائط الرمزية أو اللغة الرمزية للعقل الوجداني : مثل الشعر والغناء والقصص الخيالي وكلها وسائط للغة القلب ، وكذلك الأحلام والأساطير وكلها يتحكم فيها منطق العقل الوجداني ، فمن لديه تناغم مع لغة وصوت القلب أي لغة المشاعر والعواطف يستطيع تحديد وتوثيق هذه اللغة ".[1]

**عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ،** قَالَ: كَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُونَ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ : " يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رَسُولِ - اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ" قَالَ: فَكَانَ أَهْلُ الشَّأْمِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ، يَقُولُ: إِيهًا وَالإِلَهِ تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا".[2]

إنّ ما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العدل بشهادة الله تعالى له ، وإنّ تسمية أسماء بذات النطاقين ، وشيوع تلك الصفة لأسماء - رضي الله عنها- مكرمة ومأثرة تتغنى بها وتعتز ، وأن الشطط والمبالغة ثقافة لا تستحق أن يلتفت إليها ، وهي معوقّة للمشاركة الوجدانية بل مدمره لها.

**عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: "أَبْشِرْ" فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى

---

([1]) جولمان ، الذكاء العاطفي، صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، في التربية السيكولوجية، دار الزهراء الرياض، ط2 ، 2007م ، (ص 141) .

([2]) صحيح البخاري، كِتَابُ الأَطْعِمَةِ ، بَابُ الخُبْزِ المُرَقَّقِ وَالأَكْلِ عَلَى الخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ، رقم (5388).

وَبِلاَلٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ، فَقَالَ: "رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا" قَالاَ: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:"اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا" . فَأَخَذَا القَدَحَ فَفَعَلاَ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَنْ أَفْضِلاَ لِأُمِّكُمَا، فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً".[1]

علِمَ النبي - صلى الله عليه وسلم- ثقافة الأعرابي وجبلته، فأراد أن يعلمّه الرفق في الطلب والتلطف في طلب الفضل الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فكرر على مسامعه المفردات التي تحمل البشرى والخير لما في استخدامها من إشاعة جو البهجة والتفاؤل والمشاركة بقبول هذه الكلمات والتفاعل معها .

## **المطلب الثالث: دور القائد في بناء محيط يتقبل الاختلاف.**

يختلف الناس في تقديرهم عواقب التعبير عن انفعالات معينة ، فيعملون على إخفائها أو كتمها لأسباب عديدة، فمثلاً لا أصرح لشخص منزعج من نفسه جداً عن حقيقة مشاعري تجاهه إن كانت سلبية ، واخفي عنه مشاعري، وأتعاطف معه لمساعدته على الخروج من محنته، لكن القائد هو من يستوعب هذا الاختلاف ويجعله تنوعاً مؤثرا ومغنياً .

**عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَالِسَةٌ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلاَقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الهُدْبَةِ، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ

---

([1])صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ، رقم ( 4328 ) ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رقم( 2497) ، كلاهما من طريق أبي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه.

قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلاَ تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَلاَ وَاللَّهِ مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لاَ، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ» فَصَارَ سُنَّةً بَعْدُ ".[1]

هذه السماحة في تبسمه صلى الله عليه وسلم من تعبير المرأة، وفي تفهمه للموقف دون ردّة فعل غير التبسم ومن حضر تفاوتت انفعالاتهم ما بين مستنكر مستهجن ، وأبو بكر صامت في حضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ولم ينه أحداً عن موقفه مما يسمح بخلق بيئة آمنة وكفاية التنوع تساعد على إيجاد محيط غني ومتنوع وآمن وتفهم لهذا الاختلاف .

**عَنْ أَسْمَاءَ**، قَالَ: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ[2]؟ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ»[3].

إنّ حاجة الأفراد في التواصل مع ذويهم، ومن لهم به علاقة مودة ،حاجة فطرية ومصلحة لم يغفلها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم لذلك سمح لها قائلاً صِلي أمّك وهي الصفة التي تدعوا إلى القرب والتلطف بها فضلاً عن استقبالها أو مجرد الإحسان إليها.

## المبحث السادس: تنمية قدرات الأفراد الوجدانية في العمل.

---

([1]) صحيح البخاري، كِتَابُ اللِّبَاسِ ، بَابُ الإِزَارِ المُهَدَّبِ، رقم( 5792 )، صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح، رقم( 1433) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها.

(2) وَفِي معنى راغبة قولان: أحدهمَا: مُشركَة، فيكون الْمَعْنى: راغبة عَن ديني، وَالثَّانِي: راغبة فِي بري وصلتي " ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين( 447/4).

(3) صحيح البخاري،كتاب الادب، باب صلة المرأة امها ولها زوج ، رقم(5979) صحيح مسلم ،كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين رقم (1003) كلاهما من طريق أسماء بنت ابي بكر.

قال تعالى : (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)[1].

أصبحت المشاركة الوجدانية اليوم جزء مهم من فلسفة أي مؤسسة في اختيار وتدريب أفرادها ، لأن التفاعل الوجداني يعلم الناس كيف يعملون معاً للوصول إلى هدف مشترك على أساس تقدير الذات الإنسانية والحفاظ على الجانب الشعوري الوجداني.

فأنّ ما يحدّ من قدرة العطاء هو " مجرد شعور الإنسان بالنظرة الدونية تحيط به من كل جانب كفيل بتخفيض معنوياته والحد من قدرته على العطاء ".[2]

وعلاقة الانفعالات بالأداء توضحه نظرية الاستثارة " أمّا نظرية الاستثارة ، فترى أنّ الدراسات أثبتت وجود علاقة بين شدة الاستثارة الانفعالية وفاعلية أداء الفرد ، إذ أكدت تلك النظرية أنّ كل إنسان لديه المقدرة على الاستثارة الانفعالية المثلى ، وتحقيق أقصى مستوى لفاعلية الأداء إذا توفرت ، خصائص العمل المنجز، الظروف المحيطة بعملية الانجاز ، خصائص الفرد ذاته ، فالاستثارة الضعيفة لا تولد دافعية في حين أنّ اختلال التوازن يؤدي إلى الاضطراب في مستوى الأداء".[3]

## المطلب الأول: تغيير المفهوم السلبي للذات.

(1) سورة النساء ، الآية (114).

(2)العيتي ياسر ، الذكاء العاطفي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط1(2003م)(ص72).

(3) المباحي جعفر عبد ، الحياة الوجدانية ، كنوز المعرفة العلمية ,عمان ،ط1(2011م) (ص85) .

**عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: " لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلاَيَ، وَلاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلاَمِي ".[1]

قال مدحت القريشي :" اعتمدت الحضارة اليونانية وغيرها من الحضارات القديمة على العبيد للقيام بالأعمال اللازمة للإنتاج ، ولذلك ارتبط العمل ، والإنتاج في ذهن اليونانيين بالعبودية ، ومن هنا تولد عندهم نوع من الاحتقار للنشاط بصفة عامة ..وانعكس شعور على المفكرين تجاه الدراسات الاقتصادية فكانت محدودة وتابعة للفائض من الدراسات في العلوم الطبيعية والإنسانية ".[2] ولعل هذا ما ينطبق على العمل المهني في بيئته الأولى التي سعى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لتغيير تلك النظرة من خلال مشاركة السيد للعبد بل من خلال عملية تبديل الأسماء الشعورية وعدم الوقوع تحت استراتيجيات دلالتها القاهرة ، فلا يقل عبدي .

قال ابن حجر معلقاّ على الحديث:" لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلِأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا لَا يَلِيقُ بِالْمَخْلُوقِ اسْتِعْمَالُهُ لِنَفْسِهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ رَاجِعٌ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الْكِبْرِ وَالْتِزَامِ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِالْمَرْبُوبِ قَوْلُهُ وَلْيَقُلْ فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي زَادَ مُسْلِمٌ فِي الرِّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ وجاريتي فأرشد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى مَا يُؤَدِّي الْمَعْنَى مَعَ السَّلَامَةِ مِنَ التعاظم لِأَن لفظ الْفَتى وَالْغُلَام لَيْسَ دَالًّا عَلَى مَحْضِ الْمِلْكِ

(1) صحيح البخاري ، كتاب العتق ، بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَقَوْلِهِ: عَبْدِي أَوْ أَمَتِي رقم ( 2552) صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ، باب حكم إطلاق لفظ العبد والأمة رقم(2249) كلاهما عن طريق أبي هريرة .

(2) مدحت القريشي ، تطور الفكر الاقتصادي ، دار وائل للنشر ط1 (2008 م)(ص40 ).

كَدَلَالَةِ الْعَبْدِ فَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْفَتَى فِي الْحُرِّ وَكَذَلِكَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ". هذا بشأن المالك واللفظة لها أثرها الكبير على المملوك.

**عَنِ المَعْرُورِ هُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ،** عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ "معرور": رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلاَمِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «أَسَابَبْتَ فُلاَنًا» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ".[1]

قال ابن حجر[2]:"هذه من كبر السن" أي هل في جاهلية أو جهل وأنا شيخ كبير؟ ويشمل التغيير تغيير تصرفات ونسبتها إلى الجهل أو الجاهلية الأولى التي كانت قبل دخول الاسلام، حيث بيّن طبيعة العلاقة في الحديث، وأنّهم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فهم ليسوا في طبقة أخرى، بل هم منّكم وأنّتم منّهم، وهو ما لم يكن في الجاهليّة الأولى، ولا هي في جاهليتنا الحاضرة قال نادر أبو شيخة:" ومن الحوافز المعنوية إشعار العامل بانسانيته، وبالتالي اشراكه في العمل بأفكاره لا بقواه البدنية فحسب"[3] والحوافز هي:" مجموعة الظروف التي تتوفر في جو العمل وتشبع رغبات الأفراد التي يسعون إلى إشباعها عن طريق العمل" [4] "

---

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ ، بابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ رقم (6050)، صحيح مسلم ، كِتَابُ الْأَيْمَانِ ، بابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ،(1661) كلاهما عن طريق أبي ذر .

(2) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق محب الدين الخطيب (1/ 87).

(3) أبو شيخه نادر أحمد ، إدارة الموارد البشرية ، دار الصفا ، عمان (2001م)(ص106).

(4) زويلف مهدي حسن ، إدارة الموارد البشرية، دار الفكر، عمان (2001م)(ص162).

ولعل في إبراز جوانب الحرية المختلفة التي تحلّت بها الممارسة العملية للإدارة النبويـــة مـــا يلقي الضوء بوضوح تام على قاعدة التكريم التي أسست المجتمع التنموي.

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَـــدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي ".[1]

" خبثت نَفسِي وَ لَقِسَتْ نَفسِي الْمَعْنى فيهمَا وَاحِد وَلكنه كره قبح اللَّفْظ فِـــي خبثـــت" . وَإِنَّمَا كره خبثت لقبح لَفظه وألاَّ ينْسب الْمُسلم الْخبث إِلَى نَفسه. وقال إبن الأثيـــر : ( لَقِـــسَتْ نَفْسِي) أَيْ غَثَت: واللَّقْس: الْغَثَيَان ".[2] هناك اتجاهان في معنى لقست نفسي :**الاتجـــاه الأول** : يقول إن اللفظ شديد على النفس ، وعلى الإنسان أن يتخيّر اللفظ الأخف على الـــرغم مـــن أنّ معناه واحد و**الاتجاه الثاني** : أن لا يقسو على نفسه ، ويصفها بالخبث ، واصفاً إياهـــا عنـــد الغثيان بكلمة لها مدلول فيه عدم التصالح معها وكأنها عدوة له ، وعلى كل فالمطلوب مراعـــاة النفس في كلا المعنيين والانسجام والتلطف مع الذات، وتغيير مفهومه السلبي لها.لكل أحـــد إذا أخذنا بعين الاعتبار الوظيفة الاساسية للحياة وهي العمل.

---

([1]) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، بَابُ لاَ يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي رقم (6179 ) صحيح مسلم ، كتاب الألفاظ من الأدب ، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي رقم ( 2250 )كلاهما من طريق عائشة رضـــي الله عنها .

(2) الهروي أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت: *224*هـــ) غريب الحديث المحقق: محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ط1، 1384 هـــ - 1964 م (334/3) وانظر الزمخشري جار الله محمود بن عمرو (ت: 538هـــ)الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان ، ط2 (3/ 325) وانظر ابـــن الأثير الجزري مجد الدين أبو السعادات المبارك الشيباني (ت: 606هـــ) النهاية في غريـــب الحـــديث والأثر تحقيق: طاهر الزاوى ، محمود الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـــ - 1979م(4/ 263).

**عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلاَمٌ كَيِّسٌ[1] فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: «فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»[2] .

تشير ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم مع عامله بهذه الكيفية إلى تهيئة المناخ الملائم للإستمرار بالعمل براحة دفعت أنس رضي الله عنه إلى الإشارة اليها كأساس لعلاقة تكون بين الطرفين أساسها تقدير الذات ، وحافز للإنتماء للعمل، ومحاولة تقديم الأفضل من قبل العامل، ومدة الخدمة الطويلة تشير إلى ذلك .قال ابن الحجر: "هذا الخبر يقتضي التقييد بما ورد في الخبر المستدل به، وهو أن يكون عند من يؤدبه، وينتفع بتأديبه كما وقع لأنس في الخدمة النبوية فإنه استفاد بالمواظبة عليها من الآداب ما فاق غيره ممن أدبّه أبوه"[3].

قال العيني:" وفيه حسن خلق النبي، وأنه ما اعتراض عليه لا في فعل ولا في ترك"[4]. وقال المباركفوري:" المعنى لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء لم أصنعه وكنت مأموراً به لم لا صنعته "[5].وقال النووي: "ليس كل أمري أي ليس كل خدمة من خدماتي التي خدمت به النبي صلى الله عليه وسلم كما يشتهي صاحبي أي النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون أي أمري عليه أي على ما يشتهي أي مما يكون

---

(*1*) كيس: عاقل والكيس خلاف الأحمق .الجزري ، النهاية في غريب الأثر (*217/4*).

(*2*)صحيح البخاري ، كتاب الأدب ،باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صالحا له رقم(*2768*)صحيح مسلم،كتاب الفضائل باب كان رسول الله احسن الناس خلقاً رقم(2309) كلاهما عن أنس بن مالك.

(*3*) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تحقيق محب الدين الخطيب (*460/10*).

(*4*) العيني بدر الدين محمود بن أحمد(ت*855*هـ)، عمدة القاري ،دار أحياء التراث، بيروت (*70/24*).

(5) المباركفوري محمد بن عبدالرحمن (ت*1353*هـ) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،دار الكتب العلمية ، بيروت (*91/13*).

موافقاً لما يشتهيه صاحبي يريد به النبي صلى الله عليه وسلم بل كان منّها ما يكون مخالفاً لما يشتهيه صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك لم يقل في شيء مما خالف ما يشتهيه في مدة الخدمة وهي عشر سنين أفٍ قط وهذا من كمال خلقه الجميل ما قال لي فيها أي في مدة خدمتي وهي أفٍ قال الحافظ : الأف كل مستقذر من وسخ كقلامة الظفر وما يجري مجراها"[1].

## المطلب الثاني: تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل.

**عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ**، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَيْرًا، مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ قَالَ: أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أُقَدِّدَ لَحْمًا، فَجَاءَنِي مِسْكِينٌ، فَأَطْعَمْتُهُ مِنْهُ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: «لِمَ ضَرَبْتَهُ؟» فَقَالَ: يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ آمُرَهُ، فَقَالَ: " الْأَجْرُ بَيْنَكُمَا "[2].

إنّ مشاركة العامل رب المال والإنفاق من ماله تعكس المفهوم العملي لتصوير الإنسان لغاية المال في هذه الحياة، وهي بالتأكيد لا تلغي حق تصرف المالك في ماله دون غيره، ولكنها تعزز مبدأ فعل الخير العام والذي هو في الحقيقة أمر مالك الملك سبحانه وتعالى، وأنّ التعامل مع أمثال هذا الحديث لا تكون بالأطر الحدية القانونية الفقهية الجامدة وإنما بتوازن يهدف إلى استخدام جميع الوسائل لتنمية من هو في هذا المجتمع المندفع إلى تحقيق الوظيفة الكبرى من إعمار للأرض وإكرام للإنسان، وهي من جانب آخر تشعر العامل بمسؤوليته تجاه هذا المال،

---

(1) النووي يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم ،دار الأحياء للتراث العربي ،بيروت ط2(15/65)

(2) صحيح مسلم ،كتاب الزكاة ، بَابُ مَا أَنْفَقَ الْعَبْدُ مِنْ مَالِ مَوْلَاهُ ، رقم(1025)

والتي غايته في الحقيقة خير النّاس، كشعور الفقراء بالخوف على مال الغني المتصدق منه عليهم، وتنّمي جانب المشاركة وحب الخير في نفوسهم، في هذا الجو الذي يحرص عليه الإسلام

تّعطى الحرية للعامل وتنمي الجانب الوجداني في حسه لخير الانسانية.

شدّد النووي - رحمه الله – " ومنع ما أفادته ظاهر الأحاديث من الحرية "[1] والتي تذهب إلى الموافقة الضمنية أو الصريحة لرضى صاحب المال لتختزل حركة النماء في المجتمع بفرد قد لا تهمه أهداف المجتمع بقدر ما يهمه تجميع المال، فإنه لا بد من وضع ضوابط تعطي العامل الجو الطبيعي من الحرية المسؤولة أمام الله لتحقيق الأهداف الكبرى والتي تتجاوز مال الفرد لتصل إلى الملكية الحقيقية، والتصرف الفاعل تجاه الخير دون تضارب بينهما وإنما التعاضد والتكامل للنجاح، نستطيع القول أنّه ليس بحاجة إلى إذن مولاه أو إذن غيره إذا ما تأكدنا من أهليّة العامل " أمانة وقدرة" في جو يكون الدافع فيه خوف الله وتقواه .

**عَنْ سعد بن ابي وقاص،** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»[1].

قال ابن حجر: قوله: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى "أي نازلاً مني منزلة هارون من موسى وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد "فقال علي: رضيت رضيت " أخرجه أحمد، ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة " قال : بلى يا رسول الله، قال : فإنه كذلك " وفي أول حديثهما أنّه عليه الصلاة والسلام قال لعلي " لا بد أن

---

(*1*)صحيح الخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك رقم(*4416*) ،صحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن ابي طالب رقم(*2404*)كلاهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه .

أقيم أو تقيم ، فأقام علي فسمع ناساً يقولون: إنّما خلفّه لشيء كرهه منه، فاتبعه فذكر له ذلك، فقال له "الحديث" وإسناده قوي " [1].

ولقد اكتفى ذلك الصحابي المحبّ أنّ يبيّن له رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وقيمة ما يقوم به، فقد يكون جذب الأفراد للعمل من خلال توضيح المفاهيم المتعلقة بالوظيفة، وتصحيح نظرة المجتمع إلى بعض الأعمال، وأنّ الوكالة والانابة منزلتها رفيعة، وأنّ القيم للأعمال إنّما تُستمد من أصولها ، فبيّن له أمر هارون وموسى، على الرغم من أنّ علي رضي الله تعالى عنه يقرؤها، ولكن اتجاهات المجتمع الواقعية تؤثر والأفراد بحاجة إلى قيمّة للعمل مرضية .

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تُزْهِي؟ قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ".[2]

ليس هدف العمل في الاسلام جمع المال منأي مكان وبأي طريقة وإنّما هناك " التزام الأفراد بعضهم نحو بعض، وهو لا يقتصر في الإسلام على مجرد التعاطف المعنوي من شعور الحب والبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يشمل أيضًا التعاطف المادي بالتزام كل فرد قادر بعون أخيه المحتاج، ويتمثل فيما يسميه رجال الفقه الإسلامي بحق القرابة وحق الماعون والتزام الضيافة والتزام الإنفاق في سبيل الله، ".[3] وعدم أخذ المال دون وجه

---

(1) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب (74/7).

(2) صحيح البخاري، كتاب البيوع، بَابُ إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُهَا، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فَهُوَ مِنَ البَائِعِ رقم (2198) صحيح مسلم، كتاب المساقاة ، باب وضع الحوائج رقم (1555)كلاهما عن طريق انس بن مالك رضي الله عنه .

(3) الفنجرى محمد شوقى (ت: 1431هـ) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، وزارة الأوقاف (69/1).

حق ،إذا تمّ البيع بغير شرطه وقبل نضجه لتتحقق مصلحة المشتري ، فما هو معنى الأخوة بعد أخذ ماله،فلا بد من التزام شرط الاسلام في أيّ عمل حفاظاً على الشعور العام، ولا يخفى ما في الربا والمعاملات التي تخالف أمر الله من المفسدة وعدم تحقق المصلحة للجميع.

## المطلب الثالث:تنمية الدوافع وايجاد الثقة في نفوس العاملين.

**عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى، ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ، فَلَهُ أَجْرَانِ".[1]

يعد الدافع الايماني من أقوى الدوافع تمكنّاً في نفوس الأفراد لأنّه ذاتي، ويأتي من قناعة وحب لما يقوم به الشخص، لذلك عمد النبي -عليه السلام- إلى تنمية الرغبة في العمل من أجل المثوبة والأجر العظيم من الله تعالى .

**عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ. اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ

---

([1]) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِه تعالى"واذكر في الكتاب مريم" [مريم: 16] " ، رقم (3446) من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلاَ تَفْتَحِ الخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً..وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ ".[1]

جمع الحديث بين ثلاثة اشتركوا في فضيلة الإحساس العالي بمشاعر الآخرين، أما الأول فتضحيته لأجل والديه، وتقديمهم على نفسه وأولاده وفاءً لهم ، والثاني غلبة الخوف على انفعال الشهوة وثورتها وتبنيه وجهة نظر الآخر واحترامها والسيطرة على نفسه لأجل الله تعالى والثالث الذي نتحدث عنه وهو أبرزهم في تمثل وجهة نظر الآخر، وتفهمه بل تعاطفه معهم ودافعهم جميعاً الايمان والطمع في رضوان الله تعالى وهو أساس الثقة، فبهذا المثل العظيم الذي قصّه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل الأمن وتتحقق الثقة ، حيث لعب رب العمل دور العامل وجعل ينمي أجره ويكثر انعامه وكأنها له ففرج الله عنهم الصخرة " اللهم فرج عن هذه الأمة كربها آمين" .

---

([1]) صحيح البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ رقم(5974 ) صحيح مسلم ،كِتَابُ الرِّقَاق ،بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلاثَةِ وَالتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الأَعْمَال (2743) كلاهما من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

# الفصل الثالث

# المشاركة الوجدانية في الاسرة

المبحث الأول: تفهم الزوجة لزوجها .

المطلب الأول: فهم الزوجة لحاجات الزوج.

المطلب الثاني: فهم الرجل لمنطلقات المراة الشعورية في الحديث .

المطلب الثالث: مصارحة المراة بالجانب العاطفي والاهتمام به .

المطلب الرابع: فهم البيئة العاطفية للزوج.

المبحث الثاني: تفهم الزوج لزوجته .

المطلب الاول: فهم الزوج لحاجات الزوجة.

المطلب الثاني: تنمية الرجل لذاته من خلال فهم الاختلاف الايجابي .

المطلب الرابع: المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به.

المطلب الثالث: فهم الزوج منطلقات المأة العاطفية .

المبحث الثالث: تفهم الوالدين لأولادهم.

المطلب الاول : تهيئة جو آمن وعاطفي لأطفالهم .

المطلب الثاني: تقدير ل في الاستكشافالطفل وتلبية حاجاته.

# المبحث الأول: تفهم الزوجة لزوجها .

قال تعالى: ( وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) "[1].

قال عبدالقادر:"من جنسها " أَزْواجاً " مثلكم " لِتَسْكُنُوا إِلَيْها " وهنّ من أعظم النعم عليكم ، فلو جعلتهن من غير جنسكم لما حصلت الألفة ، ولما اطمأن الزوج لزوجته " وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً " من غير سابق معرفة ولا قرابة، ولولا التجانس لما حصلت تلك المودة والرحمة، ولا يوجد سبب لهذا التعاطف والمودة المفرطة إلا الزوجية المتجانسة، وهذا يطلب في الزوجية التجانس في البيئة أيضا ليتوافقا بالأخلاق والعوائد والآداب لأنها مع هذه تكون أكثر ألفة ومحبة ممن يتخالفان في الطبائع إذ يحتاج إلى التطبع "عند الاختلاف" بغير ما اعتاد عليه الأخر وقل أن يمكن تغيير الطبع، وقلّ من يقدر على الصبر عند خلافه، وقد أمرت الشريعة بالتكافؤ، ولهذه الغاية ترى حوادث الطلاق كثيرة، فلو تقيد الناس بالتكافؤ لما رأيت رجلاً يترك زوجته".[2]

وفي شأن علاقة الزوجين ببعضهما وطبيعة هذه العلاقة يقول الكيلاني:"هناك علاقتان تحكمان الاجتماع البشري في الجانب العاطفي وهما : علاقة الذوق الجمالي ، وعلاقة المبدأ الأخلاقي ويبدو أثر – الذوق الجمالي- بارزاً في علاقة الرجل بالمرأة حيث تحاول المرأة أن تظهر بمظهر الجمال ، بينما يحاول الرجل ان يتخذ مظهر القوة ، والقوة هنا نوع من الجمال، والفنون جميعها إنما تعبر عن هذه العلاقة خلال عصور التاريخ".[3]

---

(1) سورة الروم ، الآية (21).

(2) عبد القادر بن ملّا حويش العاني (ت 1398هـ)، بيان المعاني، مطبعة الترقي، دمشق، ط1 ،( 1382 هـ - 1965م )، (442/4).

(3) الكيلاني ماجد ، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، دار البشير، ط1، 1992 (ص103) .

وتتجلى المشاركة الوجدانية في هذه العلاقة المقدسة كما يظهر لكل أحد يراقب بأهمية" في الحقيقة ربما كانت المشاركة الوجدانية تتجلى أكثر ما تتجلى في جانب الأسرة ، فهدف الزوج أنّه يريد لزوجته أن تكون أفضل مما هي عليه، ولتحقيق ذلك عليه استعادة المودة مع صوته الداخلي الناقد إذا كان النقد الطريقة الوحيدة التي يعرفها لمحاولة تحسين الأمور، هذا الصوت او نبرة الصوت تقدم له اقتراحات جديدة غير النقد ". [1]

قال العيتي:" في إحدى الدراسات التي قام بها عالم النفس الامريكي جولمان على (400) زوج وزوجه من خلال المراقبة الدقيقة للطريقة التي يتصرف بها هؤلاء الأزواج في أثناء الخلاف أن يتنبأ بالعلاقات الزوجية التي ستنتهي بالطلاق خلال ثلاث سنوات بنسبة دقة وصلت إلى (94) بالمائة "[2].

يشعر الرجل بأنّه يعطي أحياناً - وربما بكثرة - لكن دون الحصول على رضا الطرف الثاني ، وتشعر المرأة بأنّها تعطي - وربما بكثرة - ولكن دون الحصول على رضى الطرف الآخر أيضًا، والسبب في ذلك أنّ الرجل يعطي عطاءً لرجل، والمرأة تعطي عطاءً لامرأة والمطلوب من المرأة أن تعطي ما يريد أو يحتاج إليه الرجل لا المرأة .

وحتى تعطي المرأة ما يحب الرجل، فلا بد من معرفة ما يحتاج إليه الرجل ، فإنّ معرفة هذه الاحتياجات تُحدث نقلة نوعية في كيفية التعامل بين الزوجين، ومن خلال إدراك الزوجة للحاجات الأوليّة لدى الزوج يمكنها أن تكون أكثر وعيًا وحساسية لمصادر عدم الرضا لديه، كما يمكنها أن تحسّن العلاقة الزوجية بينهما، فما هي الحاجات العاطفية الأوليّة للرجل؟

---

(1) كونيرا اندرياس وستيف اندرياس ، قلب العقل ،مكتبة جرير ،جدّه (ص97).

(2) العيتي ياسر ، الذكاء العاطفي في الاسرة ، دار الفكر – دمشق (2004) ط1 (ص8).

الحاجات العاطفية للرجل هي: الثقة والإعجاب ــ القبول ، والتقدير، والتشجيع كما تشير الأحاديث.

## **المطلب الأول**: **فهم الزوجة حاجات الزوج**.

**حاجة الزوج للثقة.**

أن تثق المرأة بالرجل يعني أنّها تؤمن بأنّه يفعل ما بوسعه، وأنّه يريد الأفضل لزوجته، فهو يجتهد وهي تثق باجتهاده ويترتب على هذه الثقة ثمرتها وهو الاعجاب والحب، وعندما تثق المرأة باجتهادات زوجها وقدراته ونواياه؛ يكون ردّ فعل الزوج أن يحبها، وبالتالي فهو يبدي الاهتمام بمشاعرها تلقائيًّا.

إنّ من المهم جدًا أن تعمل الزوجة على تعزيز إيمان زوجها بقدراته الخاصة ، فتكرر على مسامعه عبارات مثل: " أنا أعلم أنّك قادر على فعل كذا، ثقتي بك كبيرة جدًا، أنا أعلم أنّك قادر على اجتياز ما هو أصعب من ذلك، سنرى ــ إن شاء الله ــ كيف سننجح في فعل ذلك وغيرها من عبارات الثقة، وقد تبدو العبارات بسيطة وأهميتها تكمن في الطريقة التي تقال فيها وقدرة الزوجة على التفاعل مع زوجها بما يبعث الثقة في نفسه ويعززها.

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» ، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} [العلق: 2] " فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي» وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: " قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي " فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا ، أَبْشِرْ ، فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، ".[1]

لقد منّ الله تعالى على رسوله الكريم بزوجة فاضلةٍ واعيةٍ فاهمةٍ فكانت خير عون له في وقت الشدّةِ تبث في نفسه الثقة والأمان ، معجبة بمكارم أخلاقه الفاضلة، ولا يعرف أهل القدر إلا أمثالهم، والشاهد في الحديث وصف خديجة رضي الله عنها لزوجها: ، أَبْشِرْ ، فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، بهذه الكلمات الصادقة أنصفت خديجة زوجها، وبعثت الثقة في نفسه.

**حاجة الزوج للتقدير** .

يحتاج الرجل إلى تقدير ذاته ، وهي حاجة شعورية وجدانية تزيد من طاقته ، وهي معاكسة لكفران العشير التي تشعره بفقدان الثقة بالذات التي تعد أهم مورد في بعث الحيوية في العلاقة الزوجية ، لذلك ينّبه الحديث الشريف إلى سبب سوء الفهم الشعوري الذي يقتل روح لديمومة للحياة الزوجية السعيدة .

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ التَّعْبِير ، بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ (6982) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم( 160) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها .

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ " قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ".[1].

يبدو أن للكلام أغراضاً أخرى عند المرأة منها : أن تفريغ طاقة المرأة يكون بلسانها ، وقد تقول كلاماً لا تعني به شيئاً ، فلا تحاسب المرأة بالكلمات كما يحاسب الرجل ، وذلك لطبيعتها المتسرعة في الحكم المنفعلة بالعاطفة لذلك امر الزوج بالصبر في مثل هذه الحالة، قال السندي:" والحديث ظاهر في جحود النساء إحسان أزواجهن إليهن عند أول هفوة أو إساءة وهذا لضعف أعصابهن وسرعة تأثرهن".[2]

ويعتمد هذا الحديث على استعارة لفظ الكفر لغير حقيقته بعد أن أصبح يحمل معنى دلالي لا يكاد ينصرف إلى غيره إلا بقرينة ليصبح مفهوماً تربوياً رادعاً على شكل ترميز " يكفرن العشير " في أكثر من حديث ، وخاصة ما يهدد المشاركة الوجدانية والألفة ، فالترميز هنا : تسمية واستعارة أغلظ كلمة ، وأشدها على المؤمن الذي يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُلقى في النّار، استُعير ترميزاً لكفر الإحسان والوفاء ، ولعدم الأخوة والألفة ، وذلك كقول الطحاوي" بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ: " سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ".[3]

---

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ الإِيمَانِ ، بابُ كُفْرَانِ العَشِيرِ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ رقم(29) صحيح مسلم ، كِتَــابُ الْكُسُوفِ ، بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ رقم (907) .كلاهما من طريق ابن عباس رضي الله عنها .

(2) الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس المكي (ت 204هـــ) مسند الشافعي تحقيق : محمد عابد السندي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ن: ( 1951 م) 164/1

(3) الطحاوي أبو جعفر المصري (ت321هـــ) شرح مشكل الآثار تحقيق: شــعيب الأرنــؤوط ، مؤســسة الرسالة، 2/ 316 قا ل الطحاوي:حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنِ الْأَغَرِّ بْنِ الــصَّبَّاحِ،

**حاجة الزوج للقبول.**

**عن عَائِشَةَ،** قَالَتْ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ، بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ» ، قَالَتْ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 29] "، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ"[1].

إنّ حاجة الزوج للقبول بشتى أشكاله من قبل زوجته يسعد الزوج ، خاصة إذا اختارت ما اختار الزوج لنفسه، ويزيد محبة الزوج لزوجته، بالرغم من خصوصية هذا الحديث إلا أنّ الظاهر منه أنّ التوافق والرضى بما يقتنع به الزوج ويرضاه من الخير وطلب الآخرة يسعد الزوج وييسر وصوله إلى هدفه ومبتغاه.

## المطلب الثاني:تنمية المرأة لذاتها من خلال الاختلاف الايجابي.

---

عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَيْءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَذَاكَرُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ، فَثَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ، فَأَتَيَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ} [آل عمران: 101] ، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103] فَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْقِتَالِ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْهُمْ بِالْكُفْرِ عَلَى الْكُفْرِ بِاللهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ كَانَ عَلَى تَغْطِيَتِهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْأُخُوَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَسُمِّيَ كُفْرًا لَا يُرَادُ بِهِ الْكُفْرُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ الْكُفْرَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ سِوَاهُ.

(*1*) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ، رقم(1475)

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" أَوْ قَالَ: "غَيْرَهُ".[1]

قال ابن الأثير لا يفرك مؤمن مؤمنة " أَيْ لَا يُبْغِضها. [2]. يبيّن الحديث الشريف ما على الزوجة أن تفعله لتنمية ذاتها، وما على الزوج المؤمن فينظر نظرةً كليّة وأن لا تأخذه العاطفة الهائجة بعيداً فيرى السلبيات وتعميه عن الايجابيات، فهناك دائماً جوانب ايجابية وأخلاق حسنة في المؤمنة، والحديث موجه أيضا للنساء لتعمل بمفهوم " التعويض " ولتعمل على ذاتها بما هو قريب من خلقها حيث تعجز عن بعض الأخلاق فتستعيض بأخرى ومراجعة مع الذات من قبلها ومن قبل الزوج كذلك ودعوة لمعرفة الخلق البديل والوعي على الذات من كلا الزوجين

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،** قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ هَالَةَ ". قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا ".[3]

من حق هذا الحديث أن يوضع في الطبيعة الشعورية للحوار ، ولكنا أخرناه لرصد قدرة عائشة رضي الله عنها على الإحساس بمشاعرها ، ونقل ذلك لنا بتفصيل ودقة متناهية مما يدل على وعي لحالتها الشعورية ، أما صمت النبي - عليه السلام - فهو متساوق مع عدة

---

(1) صحيح مسلم ، كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ رقم(1469) .

(2) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (3 / 441).

(3) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رقم (3821) .صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة رضي الله عنها رقم (2437) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها .

حوادث في حالة الغيرة فهو أقرب أن يكون منهجاً ومع ذلك لم يعتب على عائشة رضي الله عنها.

## المطلب الثالث:المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به.

**عَنْ أَبِي عُثْمَانَ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ ".[1]

التنبه الوجداني من خلال التصريح بالعواطف الصادقة ليس فقط للزوجة، بل تعداها إلى ما وراء ذلك، وليس في التصريح بحب الزوجة من غضاضة أبداً عند الأصحاء الأسوياء،فإن كان هذا هو الحال فإن المصارحة بالجانب العاطفي بين الزوجين من باب أولى.

**عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: " يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ " ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: " لاَ " ، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: " لاَ " ، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: " فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ " ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ ".[2]

---

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ المَنَاقِبِ ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، رقم (4358) .

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ الوَصَايَا ، بابُ أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ رقم (2742).

في المجال التعاطفي، كيفية التفسير، وكيفية القيام بالعمل سواء كان واجباً أم غير ذلك أهم من التفسير ذاته للأشياء، وأهم من العمل ، لأنّ فيه حقيقة الشعور والبناء الداخلي للإنسان فأهمية الطريقة التي تقوم فيها بالواجب مثلاً أنفاقك على زوجتك واجب أنْ تطعمها مما تأكل ولكنّك تقدم اللقمة وترفعها إلى فمها بحبٍ وعطفٍ ومودةٍ تقوم بالواحب بأفضل طريق وأحسنها وهو معنى الأحسان في كل شيء ، وبهذا تجعل من الواجب متعة ومن أسلوب الحياة مودة .

## المطلب الرابع: فهم الزوجة بيئة الزوج العاطفية.

**عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ**، أَنَّ أَبَا عَمْرِو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ، وَهُوَ غَائِبٌ، . قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهمٍ خَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ" فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: " انْكِحِي أُسَامَةَ " ، فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا، وَاغْتَبَطْتُ بِهِ.[1]

قال النووي فلا يضع العصا عن عاتقه" فيه تأويلان مشهوران أحدهما أنّه كثير الأسفار والثاني أنه كثير الضرب للنساء وهذا أصح والعاتق هو ما بين العنق إلى المنكب"[2].والبيئة العاطفية تشمل مزاج الزوج الذي جبل عليه.

## المبحث الثاني:فهم الزوج لزوجته .

(1) صحيح مسلم ، كِتَابُ الطَّلَاق ، بَابُ الْمُطَلَّقَةِ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا رقم (1480) .

(2) النووي يحيى بن شرف (ت: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط2، (1392هـ) ،(10/ 97)

ويتبدى هذا الفهم أو التفهم من خلال معرفة الزوج حاجات زوجته وتلبيتها من مثل: الرعاية والاهتمام ، والاحترام ، والاخلاص ، والشعور بالامان، والفهم ويتمثل بفهم الزوج لمنطلقات زوجته العاطفية في السلوك والحوار ،ومصارحته بعاطفته وحبه لها وفهمه للبيئة العاطفية لزوجته في طبيعتها ومحيطها الذي نشأت فيه.

## المطلب الأول: فهم الزوج لحاجات الزوجة.

**حاجة المرأة للرعاية والاهتمام**

**عَنْ أَسْمَاءَ،** أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ [1]" .

النظرة الذاتية للمرأة بأنها تحب أن تكون مركز الاهتمام ، وعالم المرأة شعورها بنجاحها في علاقاتها الاجتماعية ، وهو وعي وجداني عميق ، فهي تطلب حاجة مهمة في نظرها ، وهي شعورها بالأهمية من قبل زوجها ، وفي تلبية هذا الغرض إشباع لحاجتها ، ولكنه هنا يضر بقاعدة عامّة إذ لا ضرر ولا ضرار .. لا خصوصية هنا للدافع الوجداني حيث انضم إلى القاعدة العامّة ، لأن الهدف منه قد انحرف عن عملية الإصلاح والعبرة بالمقصد ، فيجري على الجانب العاطفي ما يجري على غيره، ولكن وفق الدائرة التربوية لا وفق القاعدة القانونية مراعاة للشعور والإحساس .

**عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،** قَالُ: تَزَوَّجْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا تَزَوَّجْتَ؟" فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، فَقَالَ: " مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا " فَذَكَرْتُ ذَلِكَ

(1) صحيح البخاري ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، باب المُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ ، وَمَا يُنْهَى مِنَ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ رقم ( 5219 ) صحيح مسلم، كتاب الباس والزينة ، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره رقم (2130) .

لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ".[1]

لقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم للجانب الأهم في الزواج على جابر رضي الله عنه ، واخبر جابرٌ النبي صلى الله عليه وسلم سبب إغفال هذا الجانب الهام ، فقدم الجانب الأخلاقي وحس المسؤولية على حظ نفسه ، فكان مثالاً عملياً رائعاً ليس للأنصار فهم بالمجمل مثال " البيئة الأخلاقية " التي ملكت ناصية التعاطف بشتى صوره وعلى رأسه " الإيثار " وتبين أنّ الجارية تختلف حاجتها عن غيرها فهي بحاجةإلى اللعب والمشاركة العاطفية بشكل أكبر .

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ، فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ".[2]

## حاجة الزوجة للاحترام .

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ" قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، تَرَى مَا لاَ نَرَى، تُرِيدُ

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، بَابُ تَزْوِيجِ الثَّيِّبَاتِ رقم ( 5080 ) صحيح مسلم ، كتاب الرضـــاع ، باب استحباب نكاح البكر رقم (715) كلاهما من طريق جابر رضي الله عنه .

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسَائِهِ فِي اليَوْمِ ، رقم (5216) .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَابَعَهُ شُعَيْبٌ، وَقَالَ يُونُسُ، وَالنُّعْمَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَبَرَكَاتُهُ".[1]

إن التمكين لتقدير الذات وإشراك الزوجة في شان الزوج وما يهمه مهارة الكبار.

**عَنْ عَائِشَةَ** زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي، «فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا» ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَأَصَبْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ ".[2]

إنّ المتفهم لشعور الآخر وخاصة الزوج عليه أن يقدر قيمة الشيء عنّد صاحبه لا عنّد نفسه فما رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يصف ضياع عقد من خرز بأنّه أمر تافه بل حُبس

---

(1) صحيح البخاري ، كتَابُ الوَصَايَا ، بَابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ رقم (6249) صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها رقم( 2447) كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها.

(2) صحيح البخاري ، كتاب التيمم رقم (334) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ،باب التيمم ،رقم (367)كلاهما عن عائشة رضي الله عنها.

الناس جميعاً وهم بحاجة إلى الماء لأجل هذا العقد، وبالمقابل هذا التحمل للألم الذي تلقته من والدها،لأجل أن لا توقظ زوجها ، والمحافظة على هدوءه ليتقابلان في ألفة قلّ نظيرها، فالاهتمام بما يهم الآخر، والمحافظة على شعوره إلى هذه المرتبة العالية لا يحتاج منّا إلى تعليق ويكفي سرد الحديث ، لنرى عظم حجم صناعة مثل هذه المشاعر . احترام هواياتها العب .

## حاجة الزوجة للشعور بالامان

**عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ**، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا "، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: " إِنَّ أَعْظَمَ ".[1]

يعد الحفاظ على خصوصية الزوجة، وعلى لحظات الافضاء بمشاعر لا تكون إلا بين الزوج وزوجته في سرية تامة، من باب الأمانة بل من أعظم الأمانات التي تحفظها المجتمعات والبيئات صاحبة القيم " البيئة ذات القيم الأخلاقية أكثر قابلية لبناء شعور بالأمان وتعزيز جانب الثقة من خلال التعاطف"[2]" والثقة مسئولية الأخلاق الأولى ".[3]

## المطلب الثاني: تنّمية الرجل لذاته من خلال الاختلاف الايجابي.

**عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: " أَمَّا إِذَا

(1) صحيح مسلم، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ تَحْرِيمِ إِفْشَاءِ سِرِّ الْمَرْأَةِ، رقم (1437).

(2) قحطان احمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق،دار الاوائل ،ط1(2004م) (ص44).

(3) الكيلاني ماجد العرسان، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، دار البشير، ط1، 1992، (ص19).

كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ " قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ"[1].

هذا الحديث يرشد الزوج إلى تنمية ذاته، وذلك بمعرفة حال زوجته في الغضب والرضى، وهذا مقتضى الخلاف الايجابي الذي يظهر طبائع الزوجة، وما تقصده من كلامها، ومدى مزاجية زوجته، ودوافع كلامها.

قال ابن حجر: " ويُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِقْرَاءُ الرَّجُلِ حَالَ الْمَرْأَةِ مِنْ فِعْلِهَا وَقَوْلِهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَيْلِ إِلَيْهِ وَعَدَمِهِ وَالْحُكْمُ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْقَرَائِنُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَمَ بِرِضَا عَائِشَةَ وَغَضَبِهَا بِمُجَرَّدِ ذِكْرِهَا لِاسْمِهِ وَسُكُوتِهَا فَبَنَى عَلَى تَغَيُّرِ الْحَالَتَيْنِ مِنَ الذِّكْرِ وَالسُّكُوتِ تَغَيُّرَ الْحَالَتَيْنِ مِنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرُ أَصْرَحُ مِنْهُ لَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ وَقَوْلُ عَائِشَةَ أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ قَالَ الطِّيبِيُّ: هَذَا الْحَصْرُ لَطِيفٌ جِدًّا لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي حَالِ الْغَضَبِ الَّذِي يَسْلُبُ الْعَاقِلَ اخْتِيَارَهُ لَا تَتَغَيَّرُ عَنِ الْمَحَبَّةِ الْمُسْتَقِرَّةِ فَهُوَ كَمَا قِيلَ إِنِّي لِأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ ..وَفِي اخْتِيَارِ عَائِشَةَ ذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ دَلَالَةٌ عَلَى مَزِيدِ فِطْنَتِهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا بُدٌّ مِنْ هَجْرِ الِاسْمِ الشَّرِيفِ أَبْدَلَتْهُ بِمَنْ هُوَ مِنْهُ بِسَبِيلٍ حَتَّى لَا تَخْرُجَ عَنْ دَائِرَةِ التَّعَلُّقِ فِي الْجُمْلَةِ"[2] .

وتقابل الزوجة زوجها هذا الاهتمام من خلال تخيّر الكلمات التي علّق عليها الطيبي رحمه الله الذي ذكره ابن حجر في النص السابق .

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح، بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ رقم (5228) صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة، باب من فضل عائشة رضي الله عنها رقم( 2439) كلاهما عن عائشة رضي الله عنها.

(2) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب(326/9).

قال النووي: (ما أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ) قَالَ الْقَاضِي: مُغَاضَبَةُ عَائِشَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ مِمَّا سَبَقَ مِنَ الْغَيْرَةِ الَّتِي عُفِيَ عَنْهَا لِلنِّسَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ كَمَا سَبَقَ لِعَدَمِ انْفِكَاكِهِنَّ مِنْهَا حَتَّى قَالَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ: يَسْقُطُ عَنْهَا الْحَدُّ إِذَا قَذَفَتْ زَوْجَهَا بِالْفَاحِشَةِ عَلَى جِهَةِ الْغَيْرَةِ قَالَ: وَاحْتَجَّ بِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا تَدْرِي الْغَيْرَاءُ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ عَلَى عَائِشَةَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَرَجِ مَا فِيهِ؛ لِأَنَّ الْغَضَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَجْرَهُ كَبِيرَةٌ عَظِيمَةٌ وَلِهَذَا قَالَتْ لَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ قَلْبَهَا وَحُبَّهَا كَمَا كَانَ وَإِنَّمَا الْغَيْرَةُ فِي النِّسَاءِ لِفَرْطِ الْمَحَبَّةِ"[1] .

**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ،** قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ، وَقَالَ: " بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ، أَوِ العَبْدِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا " وَقَالَ الثَّوْرِيُّ، وَوُهَيْبٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ: «جَلْدَ العَبْدِ " [2] .

يشير الحديث إلى عدم اجتماع العنف مع طبيعة العلاقة المبنية بين الرجل والمرأة على المودة والجانب العاطفي " وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "[3] ومعلوم أنّ الثواب يعزز السلوك ويدفع إلى ايجابيات أكبر، وأنّ العقاب وإن حقق الاستجابة إلا أنّه لا يدفع إلى ايجابيات، وإنما يكف الشخص عن العمل السلبي فقط .

## المطلب الثالث: فهم الزوج منطلقات المرأة العاطفية.

---

(1) النووي يحيى بن شرف (ت: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط2، (1392هـ) (203/15).

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ الأَدَبِ ، باب : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ} [ الحجرات: 11]رقم (6042) .

(3) سورة الروم (21).

طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة أنّ يتقدم أبو بكر الناس في الصلاة ، فتأخرت عائشة رضي الله عنها عن إخبار أبي بكر وراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن إمامة أبي بكر للناس ليضع من الصحابة غير والدها، في مثل هذا الظرف، ووضحت سبب هذا التردد في هذا الحديث.

**عن عائشة** قَالَتْ : " لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي: أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا، قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلاَ كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ".[1]

تفهم النبي - عليه السلام - منطلقات هذا الرفض ، هذا الرفض المنطلق من معيار وجداني عاطفي حيث لم ترد أن يلحق والدها شعور الشؤم منه وعدم محبته ، وهو الجانب المحمي من المرأة حيث تبقى دوافع كثيرة من هذا النوع مخفية، وتصريح النبي - عليه السلام - بهذا المنطق النسائي القديم الجديد الدال على الطبيعة البشرية "فَقَالَ:"إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ"[2].

## المطلب الرابع: المصارحة بالجانب العاطفي والاهتمام به.

(1) البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته رقم( 4445) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر رقم (4180) .كلاهما عن عائشة رضـــي الله عنه.

(2) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، بَابٌ: حَدُّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ رقم(664) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر رقم( 418)

إنّ المبالغة في التأثير في طبيعة هي بذاتها شاعرة ومتأثرة يتطلب الاعتدال في هذه المادة فيعطى المرء وفق طبيعته ، ولعل استخدام تعبير لم تألفه الثقافة انتباه وجداني لهذا الوعي بطبيعة وذات المرأة .

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ" قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ، قَوْلُهُ: "سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ".[1]

قال ابن حجر:" قُلْتُ وَالرَّاجِحُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ " أنّ أنجشة كان حسن الصوت، وكان يحدو بهن وينشد شيئاً من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف" وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي بَابِ الْمَعَارِيضِ ، وَلَوْ أُرِيدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ "الرفق في السير" لَمْ يَكُنْ فِي لفظ الْقَوَارِير تَعْرِيض".[2]

قال النووي:" قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها، واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ رقم(6149) [ صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وأمر السواق مطايــاهن بالرفق بهن رقم( 2323)كلاهما من طريق انس بن مالك رضي الله عنه .

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب(546/10)

المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن".[1]

**عَنْ أَنَسٍ**، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُمُّكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ".[2]

ما الفائدة من ذكر وصف "غارت أمكم " على الرغم انه لم يترتب على هذا الوصف عقوبة أو عتاب هنا في الحقيقة جزء من الحق مع النظرية القائلة : إن توصيف وتفسير وترجمة بعض التصرفات يسهم في دفع النفس نحو الوعي على الذات والذي يعد جزء من الحل ، فتبيين حقيقة السلوك مقصود لذاته في الجانب العاطفي، والكلام في الجانب العاطفي لا يخضع لعقاب وتأنيب بقدر ما يخضع لتربية من خلال التعبير من مثل غارت أمكم ، قال ابن حجر:"وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ وَاخَذَ عَائِشَةَ لِقِيَامِ مَعْذِرَتِهَا بِالْغَيْرَةِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا النِّسَاء "[3].

## المطلب الخامس: فهم البيئة العاطفية للزوجة.

" أهمية ضرورة التوافق بين الآباء على منهجية واحدة في التعامل مع الأبناء ، تكمن في أنّ ذلك يؤدي إلى الاستقرار ووضوح الرؤية نحو الذات ، أمّا إذا كان هناك تناقض في

(1) النووي يحيى بن شرف (ت: 676هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط2، (1392هـ) ، ( 81/15)

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ النِّكَاح ، باب الغيرة رقم(5225) .

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب(236/9)

الرؤية بين الأب وإلام، فأنّ ذلك يخلق حالة من تشوش مفهوم الذات لدى أبنـــائهم "[1] ونعنـــي بالبيئة العاطفية للزوجة الداخلية والخارجية بمعنى المجتمع الذي نشأ فيه أو ما كان هو عليـــه في نفسه تأثراً بحاله.

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ".[2]

قال إبن بطال:" وقد أخبر -عليه السلام- بما استوجبن ذلك، وهو حنوهن على أولادهن، ومراعاتهن لأزواجهن، وحفظهن لأموالهم، وإنّما ذلك لكرم نفوسهن، وقلّة غائلتهن لمن عاشرهن وطهارتهن من مكايدة الأزواج ومشاحنتهن. وفيه: جواز مدح الرجل نساء قومه ووليات بفضائلهن، ومعنى هذا الحديث الحض على نكاح أهل الصلاح والدين وشرف الآباء؛ لأن ذلك يمنع من ركوب الإثم وتقحّم العار".[3]

قال ابن حمزة الدمشقي:" سَببه أَنّ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خطب أم هانئ فاعتذرت بكبر سنّهَا وَأَنَّهَا أم عِيَال فرفقت بِالنَّبِيِّ - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - أَن لَا يتَأَذَّى بمسها وَلَا بمخالطة أَوْلَادهَا "[4] . وفي الحديث أنّ الأخلاق تدفع إلى صنع العاطفة ، والتعاطف مع الزوج والولد .

---

(1) قحطان احمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار الاوائل ط1(2004م)(ص94) .

(2) صحيح البخاري ، كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ، وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ، وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطْفَهِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ رقم (5082) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ( 2527) كلاهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه .

(3) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف(ت: 449هـــ) شرح صحيح البخاري تحقيق: أبو تميم ياســـر بـــن إبراهيم مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط2 ( 7/ 175) .

(4) إبراهيم بن محمد برهان الدين الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (ت: 1120هـــ ) البيان والتعريف في أســـباب ورود الحديث الشريف المحقق: سيف الدين الكاتب ،دار الكتاب العربي – بيروت ( 43/2) .

**عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،** قَالَتْ: " مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ ".[1]

في ذكر النبي-عليه السلام- لخديجة بعد موتها وإهدائه لصديقاتها من المشاعر المختلطة من حب ووفاء ومودة دائمة ما يوحي بأنّ المشاعر الصادقة القوية تتفوق على التنبه الوجداني الأكيد من النبي الكريم لحالة الغيرة الدائمة التي تكون عليها السيدة عائشة ، وأنّ الإحسان النابع من الفطرة السليمة أبقى ، ويعطي السكينة لمن يغار بأنّ ما فعل مع خديجة سيفعل مع كل من كان في دائرة هذا الحب الكبير، وغيرة عائشة رضي الله عنها من أمراة ليست في دنياها وإنّما هي عنّد الله في الجنة عجيب وإن أكثر الحبيب صلى الله عليه وسلم من ذكرها مع علمه عليه السلام بطبيعة عائشة رضي الله عنها.

## المبحث الثالث : تفهم الوالدين لأطفالهم .

يعد عالم الطفل عالم شعوري خيالي وجداني على أوسع نطاق ، وبقدر ما يسهل قياد هذا النوع وطواعيته يمتاز بالتعقيد الشديد والأرض الرخوة التي تحتاج إلى حذر من نوع خاص جداً ، ولأنّ الأرشاد والنصائح المباشرة لها مجالها المحدود ، لا بد أن يتفهم الوالدين عالم الطفل وأنّ القدوة والمحاكاة لانفعالاته، وتهيئة جو آمن، والتعرف إلى مفهومه الخاص في تقديره لذاته وتحقيقها، يساعد الأسرة أن تحقق الهدف الذي لأجله وجدت من سكينة، وأمن وحب وتآلف وغير ذلك من أهداف عظيمة.

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب البر والصلة رقم (3816) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها رقم( 2435).كلاهما من طريق عائشة رضي الله عنها.

## المطلب الأول:تهيئة جو آمن وعاطفي للطفل.

**عَنْ عَائِشَةَ،** قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ " وقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: " مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ".[1]

إنّ هدف المشاركة الوجدانية في السنة النبوية ايجاد طفل فاعل ومتكيف مع محيطه، وذلك من خلال تشكيل ذات للطفل اجتماعية ومحبّة و" الطفل الذي يكون مرغوباً فيه ومحبوباً من قبل الناس المقربين له كالآباء والمعلمين والأقرباء والأقران يكوّن مفهوماً اجتماعياً ايجابياً ، وتشكيل مفهوم الذات الاجتماعي يعتمد على الكيفية التي يعامل بها الناس المقربون للأطفال".[2]

**عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ،** أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ» ، قَالَ: لاَ، قَالَ «فَارْجِعْهُ».[3]

نحلت :"أعطيت من النحلة وهي العطاء الذي لا عوض عنه".[1] " وأثبتت الدراسات أنّ الأبناء الذين يعانون من تفضيل الآباء لإخوانهم عليهم سوآء في المعاملة أو الرعاية أو العطية

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ رَحْمَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ، رقم (2317).

(2) قحطان أحمد الظاهر ، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار الاوائل ،ط1(2004م) ( ص58) .

(3) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ، بَابُ الهِبَةِ لِلْوَلَدِ، وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزْ، حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الآخَرِينَ مِثْلَهُ، وَلاَ يُشْهَدُ عَلَيْهِ رقم(2586) صحيح مسلم، كتاب الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة رقم( 1623)كلاهما من طريق النعمان بن بشير رضـــي الله عنه.

أقلّ نضجاً انفعالياً وشخصياً واجتماعياً وأكثر ميلا للعدوان والحقد والحسد والنقمة على المجتمع ".[2] و" يكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين، وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطاً عاطفياً ".[3]و" أهمية الارتباط العاطفي في كل من : تقمص الطفل ومحاكاته لوالديه، وتوفير عوامل التعلّم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية بطرق التعلم الاجتماعي ونمو الذات واكتساب الأدوار الاجتماعية ".[4]

## المطلب الثاني: تقدير الطفل وتلبية حاجاته .

قال تعالى: (قالَ **إِنِّي** عَبْدُ اللَّهِ **آتانِيَ** الْكِتابَ **وَجَعَلَنِي** نَبِيًّا)[5]. تعد زيادة استخدام الضمائر عند الطفل في لغته تعكس وعي بنفسه "[6]. ولا يكون هذا الوعي دون احترام وتقدير تشعر الطفل بوجوه وكيانه،

"أثبتت الدراسات أن أبرز مواقف الإحباط والجنوح عند الأطفال التي عانوها كانت بسبب النبذ والإهمال والقسوة ".[7]

**عن أم خالد بنت خالد بن سعيد** قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبـــي وعلي قميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سنه سنه). قال عبـــد الله: وهـــي

---

(1) الأزدي محمد بن فتوح الحَمِيدي (ت: 488هـــ) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم تحقيق: زبيدة محمد سعيد مكتبة السنة - القاهرة – ط1(1415-1995)

(2) شادية احمد التل ، النمو الإنساني في التراث الإسلامي ، مجلة الثقافة النفسية ، مركز الدراسات النفسية والجسدية ، طرابلس ، لبنان ، عدد 22 ، (1995م).

(3) أبو جادو صالح، محمد سيكولوجية التنشيئة الاجتماعية ، دار المسيرة ،العبدلي ط7(1998م)( ص56)

(4) المرجع السابق، (ص56).

(5) سورة مريم، الآية (30).

(6) قحطان احمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة ، العبدلي ط7(ص48).

(7) حسن محمد علي، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأطفال، القاهرة - مكتبة الانجلو المـــصرية (ص89).

بالحبشية: حسنة، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دعها". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي" . قال عبدالله : فبقيت حتى ذكر، يعني بقائها".[1]

الاهتمام برغبة الصغيرة في الاستكشاف واللعب تعد تنمية للمشاركة والتفاعل مع الآخرين على طريقة الصغار يقول الغزالي: "إنّ منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاء". [2] و" من أهم وظائف اللعب : تنمية المشاركة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين ".[3] و" إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة : هذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية المختلفة وخاصة في مجال اللعب ، فيمثل دور المعلم أو دور الأب بحرية وطلاقة تيسر له أن يتعلم الكثير عنهما وعن التعامل معهما ".[4]

**عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ؟» فَقَالَ الغُلاَمُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ ".[5]

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةً غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ ، أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ مَازَحَهَا رقم (5647).

(2) الغزالي أبو حامد محمد الطوسي (ت: 505هـ) إحياء علوم الدين ، دار المعرفة - بيروت (73/3)

(3) عقل محمود عطا ، النمو الإنساني ، الطفولة والمراهقة ، السعودية ، الرياض ط5 1985م (ص 275-290).

(4) أبو جادو صالح محمد ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار المسيرة ،العبدلي ط7(1997م) (ص56 ).

(5) صحيح البخاري، بَابٌ: هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ رقم(5620)

هذا حديث في الاحترام والتقدير لهدف الطفل والحفاوة به و"إنّ مجرد المعرفة أنّ هناك دائماً هدفاً ايجابياً وراء سلوك أطفالنا تغيّر مشاعرنا وتصرفاتنا نحو طفلنا، ولا نعود بحاجة إلى أن نخوض حرباً مع سلوك طفلنا السيئ، وبدلا من ذلك يمكنّنا أن نجعل من أنفسنا حلفاء للأهداف الايجابية لأطفالنا، ونساعدهم على العثور على وسائل أفضل لتحقيق ما يريدون وتحقيق ذواتهم. [1] " وعندما نتفاعل مع أطفالنا بمنطقهم فنحاكي انفعالاتهم نلقى قبولا عميقاً منهم، مما يجعلهم أكثر استعداداً لتلقي التغيرات الصغيرة في السلوك ". [2]

**عن جَابِرَ بْنَ عَبْـدِ اللهِ،** قَالُ: رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِآلِ حَزْمٍ فِـي رُقْيَـةِ الْحَيَّةِ، وَقَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَـارِعَةً تُـصِيبُهُمُ الْحَاجَـةُ» قَالَتْ: لَا، وَلَكِنِ الْعَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: «ارْقِيهِمْ» قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَـالَ: «ارْقِـيهِمْ»[3] ضارعة : أي نحيفة والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه ، الاهتمام بأبناء الشهداء وتفقد حـالهم وأدلته أكثر من أن تحصى في المجتمع النبوي .

ترتبط الحاجة للمشاركة الوجدانية شدةً وضعفاً على قيّم المجتمع، ونظرته لدافع الفقـد وسبب المصيبة، والتعاطف المجتمعي العام، والرغبة في تمثل الشهادة وتمنيّها . فلقيمّة الشهادة في سبيل الله أثر كبير على أبناء الشهداء بمقدار ما يعززها المجتمع ، والنظرة العامّة لـسبب الفقد هناك دراسات معاصرة أثبتت أنّ مفهوم الذات وتقديرها مرتبط بقـيم المجتمـع ،" ومـن الدراسات العربية في العراق التي بحثت موضوع الحرمان الأبوي وأثره في مفهـوم الـذات دراسة الدمرداش إحسان محمد (1976) وتعلقت هذه الدراسة بمرحلة عمريـة تمثـل الطفولـة المتأخرة، حيث وازن الباحث بين مفهوم الذات وفق متغيرات أربعة، وظهر أنّ هناك فرقاً في مفهوم الذات تبعاً لسبب الفقدان، هل هو الاستشهاد، أو الفقد في المعركة، أو الأسر، أو الوفـاة الطبيعية، وكانت لصالح الأسباب الثلاثة الأولى حيث ظهر فـرق دال إحـصائياً بـين أبنـاء الشهداء، وأبناء المفقودين، وأبناء الأسرى، والأبناء الذين توفي آبـاؤهم بظـروف طبيعيـة ،

(1) كونيرا اندرياس وستيف اندرياس ، قلب العقل، مكتبة جرير، جده (ص 107)

(2) المرجع السابق، بتصرف (ص 106)

(3) صحيح مسلم، كتاب الآداب، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ رقم(2198)

ولصالح الثلاثة الأولى لأنّ النظرة إلى الشهيد والفقيد والأسير نظرة احترام وتقدير من قبل المجتمع، الأمر الذي ينعكس بشكل ايجابي على رؤية الطفل نفسه ، كما لم يظهر فرق دالّ إحصائياً بين أبناء الشهداء وأقرانهم الذين يعيشون في كنف والديهم، بالرغم من الدور الكبير الذي يلعبه الأب في تنشئة الأبناء، وذلك لأنّ النظرة إلى الشهيد نظرة احترام وتقدير ومبعث اعتزاز وفخر بالنسبة للأبناء في مرحلة عمرية لم يصل فيها بعد إلى النضج الواعي لتقدير الاستشهاد كما هو الحال بالنسبة لمرحلة عمرية متقدمة ، اذ يمكن القول أنّه كلما كبر الابن سناّ أدرك الدور الذي قام به أبوه في الذود عن الكرامة والشرف والوطن والدفاع عنه بأسمى شيء وهو النفس مجسداً في ذلك القيم العليا التي تكون موضع فخر واعتزاز وتقدير من قبل المجتمع بشكل عام ، وهناك دراسات على فترات عمرية أكبر تعزّز فيها تقدير الذات أكثر. [1]

**و**قال الكبيسي : " مما ينمي التعاطف بين أفراد المجتمع ترجيح الأحكام التي تترك مجالا للطفل ليقدر ذاته من خلال إيجاب الزكاة عليه إذا كان قادراً على أدائها مالياً فمثلاً اختلاف وجوب الزكاة على الطفل معلّل بالتطهر والصغير لا ذنب عليه ، والآخرين على شمول الآيات لجميع المسلمين، فليكن من المرجحات الأخذ بالمقصد التربوي في تنمية الجانب التفاعلي الاجتماعي ونمو الألفة والمشاركة بكل مستوياتها علماً أنّه قد اتفقت المذاهب على نفقة الأقارب على الغني البالغ والصبي "[2].

---

(1) قحطان أحمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ،العبدلي بتصرف (ص 105).

(2) الكبيسي محمود مجيد ، الصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء ، الدوحة قطر دار إحياء التراث 1983م (ص176).

# الفصل الرابع:

# آثار انعدام المشاركة الوجدانية العامّة

المبحث الأول: انعدام المشاركة الوجدانية .

المطلب الأول: عدم المشاركة الوجدانية مع الحيوان.

المطلب الثاني: عدم المشاركة الوجدانية مع الجن .

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على عدم المشاركة الوجدانية.

## المبحث الأول : آثار انعدام المشاركة الوجدانية .

ممارسة المشاركة الوجدانية في الواقع مع كل موجود ينمّي حس الشعور مع الآخرين وتقدير ذواتهم مهما كانت هذه الذوات شخصية أو تبعية ،قال تعالى:( وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) [1] إذا شعر الكلب بالأمان دلة حركته على ذلك.

### المطلب الأول : عدم المشاركة الوجدانية مع الحيوان .

**عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ**، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ "[2].

وعدم الإحسان للدآبة فيه دلالة على القسوة وعدم وجود للأخلاق الذاتية ومقابلة الإحسان بالإساءة ليس من ضمن قوله تعالى : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانُ)[3] هذا النظام القيمي تجده في كل شيء ، فقد كتب الله الإحسان على كل شيء .

**عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ**، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ " قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ ".[4]

---

(1) سورة الكهف، الآية (18).

(2) صحيح مسلم ، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ ، رقم (1955) .

(3) سورة الرحمن ،الاية (60).

(4) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها رقم (2595) .

تعد الكلمات أول درجات الفعل ، فالتعبير بالألفاظ الدالة على عدم التعاطف والشفقة ، ومراعاة حالة البهيمة كاف لحرمان الشخص، وفصل بين اللاعن والملعون ، فاصل اللعــن " طرد من رحمة الله تعالى".[1] والبهيمة نعمة وهي من أشكال رحمته سبحانه وتعالى للإنــسان، فكان الجزاء عقوبة منتمية لشكل السلوك، والجزآء من جنس العمل .

ومفهوم الذات نمائي تطوري ، فالطفل الذي يبكي يعني الأم التي تبكي لأنّ ذات الطفل غير منفصلة، فالطفل لا يميز في مرحلة الطفولة نفسه أو البيئة المحيطة به ، وبمثل ذلك يعد "حيوان الشخص" امتداد لذاته - في عصرنا الحاضر- من وجهة نظر صاحبه، فالتعاطف أنْ نضع أحكامنا بعيداً عن وجهة نظر صاحب الحيوان لنتعاطف معه ومع حيوانه ومراعاة لشعوره على أقل تقدير أنْ لا تسيء لحيوانه إذ لم تستطع التعامل معه إضافة إلى أنّه دلالة على التعاطف مع من يستمد ذاته من غيره. [2]

**عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ** قَالَ: أُسِرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأُصِيبَتِ الْعَضْبَاءُ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوَثَاقِ وَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعَمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ بُيُوتِهِمْ، فَانْفَلَتَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوَثَاقِ، فَأَتَتِ الْإِبِلَ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَغَا فَتَتْرُكُهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعَضْبَاءِ، فَلَمْ تَرْغُ، قَالَ: وَنَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ فَقَعَدَتْ فِي عَجُزِهَا، ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَانْطَلَقَتْ، وَنَذِرُوا بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ، قَالَ: وَنَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَآهَا النَّاسُ، فَقَالُوا: الْعَضْبَاءُ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "سُبْحَانَ اللهِ، بِئْسَمَا جَزَتْهَا، نَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا

---

(1) ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني (ت: 395هــ) مجمل اللغة لابن فارس تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2 (1406 هــ - 1986 م )(809/1).

(2) قحطان أحمد الظاهر ، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيــق ، دار المــسيرة، العبــدلي ط7،بتــصرف .(ص44).

اللهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا، لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ" ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: " لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ " [1]. ناقة منوقة: أي مذللة، والَّتِي قَدْ أُدِّبَتْ ، وَعُلِّمَتِ الْمَشْيَ ، ونذروا بها :" أي علموا وأحسوا بهربها " [2].

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: " نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" [3].

إنّ العطف إلى الحيوان دليل على العطف على غيره "وبضده تعذيب المرأة التي ربطت الهرة ، لا هي أطعمتها وسقتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت، ومن ذلك ما هو مشاهد مجرب، أنّ من أحسن إلى بهائمه بالإطعام والسقي والملاحظة النافعة، أن الله يبارك له فيها. ومن أساء إليها: عوقب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"[4], وذلك لما في قلب الأول من القسوة والغلظة والشر، وما في قلب الآخر من الرحمة والرقة والرأفة؛ إذ هو بصدد إحياء كل من له قدرة

---

(1) صحيح مسلم ، كتاب النَّذْرِ ، بَابُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ رقم (1641).

(2) الحربي إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (198 – 285) غريب الحديث ، تحقيق :سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ط1،( 1405)( 10/1) عبد اللطيف عاشور ، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، مكتبة القاهرة ( 1/ 34).

(3) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ ، رقم (6009 ) صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب فضل ساقي البهائم المحترمة رقم(2244) كلاهما من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) سورة المائدة ،الآية (32).

على إحيائه من الناس، كما أنّ ما في قلب الأول من القسوة، مستعد لقتل النفوس كلّها"[1].

فنسأل الله أن يجعل في قلوبنا رحمة توجب لنا سلوك كل باب من أبواب رحمة الله، ونحنوا بها على جميع خلق الله، وأن يجعلها موصلة لنا إلى رحمته وكرامته، إنّه جواد كريم.

## المطلب الثاني : عدم المشاركة الوجدانية مع الجن .

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ» . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ [ص:47] ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ العَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ، وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».[2]

هذا حديث واضح في صناعة التفهم الوجداني من قوله عليه السلام إخــوانكم الجــن وترتب عليه سلوك تعاطفي بالرغم من عدم رؤية الجن أساسا أو التعامل المباشر معهم ولكنها الدائرة التربوية التي توسع دائرة المهارات حتى تشمل ما لا تراه مباشــرة وتعزيــز للــوعي الشعوري الممتد إلى ما وراء لغة الجسم من ردة فعل مشاهدة قد تلفت الانتباه ليتيقظ او بعبارة أخرى فوق المعنى الاجتماعي وتوسعة لهذا المفهوم بحساسية مرهفــة تفــوق ولادة مــشاعر عملية تطبيقية إلى أخرى إيمانية وجدانية لعالم آخر .

---

(*1*) عبد الرحمن آل سعدي (ت: 1376هـ) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار فــي شــرح جوامــع الأخبار تحقيق عبد الكريم الدريني،مكتبة الرشد ،رياض،ط1 (1422هـ - 2002م) (190/1).

(2) صحيح البخاري، كتاب المناقب ، بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ رقم(3860).

ومن جهة أخرى، إن الشعور بان إرادة واحدة خلقت الإنسان وغيره، يدفع إلى تبنى المقاصدية، والغاية من هذا الوجود، ومن علم الغاية علم أنّ ثمة علاقة تربط هذا الوجود، لتحقيق المقصد الأعظم مما يستلزم نوع علاقة مع كل موجود، وها هي الأحاديث - ومن قبل ذلك - الآيات تخبرنا بنوع العلاقة المبنية على التسخير، والتعاون، والمشاركة مما يؤسس لوحدة الإرادة والغاية ، ويبنى مشاعر متناغمة مع الوجود تشعرنا بالأنس والألفة .

**عن أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ".[1]

تعزيز الوعي الشعوري "الايجابي "من خلال ربط المسلم بالمكان الذي يحمل ذكريات مؤلمة إذا كان لا بد من رؤيته وبناء جو تعاطفي مع البيئة المحيطة وهي ميزة نبوية بل عقدية نابعة من تصور الكون وانه يشترك بالتسبيح وانه خلق من إرادة واحدة ، وإنّ بناء علاقة عاطفية بين جبل يُحِب ويُحَب وبين إنسان يملك مشاعر وقدرة وإرادة لصناعة المحبة يبعث الأنس والألفة، والمشاركة المتبادلة في المشاعر تعزز التفاعل مع كل موجود بما في ذلك الجبال الخاشعة والجبال المحبة قال تعالى:( لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ )[2] .

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب احد يحبنا ونحبه رقم (4083) صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب أحد جبل يحبنا ونحبه ، رقم ( 1393) كلاهما من طريق أنس رضي الله عنه وأبي حميد .

(2) سورة الحشر، الآية (21).

## المبحث الثالث: الآثار المترتبة على عدم المشاركة الوجدانية .

قال تعالى: " لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ"[1] قال سيد قطب: "هذه هي الخطوة الأولى في المنهج الذي يفرضه القرآن لمواجهة الأمور، وهي خطوة الدليل الباطني الوجداني." [2].

قال ابن عاشور:وهذا كقوله تعالى:( وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ)[3] ، وَتَقْدِيمُ الظَّرْفِ وَهُوَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ عَلَى عَامِلِهِ وَهُوَ قُلْتُمْ لِلِاهْتِمَامِ بِمَدْلُولِ ذَلِكَ الظَّرْفِ، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ كَانَ مِنْ وَاجِبِهِمْ أَنْ يَطْرُقَ ظَنُّ الْخَيْرِ قُلُوبَهُمْ بِمُجَرَّدِ سَمَاعِ الْخَبَر ، وَأَن يتبرؤا مِنَ الْخَوْضِ فِيهِ بِفَوْرِ سَمَاعِهِ". [4] "والقرآن لا يحثهم على ظنٍّ الخير برسول الله أو زوجته، وإنما ظن الخير بأنفسهم هم؛ لأن هذه المسألة لا تليق بالمؤمنين، فما بالك بزوجة نبي الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟". [5]

وفي بناء الجانب الباطني الوجداني نحتاج إلى بناء ذات " فهناك صعوبة في بناء مفهوم الذات المتقبل للغير (الاجتماعي) لتنوع المواقف - بخلاف الذات الأكاديمي - يحتاج إلى تحفيز وعمل مخطط متوازن للحفاظ على ثباته الايجابي والبيئة ذات القيم الأخلاقية أكثر قابلية

---

(1) سورة النور، الآية 12.

(2) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت: 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق ، بيروت، القاهرة، ط17، ( 1412 هـ )، ( 4/ 2502).

(3) سورة الحجرات، الآية (11).

(5) ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير الدار التونسية ، تونس، ( 1984هـ)، (18/ 174) .

(6) الشعراوي محمد متولي (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي- الخواطر، مطابع أخبار اليوم (1997م)، (16/ 10217) .

لبناء تفهم وجداني ايجابي وتعزيز جانب الثقة من خلال التعاطف مع الرواية الصادقة أو الوضع المالي الضعيف لشخص المجتمع القيمي والثقافة الأصيلة ". [1] " وإذا استطاع الإنسان أن يرى الموقف المثير للغضب في إطار مختلف أكثر ايجابيه فانه يستطيع التحكم في غضبه ". [2]

إنّ "طائفة من أنواع العلاج النفسي تقوم على الاعتقاد بأنّ سوء التوافق أمر يتعلمه الإنسان ويمكن القضاء عليه باستخدام مبادئ التعلم ".[3] وللجانب الداخلي المبني من قبل المناهج التي تراعي المشاركة الوجدانية والصحة النفسية " فالصحة النفسية تنبعث من داخل الإنسان وشعوره ومعتقده ، قبل أي تأثير آخر من خارجه ".[4]

قال تعالى: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ"[5] .لا يمكن أن نتحدث عن المشاركة الوجدانية دون معرفة هدف التعليم " فإذا كان الهدف وظيفة بمعنى أنّ العلم هدفه أداتي أو وسيلاتي هنا يكون التعليم مجرد وسيلة أو أداة لغرض معين في نفس المتعلم،وعلى هذا فإن الأهداف الأداتية بصفة عامة تعمل على تشجيع النزعة الفردية التنافسية بين التلاميذ أكثر من تشجيعها لهم على التعاون والعمل الجماعي "[6] .

---

(2) قحطان احمد الظاهر، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر ، ط1 ، 2004 (ص44).
(3) جولمان ،الذكاء العاطفي ، ترجمة صفاء الاعسر وعلاء الدين كفافي، ص189.
(3) ريتشاردم سويد، علم الأمراض النفسية والعقلية ، ترجمة احمد عبد العزيز ، مكتبة الفلاح (ص16).
(4) العاني نزار، الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان ، عمان، ط1، 1481هـ-1998م (ص198).
(5) سورة آل عمران، الآية (19).
(6) مرسي محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب(1425هـ-2005م)(103/1).

"**الانوية** ": يعني هذا المصطلح حرفياً التركز حول الذات ويقصد به باختصار رد كل الأمور إلى الأنا ، الانطلاق من وجهة نظر فردية ، العجز عن رؤية أو اعتبار وجهة نظر أو رغبة خارجاً عن الذات، وبالتالي فالأنوية هي ضد الغيرية أو الأعتراف بالآخرين في الأنوية يتركز كل الاعتبار، وكل المحبة في الذات التي تتضخم على حساب العالم الخارجي الذي تنحسر قيمته بالقدر نفسه فالأنوية ظاهرة طفلية أساساً ؛ لأنّها تشكّل إحدى مراحل النمو، وهي تكوّن عقبة جديّة أمام التعاطف مع الآخرين والتفاعل معهم واعتبار مصالحهم ،هؤلاء يتحولون عند الأنوي إلى مجرد أفلاك تدور في عالمه ، وكأنّ الكون قد وجد لخدمة مصالحه وتحقيق أغراضه، يستجيب الشخص الأنوي عادة بعدوانية شديدة تجاه رغباته، يشعر بالحقد والغبن إذا لم تسخر له كل الأمور، والأنوية المفرطة قد ترتقي وتصبح أيديولوجية لجماعة معينة كما هو حال الأيديولوجية النازية التي تبناها هتلر على أساس إعتقاده أنّ الشعب أو الجنس الآري هو الأحق بالبقاء بل إنّ الأجناس الأخرى قد وجدت لخدمة مصالح هذا الجنس المتفوق يتعلق هذا المصطلح بعمليات التبخيس التي تصيب قيمة الإنسان ، كآخر شبيه بنا ومعادل لنا في علاقة تكافؤ، فيحل محل الاعتراف بإنسانيته انهيار لقيمته في نظرنا".[1]

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ ".[2]

---

(1) حجازي مصطفى:التخلف الاجتماعي ، مدخل لدراسة سيكولوجية الإنسان المقهور ،دار الفكر (ص48).

(2) صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب في فضل الحب في الله رقم (2567).

" ويقدم ابن مسكوية رأياً فريداً في العلاج النفسي حيث يعول على الصداقة كثيراً جداً فالصداقة عنده سلوكيات فاعلة للصحة النفسية عند اختيار الأصدقاء الجيدين "فصل في التبصر في اختيار الأصدقاء ".[1]

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذًا».[2]

"وينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة ويرجيّه بها وإنّ كان غير واثق من ذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس "وهذه الطريقة قريبة من طريقة روجرز الحديثة التي أطلق عليها العلاج المتمركز حول العميل " تعتمد على تعاطف الطبيب مع المريض ومشاركته في مشاعره وإقامة علاقة معه ومحاولة بث الأمل في شفائه بصورة مستمرة ".[3]

**عَنْ أَبِي مَسْعُود**، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى اليَمَنِ، وَالجَفَاءُ وَغِلَظُ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ ".[4]ما يقابل الإيمان هو الجفاء مع الناس وغلظ القلوب وهو عكس التعاطف وعكس الإيمان فكان التعاطف هو الإيمان . قد يتماثل الإيمان مع التعاطف، "وَقَالَ الطُّوفِيُّ أَقْوَى الْأَشْيَاءِ فِي دَفْعِ الْغَضَبِ اسْتِحْضَارُ التَّوْحِيدِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ أَنْ لَا فَاعِلَ إِلَّا اللَّهُ وَكُلُّ فَاعِلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ آلَةٌ لَهُ فَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمَكْرُوهٍ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ فَاسْتَحْضَرَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَمْ

(1) مرسي محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب(2005م)(ص: 76).

(2) صحيح البخاري ،كتاب المناقب ، باب علامات النبوة رقم(3616).

(3) مرسي محمد منير التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ،عالم الكتب(2005م)(ص: 76)

(4) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، بَابُ قِصَّةِ عُمَانَ وَالبَحْرَيْنِ رقم (4387 ) .

يُمَكِّنْ ذَلِكَ الْغَيْرَ مِنْهُ انْدَفَعَ غَضَبُهُ لِأَنَّهُ لَوْ غَضِبَ وَالْحَالَةُ هَذِهِ كَانَ غَضَبُهُ عَلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا وَهُوَ خِلَافُ الْعُبُودِيَّةِ قُلْتُ وَبِهَذَا يَظْهَرُ السِّرُّ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي غَضِبَ بِأَنْ يَسْتَعِيذَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ أَمْكَنَهُ اسْتِحْضَارُ مَا ذُكِرَ وَإِذَا اسْتَمَرَّ الشَّيْطَانُ مُتَلَبِّسًا مُتَمَكِّنًا مِنَ الْوَسْوَسَةِ لَمْ يُمَكِّنْهُ مِنَ اسْتِحْضَارِ شَيْءٍ من ذَلِك وَالله أعلم".[1]**عَنْ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ** قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ» فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ» فَقَالَ: أَتُرَى بِي بَأْسٌ، أَمَجْنُونٌ أَنَا، اذْهَبْ".[2]

قال تعالى:"أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً "[3]. "النوع الذي لا يستطيع أن يمتلك التعاطف لأنّه لا يصغي فهناك من الناس تقسيمته مرئي ، سمعي ، حسي ، ويرى المهمة بصرياً ولديه ترتيب خاطيء فهو يرى ويسمع ويحس وعليه أنّ يرتب ترتيباً آخر بأنّ يسمع ويرى ويحس ومثال ذلك: سيكون الأمر جميلاً عندما تنتهي وتتخيل المكان نظيفاً وتشعر بالرضا وبعض الناس لديه خطوتان للنظر إلى الأُمور فقط فهو يرى ويحس ليس لديه خطوة سمعية وهؤلآء عادة يمتازون "بعفوية " و"تهور" ويتصرفون بناءًا على معلومات جزئية، ويندمون فيما بعد" وسينفعهم كثيراً: التأمل والوقوف مع النفس "صوت داخلي".[4]

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب(521/10).

(2) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب والشتم ،رقم (6048 ).

(3) سورة الفرقان الآية (44)

(4) كونيرا اندرياس ،قلب العقل ، مكتبة جرير ، جدّه ( 184-185).

# الخاتمة

أهم النتائج تتمثل فيما يلي:

- الدائرة التربوية روح النص الديني والعملية التربوية مناخ يتوفر في كل موقف ايجابي أو سلبي فهي عملية تنمية مستمرة للإنسان والبيئة .
- المشاركة الوجدانية في السنة النبوية تنطلق من تكريم الإنسان ورفع قيمته والحفاظ على فطرته سليمة .
- المشاركة في السنة النبوية ملكت وسائل متنوعة لا تتمكن المذاهب الأرضية من استيعابها .
- فاعليّة المضامين الايجابية والمشاركة النبويه مستمدة من قوله تعالى" وانّك لعلى خلق عظيم" أي ان جذورها في السنة النبوية أخلاقية.
- المشاركة النبوية حرصت على القيّم وحققتها فسهلت على الإنسان تحمل المصاعب والفقد والحزن وغيرها .
- المجتمع الذي يعلي قيم التضحية والشهادة يعلي بذلك تقدير الذات عند الإنسان فتسهل عليه المصائب.
- المشاركة الايجابية تنطلق من الايمان بالله والثقة بالنفس وليس من سلوك الآخر وهي متجاوزة للحظة التاريخية المادية المتقلبة.
- الكلمة الطيبة وسيلة لإشاعة جو الأمان والبشرى في السنة النبوية .
- التعبير عن العواطف والتصريح بها يعد من أهم أسس المشاركة النبوية الوجدانية.

- الأمن وإشاعة حرية التعبير بالطريقة الخاصة لأي شخص وفي أي ثقافة سمة نبوية خاصة مقدّرة ومحترمة .
- معيّار الانفعال مقيد بأمر الله تعالى وطاعته وعدم المبالغة مع وجود مجال حرية كبير لا يخالف أو يصادم الطبيعة البشرية .
- الأمانة الشعورية محمية لصاحبها بمجرد فهمنا لرسالته لتعبيره الحركي الموحي بذلك
- المشاركة الوجدانية في السنة النبوية في الحالة السلبية "عكس المشاركة الوجدانية" تقتصر على اقلّ قدر من القطيعة وإيذاء مشاعر المقابل.
- كلما زادت الأخلاق تأصلاّ كلما زاد التعاطف والعكس صحيح فالأخلاق والمشاركة الوجدانية جناحا طائر.
- عملية المفاضلة في قيّم المشاركة الوجدانية بين البيئات والقبائل وتعزيز الاخلاق التي تشجع المشاركة الوجدانية هدف مرحلي .
- الاختلاف في الجانب التأثري العاطفي الذاتي محل احترام .
- كل شعور له بناء داخلي خاص به يعتمد على الشخص وطبيعته وإخلاصه وإيمانه يحكم شعوره وإن أصابه الاختطاف الوجداني.
- المشاركة الوجدانية النبوية مشجعة دائماّ للتلميحات العاطفية المشيعة لجو الألفة
- تمتاز المشاركة الوجدانية بالإحسان واختيار الأكمل .
- التمثيل والقدوة لغة استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في حالة الانفعال المعطل للذاكرة القريبة والبعيدة .

- البيئة الأيسر انفعالا والأسهل تواصلاّ مؤثرة بشكل أكبر من غيرها وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيجادها .
- المشاركة الوجدانية النبوية تمكن من اكتشاف توازنات جديدة داخل فكرنا وثقافتنا بما يدعم وجودنا القيّمي .
- الرؤى جزء من صناعة الوعي العام ووسيلة مهمة للمشاركة الوجدانية النبوية.
- المشاركة الوجدانية تنمو وتتطور من خلال ارتباط الفرد بقيمه الروحية والاجتماعية ولا تعني موافقة الآخر بل مساعدته في المعرفة والشعور .
- لغة الذات الوجدانية معاييرها أوسع من الكلام القانوني الحكمي ويتماهى مع الطبيعة الإنسانية فليس الإنسان آلة وإنّما هو إنسان .
- تأكيد أهميّة توفر المناخ النفسي المشبع بالحب والتقبل والحرية الذي يساعد الفرد على النمو والصحة وتحقيق الكمال.
- أساس التفهم الشعوري الإنساني الانتباه للجانب القيّمي التقديري للإنسان.
- المشاركة الوجدانية النبوية أكثر شمولاّ واتساعا من المشاركات الاجتماعية الأخرى لما تملكه من دوافع حقيقية ووسائل أكثر تنوعاّ وثراءاّ .
- في الناحية الشعورية تعد الأشياء المملوكة امتداد لذات صاحبها والحفاظ عليها شعوريا حفاظ على شعور صاحبه ، مثل الكلب وغير

# المراجع:

المراجع والمصادر:

**القرآن الكريم .**

ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي بيروت، المكتبة العلمية ، (1399هـ - 1979م ).

ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ) **شرح صحيح البخاري**، ط2، تحقيق ، أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الرياض، مكتبة الرشد .

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ)، كشف **المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق ، علي حسين البواب ،الرياض، دار الوطن .

ابن حجر، العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي (ت: 852هـ)، **تقريب التهذيب** ، ط1، المحقق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، (1406ه – 1986م).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني،(ت: 852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، قام بإخراجه وصححه، محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني (ت: 241هـ) **الزهد** ، ط1، وضع حواشيه ، محمد عبد السلام شاهين ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،( 1420 هـ - 1999 م).

ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون ،عمان، مؤسسة الرسالة ، (1421 هـ - 2001 م).

أبو جادو، صالح محمد ،(1998م) **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، ط7، عمان، دار المسيرة

أبو حطب ، فؤاد ، (1987م) **القدرات العقلية**، ط7، بيروت، دار الكتب الجامعية .

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمـــرو الأزدي السَّجِـــسْتاني، (ت: 275هـــ) **سنن أبي داود** المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميـــد بيـــروت، المكتبة العصرية.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـــ)، **جمهـــرة اللغـــة** ، ط1، تحقيـــق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين ، ( 1987م).

الأزدي، محمد بن فتوح الحَمِيدي (ت: 488هـــ) **تفسير غريب ما في الـــصحيحين البخـــاري ومسلم** ط1، تحقيق: زبيدة محمد سعيد ،القاهرة ، مكتبة السنة .

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـــــ)، **التحريـــر والتنوير**، تونس، الدار التونسية ( 1984هـــ).

ابن عطية، الأندلسي أبو محمد عبد الحق بن المحاربي (ت: 542هـــــ) **المحـــرر الـــوجيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، بيروت، الكتب العلمية .

ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت: 395هـــ) **مجمل اللغة لابن فارس**، ط2 ، تحقيـــق: زهير عبد المحسن سلطان ، بيروت، مؤسسة الرسالة (1406 هـــ - 1986م )

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل الإفريقي (ت: 711هـــ) ، **لـــسان العـــرب** ، ط3، بيروت، دار صادر( 1414 هـــ ).

اندرياس، كونيرا ، ستيف اندرياس ، (1976م) **قلب العقل** ، السعودية، مكتبة جرير.

البخاري، محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله ،(ت: 256هـــــ)، **الجـــامع المـــسند الـــصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، ط1، تحقيـــق:

محمد زهير دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) (1422هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، **الأدب المفرد**، ط3، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ،(1409ه – 1989م).

برهان الدين، أبو حمزة إبراهيم بن محمد الدمشقيّ (ت: 1120هـ )، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، المحقق: سيف الدين الكاتب ، بيروت ، دار الكتاب العربي .

بكار ،عبد الكريم ،( 1421هـ 2000م ) **تجديد الوعي**، ط1 ، دمشق، دار القلم .

بني يونس، محمد محمود، (2007م)**سيكولوجية الدافعية والانفعالات**، ط1، عمان، دار المسيرة

البيهقي ، أحمد بن الحسين الخراساني، (ت: 458هـ)، **الآداب**، ط1 ، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه ،لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408 هـ - 1988 م.

البيهقي ، أحمد الخرساني ، **شعب الإيمان** ، ط1، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض ، الهند ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي ، (1423 هـ - 2003 م).

الترمذي ، محمد بن عيسى (ت: 279هـ)، **سنن الترمذي** ، ط2، تحقيق: أحمد محمد شاكر (وآخرون) مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (1395 هـ - 1975 م).

التل ، شادية أحمد ،(1995م) **النمو الإنساني في التراث الاسلامي** ، لبنان ، مركز الدراسات النفسية والجسدية .

جولمان، دانيال،( 1428هـ-2007م ) **الذكاء العاطفي** ، ط2 ، ترجمة : صفاء الأعسر ، وعلاء الدين كفافي ، الرياض، دار الزهراء .

جولمان ، دانييل(2000م)، **الذكاء العاطفي** ، ترجمة ليلى الجبالي ، عالم المعرفة ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة ،

حجازي، مصطفى، **التخلف الاجتماعي مدخل لدراسة سيكولوجية الإنسان المقهور**، عالم الكتب .

الحربي، إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (198 ه– 285ه)، **غريب الحديث** ، ط1، تحقيق : سليمان إبراهيم محمد العايد ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ،( 1405ه)

الحريري، القاسم بن علي البصري ،(ت: 516هـ) ، **درة الغواص في أوهام الخواص**، ط 1، المحقق: عرفات مطرجي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية( 1418ه-1998م) .

حسن ،محمد علي، **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأطفال**، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

حسين، محمد عبد الهادي ، ( 1424هـ - 2003م) **تربويات المخ البشري** ، ط1، دار الفكر .

حكيم، خلدون ،(1986م) **سيكولوجية الإدراك** ، دمشق، المطبعة الجديدة .

حمزة ،علي عيسى ،( 2006 م/1427هـ ) **مفاهيم الانثروبولوجيا** ، اطروحة ماجستير ،غير منشوره،الجامعو الاردنية،عمان ، الاردن.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت: 741هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، تحقيق: محمد علي شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، (1415 هـ).

دراز، محمد بن عبد الله (1998م) **دستور الأخلاق في القرآن** ، ط10، مؤسسة الرسالة .

دميتر، غوريف، (1976م) **لغز الإدراك** ، بدون طبعة ، موسكو ، دار التقدم.

رمزي، عبد القادر هاشم ،( 1984 م) **النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية**، ط1، الدوحة ، دار الثقافة .

ريتشاردم، سويد ، **علم الأمراض النفسية والعقلية** ، ترجمة أحمد عبد العزيز ، مكتبة الفلاح .

الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو (ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، ط2، المحقق: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان ، دار المعرفة .

السندي، نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، (ت: 1138هـ)، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه** ، بدون طبعة ، بيروت، دار الجيل .

سيد، قطب ،(1412 هـ ).**في ظلال القرآن** ، ط17، بيروت، القاهرة، دار الشروق .

الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت: 790هـ)، **الاعتصام** ، ط1 ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي ، السعودية، دار ابن عفان، (1412،هـ - 1992م ).

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس المكي (ت 204هـ)، **مسند الشافعي**، تحقيق : محمد عابد السندي ، لبنان، دار الكتب العلمية، ( 1951 م) .

الشعراوي، محمد متولي(1997 م)، **تفسير الشعراوي- الخواطر** ، مطابع أخبار اليوم.

الصعيدي، منيرة حسن ،(1981م) **المناهج المتكاملة** ، بدون طبعة ، مصر، مكتبة الانجلو.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: 1182هـ) **سبل السلام** ، بدون طبعة ، دار الحديث ، بدون تاريخ.

الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، **تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن** ، ط1 ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عمان، مؤسسة الرسالة ( 1420 هـ - 2000 م ).

الطحاوي، أبو جعفر، المصري (ت321هـ)، **شرح مشكل الآثار** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عمان، مؤسسة الرسالة.

العاني نزار،(1481هـ-1998م) **الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي**، ط1، عمان ، دار الفرقان.

عاشور، عبد اللطيف ، **موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي**، القاهرة ، مكتبة القاهرة .

عبد الرسول، علي ، (1969م) **المبادئ الاقتصادية في ألإسلام**، طبعة دار الفكر العربي .

عبد القادر، بن ملّا حويش العاني ( 1382 هـ - 1965 م ) **بيان المعاني** ، ط1، دمشق، مطبعة الترقي ،

عظيم، آبادي محمد أشرف بن أمير شرف الحق الصديقي، (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية (1415 هـ) .

عقل، فاخر ، (1973م) **نظريات التعلم**، ط3، بيروت، دار العلم للملايين، ،.

عقل، محمود، عطا ،( 1985م) **النمو الإنساني الطفولة والمراهقة** ، ط5 ، السعودية

العيتي، ياسر ، **ما فوق الذكاء العاطفي - حلاوة الإيمان**، ط1، دمشق، دار الفكر.

العيتي، ياسر، 2003م) **الذكاء العاطفي نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة** ، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر ، (

العينى، أبو محمد محمود بن أحمد( ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

الغزالي، أبو حامد محمد الطوسي (ت: 505هـ)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة .

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ) **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلا.

الفنجرى، محمد شوقى (ت: 1431هـ)، **الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول**، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،.

القاضي، عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تحقيق على محمد البجاوي، بيروت، دار الكتاب العربي،( 1404 هـ/ 1984 م).

قحطان، أحمد، الظاهر ، (2004م) **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار الأوائل .

القريشي، مدحت ،( 2008 م) **تطور الفكر الاقتصادي**، ط1 ،عمان ، دار اوائل للنشر ،.

القطامي ،يوسف،(2010م-1431ه) **الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق**،ط1،عمان، دار المسيرة ،

القيسي، هند رجب ، (2004م) **تأثير الإساءة والإهمال بنوعيها " الانفعالية والجسدية " على الذكاءات النمائية المتعددة** ، أطروحة دكتوراه ،غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

كارلوس ديك CAROL S DWECK ،(2006م) **نظريات الذات ودورها في الدافعية والشخصية والنمو**، ط1، ترجمة ماهر أبو هلال وعبد القادر العمادي وعلي الهاشمي، غزة، دار الكتاب الجامعي، .

الكبيسي، محمود مجيد ،(1983م) **الصغير بين أهلية الوجـوب وأهليـة الأداء** ، قطـر، دار احياء التراث.

الكلاباذي، البخاري الحنفي أبو بكر محمد بن أبي إسـحاق بـن إبـراهيم بـن يعقـوب (ت 380هـ)، **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** ، ط1، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، لبنان ، دار الكتب العلمية .

الكيلاني، ماجد ،(1412هـ -1992م) **اتجاهات معاصرة فـي التربيـة الأخلاقيـة** ، ط1 ، عمان، دار البشير .

المباحي، جعفر، عبد ،(2011 م -1432هـ ) **الحياة الوجدانية**، ط1، عمان، كنوز المعرفـة العلمية .

مرسي، محمد، منير، (1425هـ- 2005م )**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في الـبلاد العربية**، عالم الكتب .

مسلم، بن الحجاج، أبو الحسن القـشيري النيـسابوري (ت: 261هـ)، **المـسند الـصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم** ، المحقـق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

مصطفى ،إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط** ، المؤلف، القاهرة ،مجمع اللغة العربية الناشر: دار الدعوة.

ناصر، إبراهيم ،( 1426هـ 2005م ) **أسس التربية** ، عمان ، دار عمار.

النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، (ت: 303هـ)، **المجتبـى "الـسنن الصغرى"** ، ط2، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة مكتب، حلب ، المطبوعات الإسـلامية - 1406 – 1986.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، ط2 ، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

الهروي، أبو عُبيد القاسم البغدادي (ت: 224هـ)، **غريب الحديث**، ط1، تحقيق: محمد عبد المعيد خان مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن ( 1384 هـ - 1964م).

الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا القاري (ت 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط1، لبنان، دار الفكر.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري ، أبو منصور (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، ط1، تحقيق: محمد عوض مرعب ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، 2001م .

# EMPATHIC UNDERSTANDING IN THE PROPHETIC TRADITION

By

Abdullah Mohammad Saleh Al-Badarin.

Soupervisor

Dr. Basem Faisal Ahmmad Al-Jauberah,Prof .

ABSTRACT

This study discuses the subject of Empathy in the light of the Prophet's Tradition and aims at identifying empathy in the life of the prophet (peace be upon him). By regarding empathy with all its aspects, the study hopes to breathe a new life into the nation as well as extending the bridges of scientific cooperation between new fields of science and Islamic law studies.

I considered the contents of empathy and its influence on marital life considering it as the primary model of interaction and intimacy. Then labour was considered, since it's the secondary model for experiencing empathy. I had also delineated the steps of building empathy through the process of raising self-awareness and awareness of others as well as developing assimilation of the other's point of view. I sought to discover new balancing points that support our moral existence from within as well as our thought and culture by clarifying all forms of empathy whether it was with child, demon, or dead matter. I had also elucidated the Prophet's treatment of cruelty and apathy by observing the internal as well as the external environment. However, all the season brought with them the spirit of convalescence and concluded with a vision of empathy inspired by the prophet along with its foundations and its most important results.